
نوفمبر ١٩٦٦ الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1961

تصدرها

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

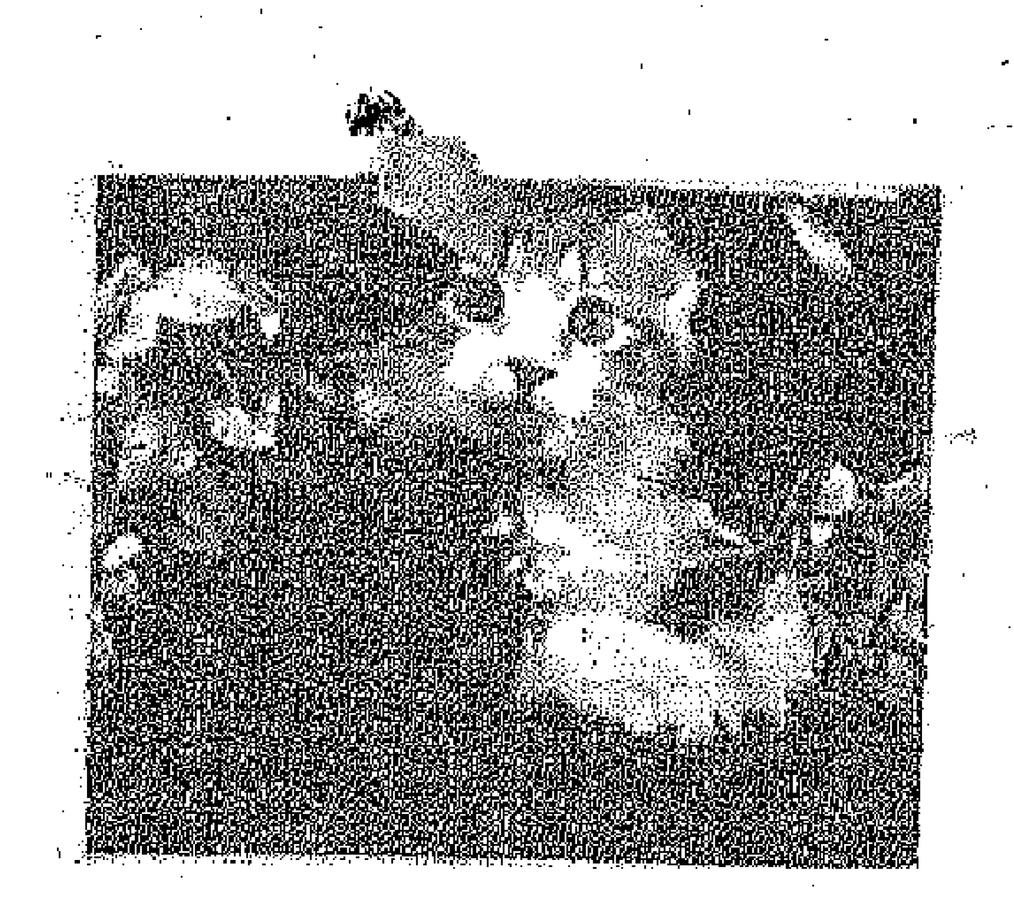
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف :

قطة بين الورود

●———●

الموت وراء عجلة القيادة

عشرات الالوف من الضحايا يفقدون ارواحهم كل عام بسبب تهور أو خطأ أولئك الذين ينطلقون بسياراتهم في الطرقات دون رادع من ضمير أو قانون ..

ان الكثيرين ممن يجلسون وراء عجلة القيادة كان يجب الا يسمح لهم بقيادة السيارة حرصا على ارواح المارة الآمنين ، الذين يروحون ضحية خلل بدني أو عقلي يعاني منه الكثيرون من سائقي السيارات ..

ولقد تنبهت بعض الدول الى هذا الخطر الذي يعرض حياة ابنائها للخطر ، فاتخذت من الاجراءات ما يكفل حماية هذه الارواح البريئة التي تذهب هباء كل عام ..

اقرأ بحثا شائقا عن هذا الموضوع ، في مجلتك المفضلة

المختار

الذي يصدر في اول ديسمبر ١٩٦١

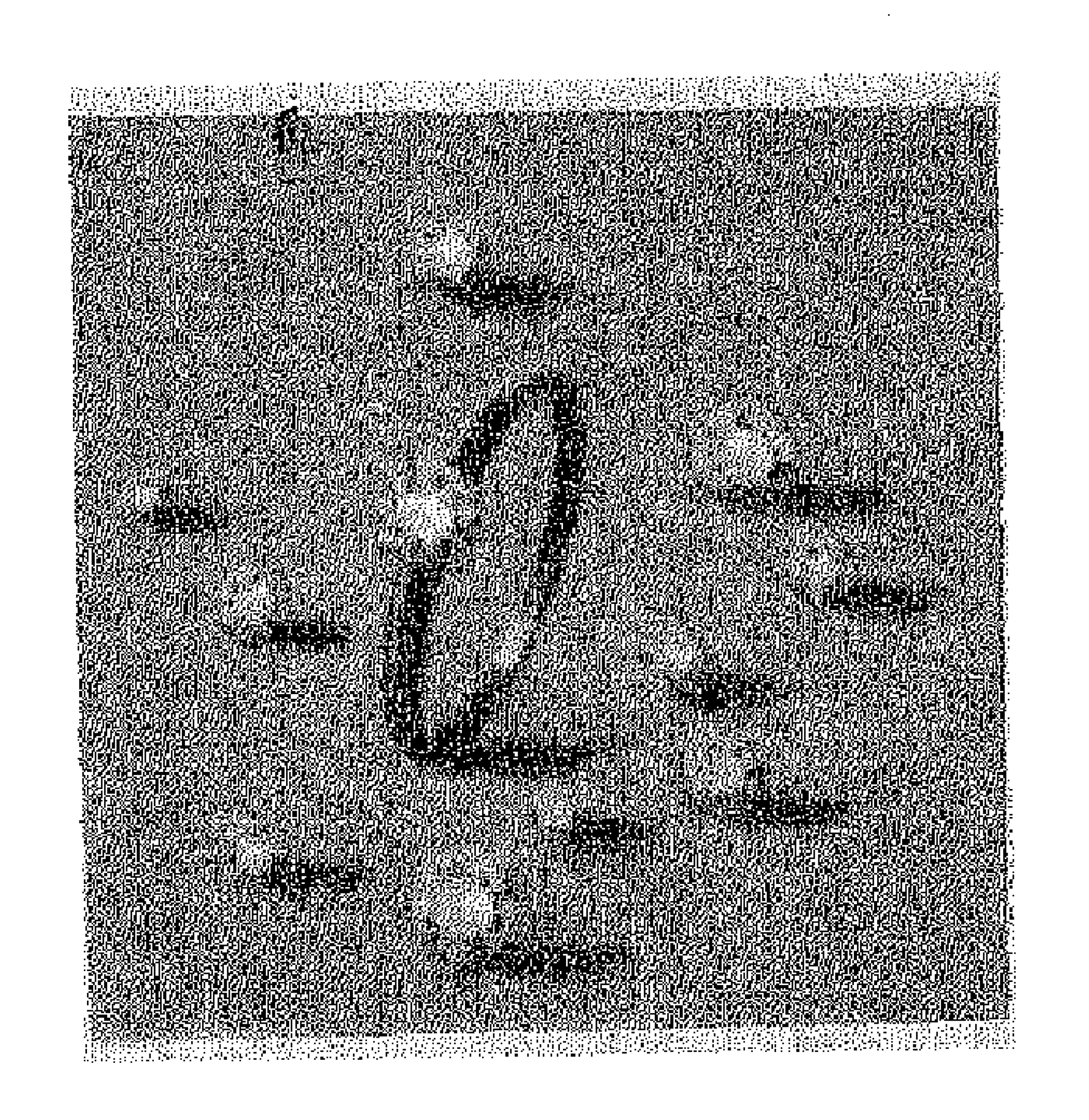

حازت
الاعجاب
في جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الاسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة
ROAMER



خاتم الخطوبة الماسى
يتحدث عن الحب والسعادة

إن الضوء المتألق الجميل الذى ينبعث من يد الفتاة يعكس سعادتها .. ويتحدث عن حبها .. إن خاتم الخطوبة الماسى - أعظم هدية عزيزة يمكن أن تقدم للتدليل على الوعد بالزواج .. وبالنسبة لك - فإن وهجه الخالد سيعيد إلى ذهنك دائما ذلك الوعد طوال حياتك الزوجية .. وسيتحدث إلى العالم كله أحيانا لا تنتهى عن تحقق أحلامك ومصيرك .. ثم إن للماس قيمة دائمة

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسى فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات .. وقيراط واحد



كيف تشترين ماسة

أول وأهم شىء عليك باستشارة جوهرى موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع . لأن تلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتساهم فى جماله وقيمته .. اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط -

الماس خالد



سيارة كونصول ٣١٥ الجديدة في انتظارك

دعـــــوة للتغــــيير

كونصـــول ٣١٥ : هذه السيارة غير العادية تستحق فحصك لها عن قرب، إن بها مميزات المستقبل الجديدة إن سيارة كونصول ٣١٥ جديدة في كل ملليمتر لامع منها - جديدة في الحجم والشكل والسعر - جديدة في الانطلاق وجديدة في التوقف. إن هذه السيارة ستغير حياتك في القيادة، فحرك كونصول انقلاب جديد كبير من أكبر الانقلابات التي حدثت خلال العام في أكثر محركات السيارة نجاحا. وكونصول الأولى في نوعها من حيث أنها تقدم : فرامل اسطوانية كبيرة ذاتية التعديل - كما أن سيارة كونصول أكبر وأجمل من الداخل بالنسبة لما يمكن أن تتوقعه في سيارة بمثل هذا السعر. إنها تتسع لخمسة أشخاص وهي موجودة لدى وكلاء فورد بانجلترا.

أينما تقيم .. فإنك تحصل على قيمة أكثر مقابل نقودك . في أي سلعة من إنتاج فورد

شركات
FORD
في جميع انحاء العالم



كيف تتعرف على أحسن قلم حبر في العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب أو بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب في البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف أساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالي للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. و في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل و قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

"باورتيب"

POWER TIP

ميزتها في طرفها

زيادة مبيعاتك من شموع الاحتراق

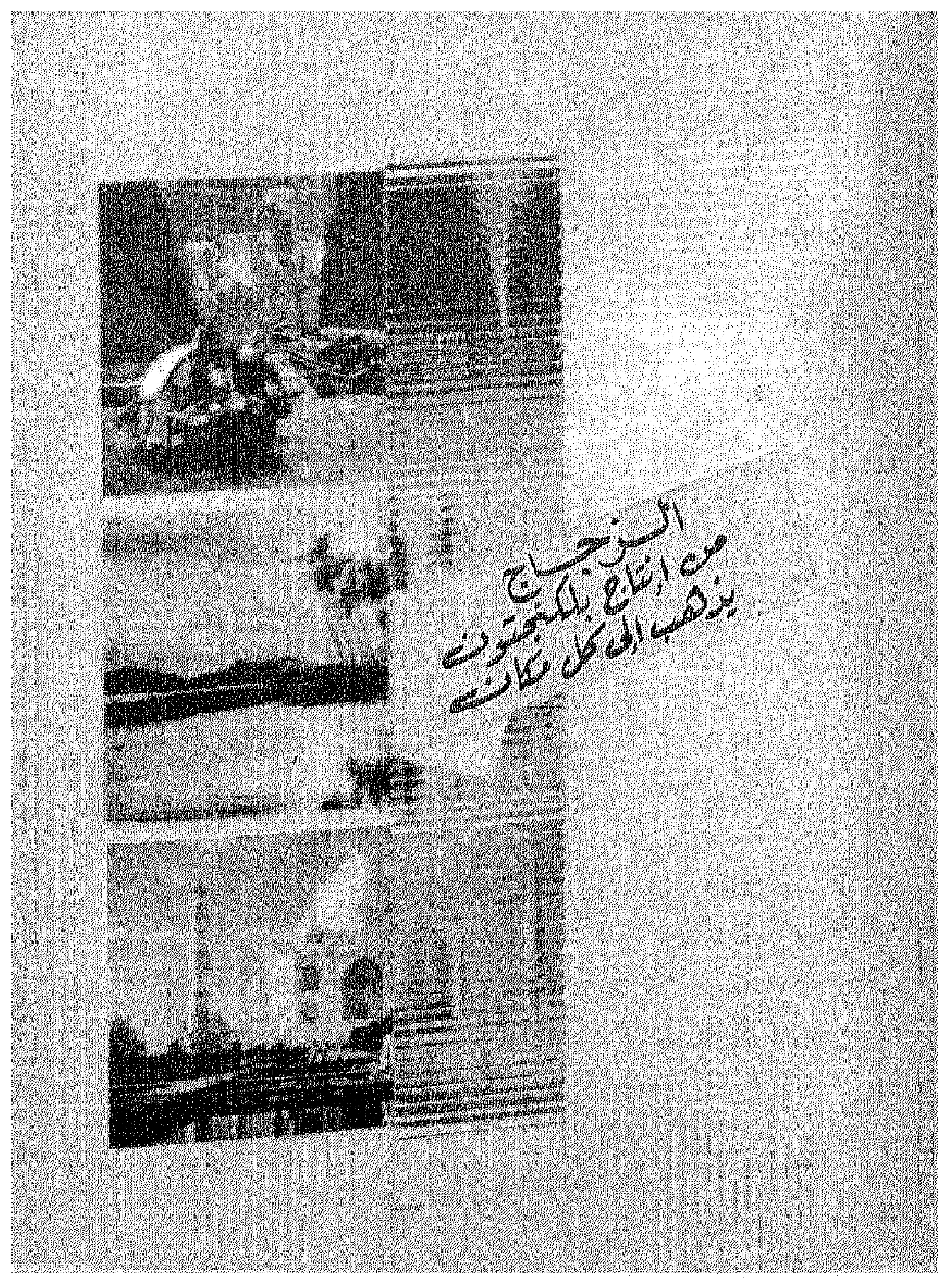
كيف يمكنك أن تبيع المزيد من شموع الاحتراق ؟ هذا أمر سهل ... ما عليك الا ان تشرح لعملائك **التقدم الهندسي** الحقيقي الذي يزود هذه الشموع باقصى قوة ويطيل عمرها ، هذه هي ميزة شموع الاحتراق اتولايت « باورتيب » . أن طرف عازلها الطويل يتعمق داخل خزانة الاحتراق ، وينتج عن ذلك شرارة **قوية** في السرعات **البطيئة** لتحترق الرواسب المسلوثة . أما في السرعات **العاليــة** فيتم الاحتراق في جو معتدل الحرارة مما يساعد على صيانة المحرك ومنع الشرارة السابقة لاوانها التي تلتهم البنزين . هذه ميزات تستطيع أن **تبيعها** فعلا ، انها ميزات تسهل مهمتك، فشتان بين هذه الشموع الممتازة والشموع العادية الاخرى رغم طلائها بالكروم اللامع .



Ford Motor Company, Motorcraft Division
Export Department, 405 Lexington Avenue
New York 17, N.Y




توشيبا
تهيئ الحياة العصرية
بالطعام
الطازج المتماسك
ما الذى تريده فى ثلاجتك
الكهربائية ؟
حامل للمشروبات ، ام
ارفف متحركة ، ام اداة
لتكييف الزبد ام اذابة الثلج
اوتوماتيكيا ؟
ان ثلاجة توشيبا الكهربائية
تبدا حيثما تفشل الثلاجات
الكهربائية الاخرى !
وعندما تبحث عن شيء افضل
فى الثلاجات الكهربائية ،
ابحث ايضا عن علامة توشيبا
المعروفة . . .
Toshiba



وانها جغرافيـــــة في كل مكان ، وقابلة للتركيب في كل مكان ·· ان المجموعة المنوعة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطي جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبـــانى العصرية ··· وجميع المطالب العالرة للاجواء المختلفة ·· ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :

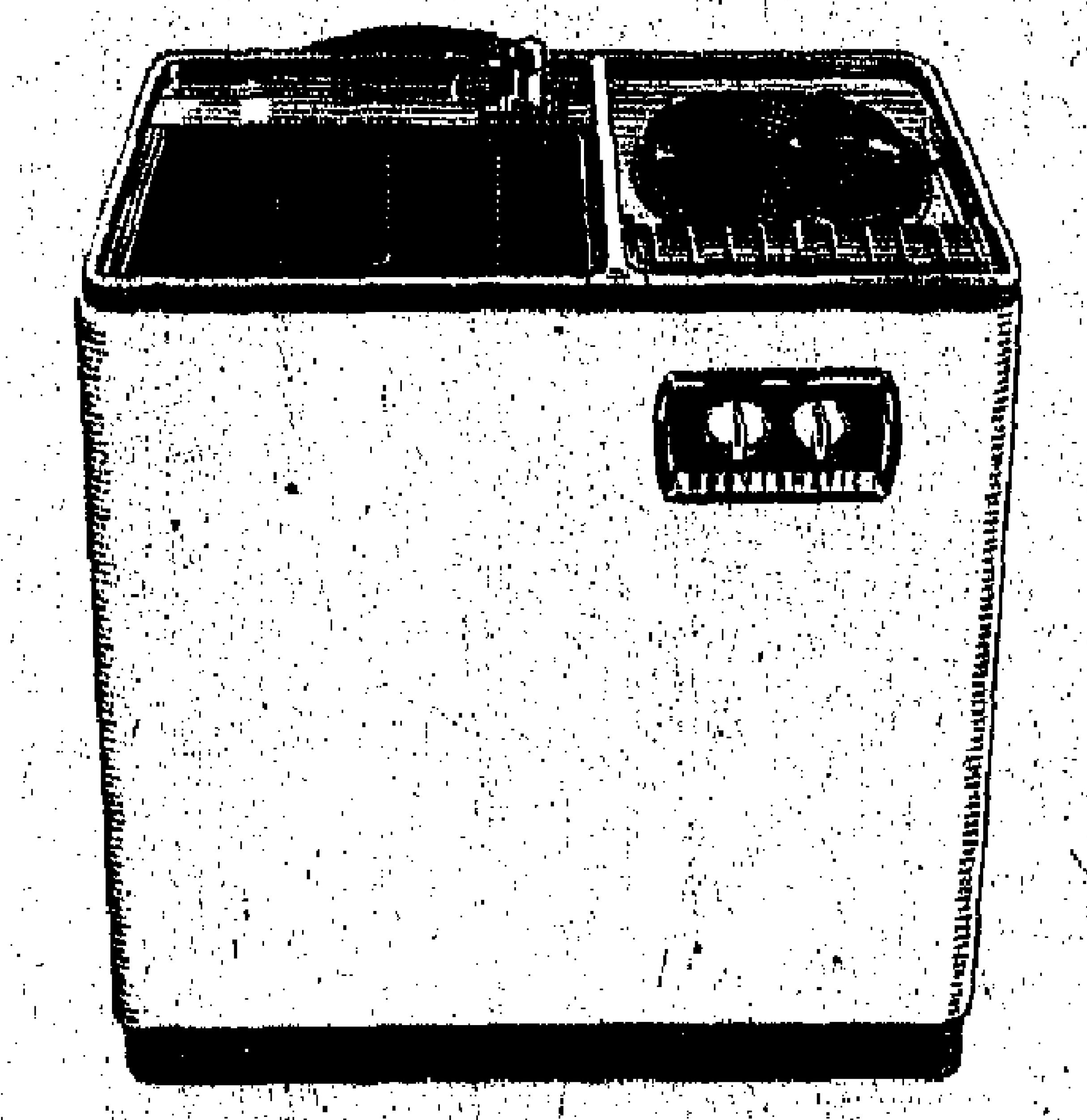
PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

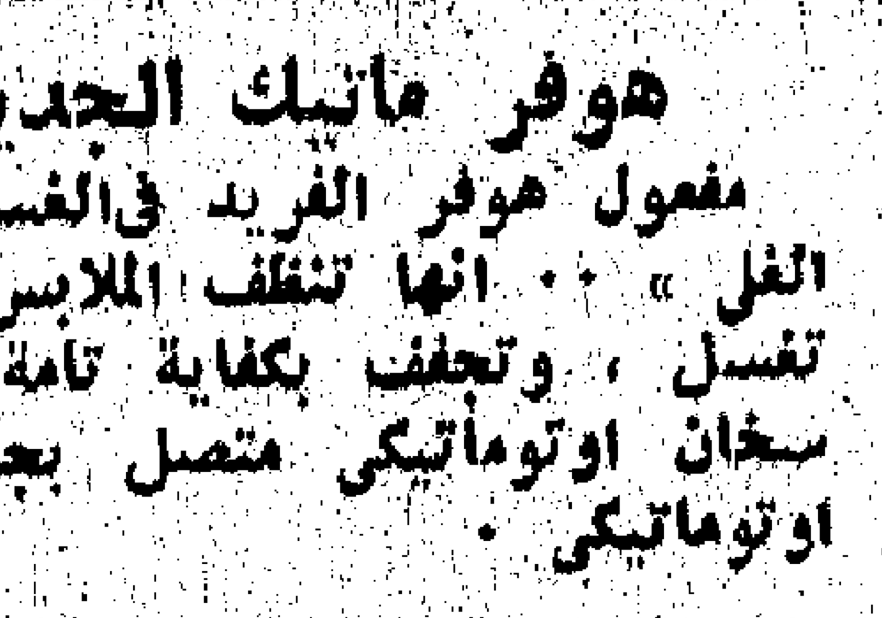
BI

HOOVER

للمنازل الأكثر بهاء

مكنسة دى لوكس
انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر المشهورة .. انها تمنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس وتنظف مجموعة كاملة من أدوات التنظيف

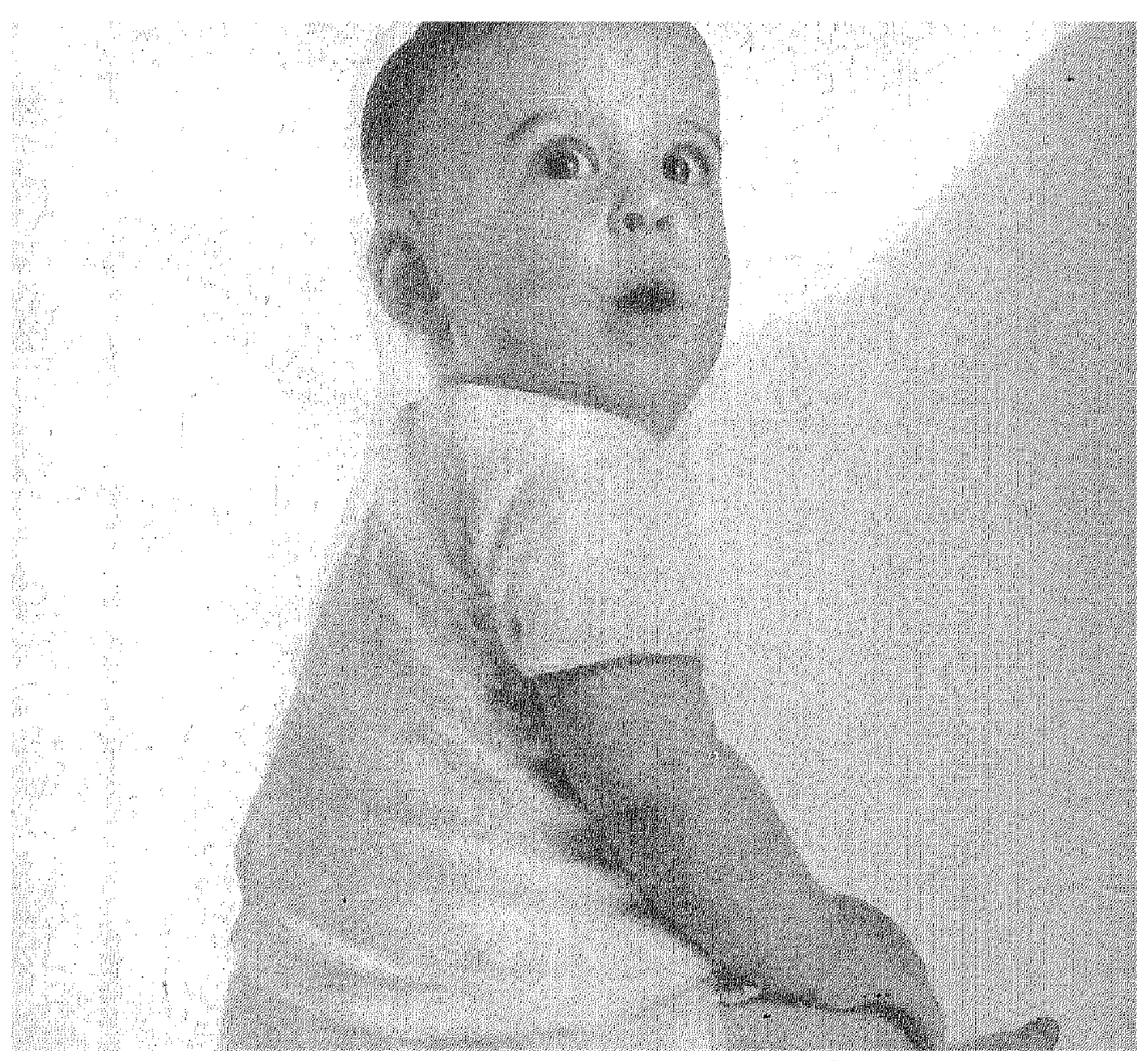


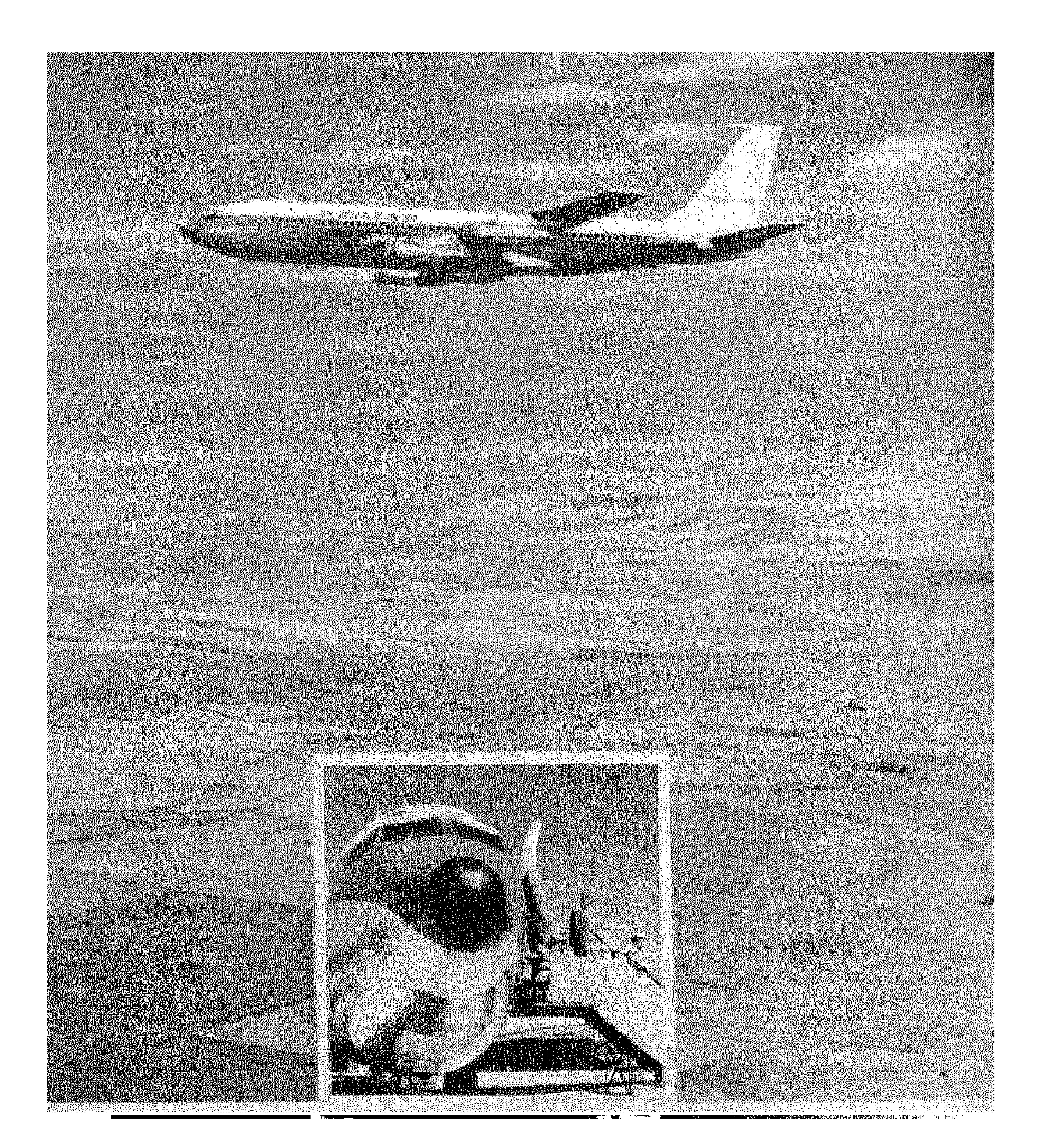


هوفر ماتيك الجديدة
مفعول هوفر الفريد في الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .



سفير الحياة الرغدة حول العالم







غانا تبني ساحلاً جديداً

ولوريات أوستن تساهم في بناء أمة جديدة

غانا اليوم منهمكة في بناء مستقبل باهر يتمشى مع مقتضيات القرن العشرين . فالمشاريع الجديدة ، في العاصمة أكرا وحواليها ، قائمة على قدم وساق بحيث أنها أخذت تغير وجه ساحل الاطلنطي ؛ وفي هذه المشاريع يستخدم المتعهدون أساطيل من لوريات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان علاوة على عدد كبير من السيارات القلابة .

تيما – أكبر مرفأ اصطناعي في أفريقيا

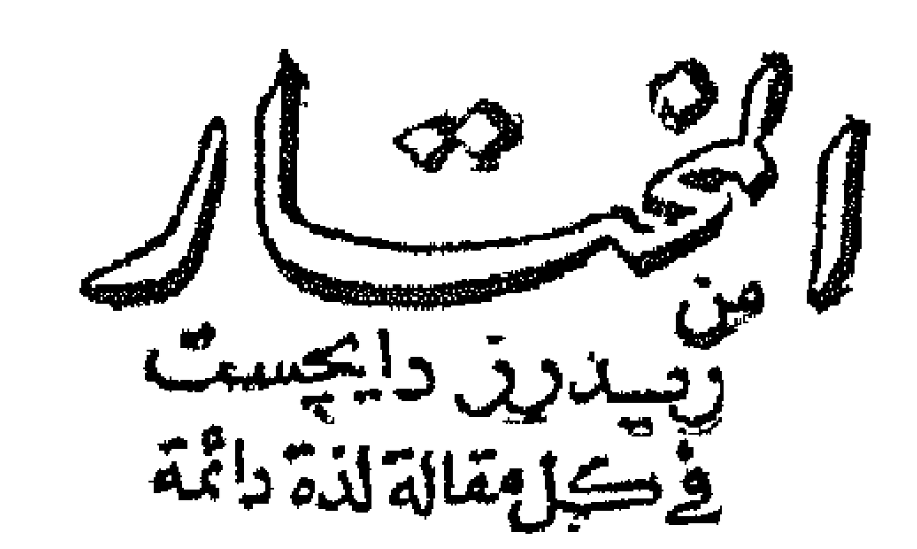
والى الشرق من أكرا بمسافة ١٨ ميلاً أخذ مرفأ تيما العظيم بالقيام على أرض مساحتها ٥٠٠ آكر كانت فيما مضى مغمورة جرداء مطلة على الاطلنطي . والى هذا الموقع تنقل لوريات أوستن الحصى والصخور وما إليها من محاجر تقع على بعد ٣٤ ميلاً عبر طرقات تعترضها الأعشاب .

وقد علق أحد ملاحظي العمال قائلاً : " ليست المشكلة في فداحة الأحمال فقط ، بل في وعورة الطريق أيضاً . إن عدة لوريات حمولة ٧ أطنان ما زالت تستخدم في هذا المشروع منذ ثلاث سنوات ، فأصبحنا نعتمد عليها كل الاعتماد .

شاطئ عصري جديد

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة توفرت أوقات الفراغ والمتعة لدى أهالي غانا . ولذا أخذ شاطئ أكرا يزدهر بمظهر جديد قوامه متنزه بحري طوله ميل . وهنا أيضاً نجد لوريات أوستن منهمكة في العمل . وقال أحد المهندسين المشرفين : " تعمل هذه اللوريات في أحوال شاقة . حرارة شديدة وغبار ناعم ومطر لا كالأمطار العادية ! الصخر والطين والمهام الشاقة هي الروتين هنا .. أحوال تودي بعمر السيارات العادية في شهور معدودة . ولكن لوريات أوستن هذه تظل باقية أعواماً بعد أعوام . "

نوفمبر ١٩٦١



السنة السادسة

عندما كتب جون جنتر كتابه المعروف «داخل اوربا» منذ ٢٥ عاما، كان شارل ديجول لايزال ضابطا مغمورا برتبة كولونيل فى سلاح المشاة ، وكان منح الحرية للمغرب وتونس والجزائر شيئا لا يحلم به أحد .. ولم يكن البترول قد اكتشف بعد فى الصحراء ، ولم تبرز الطاقة الذرية او منظمة حلف شمال الاطلنطى على المسرح العالمى .

وفى هذا الفصل من كتابه الجديد، يناقش جنتر أثر هذه التغيرات على فرنسا الحاضرة .

داخل فرنسا اليوم

لن يحتاج زائر فرنسا هذه الايام الى وقت طويل لكى يرى أن هناك ظاهرتين كبيرتين فقط ، أولاهما رجل اسمه الجنرال شارل ديجول، كثير المناضلة، سهل الاستثارة، غير محبوب فى كثير من الاوساط ، ولكنه شخصية عالية رفيعة فى نفس الوقت ... أما الظاهرة الثانية ، فهى بلد اسمه الجزائر ، تمثل مشكلة عويصة قد لا تجد لها حلا ...

ولكن لابد من الاشارة الى شىء آخر .. ففرنسا اليوم أكثر رخاء مما كانت منذ أعوام ، على الرغم من أزمة الجزائر ، وسائقو التاكسى يبتسمون اكثر مما يزمجرون ، وخدم الفنادق يبدو عليهن السرور حقا وهن يقمن باعداد الفراش .. حتى رؤساء الخدم أصبحوا مؤدبين .. وباريس التى كان من الممكن ان تكون اكثر مدن العالم عصبية ، يسودها اليوم جو جديد من اللطف .. والرخاء !

لا ريب أن بين اسباب هذا التحول .. الرواج .. فلم يسبق قط ان مرت البلاد بملايينها الخمسة والاربعين بمثل هذا الرخاء .. وهناك سبب آخر لذلك ، هو ان مرارة الهزيمة التى ذاقتها فى عام ١٩٤٠ تبددت الى حد كبير ، وقد يكون من هذه الاسباب أيضا احساس الرخاء الذى جاء مع الاستقرار السياسى النسبى فى عهد ديجول .

أما بالنسبة للرواج ، فقد بلغت جملة الانتاج القومى فى عام ١٩٥٨ حوالى ٢٨ر٥ مليونا من الفرنكات ، وهو يزاد بمعدل سنوى يبلغ متوسطه حوالى ٤٥ ٪ ، كما ان معدل زيادة الانتاج الصناعى يكاد يساوى معدله فى المانيا الغربية . . بل ان متوسط دخل الفرد فى فرنسا أعلى منه فى المانيا .

ومنذ الحرب أيضا ، أصبح بنيان المجتمع الفرنسى اكثر سيولة .. واخذ الفرنسيون يسافرون كثيرا ، فلم يعودوا اقليميين أو معزولين كما كانوا من قبل، ولم يعد الرجال العاملون يعودون الى بيوتهم لتناول الغداء .. وتلك ثورة حقا .. وفى كل انحاء باريس ، تجد المحال الصغيرة التى تبيع الشطائر ، و «بارات» اللبن وغير ذلك .. وفى الشانزلزيه مطاعم لتناول الوجبات الخفيفة على الطراز الامريكى ، وأصبح « الويسكى الاسكوتش » الشراب الشائع بين الطبقات الراقية ، كما تنظم حملات جدية ضد شرب الخمر والبغاء .

وسيدات فرنسا الشابات يعشن اليوم حياة أكثر تحررا ، ويعرفن متعة الحب الرومانتيكى الخطرة ، والصغار يتزوجون فى سن مبكرة، وهناك آلاف من الاسر التى يعمل فيها الزوج والزوجة .. ومنذ ٣٠ عاما لم يكن ذهاب الفتاة الى جامعة السوربون شيئا عاديا ، أما اليوم فقد أضحى أمرا شائعا ..

وانظر بعد ذلك الى النقود .. كانت الاسطورة القديمة تقول : ان كل الفرنسيين البورجوازيين يخفون مدخرات حياتهم فى جوارب يضعونها داخل حشية الفراش ، ومع أن هذه العادة لم تختف تماما الا انها عدلت كثيرا ، والسبب فى ذلك هو الخوف من التضخم المالى .. لقد دخل المواطنون عصرا من « اقتصاد المستهلك » وانفاق الاموال ، فبين كل تسعة من الفرنسيين واحد يمتلك سيارة وهم يشترون مساكن قليلة النفقات ، ويستثمرون اموالهم فى الصناعة ، وبدأوا ينغمسون فى شىء

لم يكن معروفا لديهم من قبل .. هو الشراء بالتقسيط !

وعلى الرغـم من ذلك فان بعض العادات الفرنسية المتعلقة بالمسائل المالية لاتزال تسير على النمط القديم .. فأغلب الفـواتير لاتزال تسدد نقـدا ، وكثير من المتاجر لاتقبل الشـيكات فى السداد ، ومما يثير الدهشـة ان قلائل من الفرنسيين لديهم حسابات شيكات ، ولعل من اسبـاب ذلك ان الفرنسى يخشى ان تضـطر البنوك الى ابلاغ الحكومة عن المراكز المالية للمودعين فيها ، مما يؤدى الى تقـدير الضرائب تقديرا حقيقيـا .. وكل فرنسى ولا شـك يقاوم مقاومة عنيفـة فكرة دفع أى ضريبة للدخل على الاطلاق ، وان كان من الوهـم الظن بأن الفرنسيين يعيشون بلاضرائب ، فالضرائب هناك مرتفعة .

وكان من الامور البارزة فى فرنسا قبل الحرب ، قلة المواليد ، أما اليوم فان معدل المواليد يرتفع بسرعة ، وقد ظل الارتفـاع المـالى مستمرا طوال الثلاثين عاما الاخيرة ، ويؤكد خبراء الاحصائيات أن فرنسا سـتصبح « اكثر دول اوربا شبابا » .

فما هو سبب هذه الوثبة فى معدل المواليد ؟ .. لااحد يعرف ، ولكن بعض المعقبـين الفرنسيين ذكر لى ان هذه الظاهرة مرتبطة بحفظ النوع ، اذ ساد احساس داخلى بين المواطنين - بعـد الخسـائر الفادحة التى نكبت بها فرنسـا فى الحرب العالمية الثانية - بأنه يجب استعادة الطاقات البشرية لفرنسا والمحافظة عليها ومضاعفتها .

الاشتراكيون الراديكاليون .. والمائتا أسرة

كان أول سؤالين وجهتهما عندما وصلت الى باريس ، هما : ماذا حدث للحزب الاشتراكى الراديكالى ؟ وماذا حدث للمائتى أسرة ؟ ..

فى الايام السابقـة على الحرب العالمية الاخيرة ، كانت فرنسا يديرها مزيج غير ثابت من هذين العنصرين : الراديكاليون الاشتراكيون - الذين لم يكونوا اشتراكيين ولا راديكاليين - بل يمثلون الكتلة الصلبة من مواطنى الطبقة الوسطى التى كانت قلب الامة الفرنسية ، وكانت أصواتهم دائمـا تتجه ضد « الكنيسة والقصر » .. والمائتا أسرة كانت تشكل حكم الاقلية المالى الذى يتركز حول الابقـاء على بنك فرنسا !

ولم يعد أحد العنصرين ذا اهمية اليوم .. لقـد كان الاشتراكيـون

الراديكاليون هم جذور وأعمدة الجمهورية الثالثة ، ومن ثم فانه عندما غزا هتلر فرنسا أصيب حزبهم بالخزى والعار .. أما حكم الاقلية المالى فلا يزال موجودا وان كانت قوته قد ضعفت كثيرا ، لا لمجرد أنه أصبح أكثر ضعفا ، بل لان الدولة أصبحت أكثر قوة ، كما ان الطبقة البورجوازية العليا تتمسك بثروتها .. أما الاتجاه الحقيقى للامور ، فتشترك فيه طائفة جديدة من الاداريين .

وتلعب الدولة الآن دورا أكبر بكثير مما كانت تقوم به قبل الحرب فى المسائل المالية والصناعية ، فهى تملك وتدير السكك الحديدية ومناجم الفحم ، والغاز ، والقوى الكهربائية وصناعة الزيت الى حد ما ، وأكبر مصانع للسيارات فى فرنسا (رينو) وبنوك الائتمان الاربعة الكبرى ، وكثير من شركات التأمين الكبرى ، والطاقة الذرية ، وأغلب صناعات الطيران ، وجانب من أكبر خطوط الملاحة البحرية .. وصناعة الدخان التى تسيطر عليها منذ وقت بعيد ، والاوبرا والبريد والتلغراف .

وهذه الامثلة من نواحى التأميم ليست ثورية تماما كما قد تبدو للبعض ، اذ ان تدخل الدولة فى الصناعة له تاريخ طويل فى فرنسا ــ سواء بمعرفة الملوك أو الدولة نفسها ــ فقد كانت تحتكر صناعة بعض الاشياء ، كالخزف «سيفر» مثلا الذى بدأ احتكاره منذ ٢٠٠ سنة ، وتأميم بعض الشركات جاء نتيجة لظروف خاصة .. فمصانع (رينو) مثلا أممت لتعاونها مع الاعداء خلال الحرب ، ولكن على الرغم من ان الصناعات نفسها قد تملكها الدولة ، فلا تزال الادارة فيها تتمتع بسلطات واسعة ، وكثير من مؤسسات الدولة مستقل ذاتيا .

وهناك اتجاه آخر لايجد من يقدره فى الخارج بصفة عامة ، وهو تطور نظام التأمين الاجتماعى ، وقد تكون فرنسا ــ بعد بريطانيا ودول سكندينافيا ــ أقرب الدول فى أوروبا الغربية الى نظام الخدمات الاجتماعية .. فالحكومة تدفع الاعانات للمتزوجين الجدد ، وعند ولادة الاطفال ، والضمان الاجتماعى يشمل علاوة لربة الدار ، والتأمين الصحى ، ورعاية الحوامل ، كما يحصل الابوان على زيادات كبيرة فى ضمانها الاجتماعى لكل طفل جديد ، وتقدم الدولة مساهمة لاعالة الاطفال

كلمــــا كبروا .. وكلما زاد عدد الاطفال زادت الفوائد التى يجنيهـــا الابوان ، ولعل هذا سبب آخر من اسباب ارتفاع معدل المواليد .

شخص ديجول

فى كتابى « داخل أوربا » الذى نشر فى عام ١٩٣٦ ، لم يرد اى ذكر لديجول ، فقــد كان فى ذلك الحين ضابطا مغمورا فى سلاح المشاة برتبة كولونيل فى منتصف عقده الخامس .. ولكنه أصبح فى خلال ٤ سنوات فقط زعيما للامة الفرنسيةفىالمنفى، ومنظما لحركة فرنسا الحرة ، وقائدا للمحاربين الفرنسيين .. وفى أواخر الحرب أصبح شخصية عالمية .

كان الجنرال فى تلك الايام اكثر بدانة ممـــا هو الآن ، وكان يبدو بطوله السامق أشبه بمسلة منتفخة قليلا ، وهو اليوم وقد بلغ الحادية والسبعـين لايكاد يرى شيئا بدون عويناته (بسبب سحابة فوق عينيه) ولكنه فى حالة صحيـة طيبة جدا

وديجول لايتحـدث الى أحد الا اقرب الناس اليه ، وهو لايقبل اية نصيحـــة تقريبا ، وقل ان يصرح بشىء عن نياته لمرؤوسيه .. وقد سئل أحـــد كبار الوزراء يوما عن سياسة فرنسا حيال مسالة معينــة ، فأجاب بقوله : « كنت اعرفها منذ نصف ساعة عندما تركت الجنرال .. أما الآن فلا اعرف ماهى ! . »

ومع ذلك فمن الخطأ افتراض ان ديجول يحتقر الناس .. والمسألة فى حقيقتهـــا كما ذكرها لى احـد المراقبين « هىمجرد نظرة متشائمة الى حــد ما للقيم البشرية » وهو يتردد فى انيذكر اسراره لاحد ، فهو يرى ان الانســانيــة ضعيفة ، وان افضل الناس لاتستطيع ان تتوقع ان يتمسكوا بوعودهم ، ومن ثم فمن الاوفق عدم الثقــة فى طبيعة البشر بصفة عامة .

ويعيش ديجـول فى عزلة عجيبة .. من بعض النــواحى .. فحزبه الجديد المعروف باسم « الاتحاد من أجل الجمهورية الجــديدة » يقف فى الوسط تقريبــا فى الميـــدان السياسى ، وقواعدهشخصية بحتة، وهو يسيطر ـ حتى ســاعة كتابة هذه الـكلمات ـ على ٢١٠ مقاعد فى برلمان يضم ٥٥٠ مقعــدا ، ومن ثم فانه فى حاجةالىمساعدة ، لاصدار اى تشريع .

وهناك حزبسياسى هام آخر من أحزاب الوســـــط ، هو « الحركة الجمهورية الشعبية ، وهو يســـيطر

بالاشتراك مع شيء آخر اسمه « الوسط الديموقراطى » على ٥٧ مقعدا . وحزب الحركة الجمهورية الشعبية حزب كاثوليكى ، يؤيد ديجول بصفةعامة ، وقد برزت هذه الحركة على انقاض حركة المقاومة السرية ، وهى تؤيد حلف شمال الاطلنطى والسوق الاوربية ، بينما يعد موقفها الى اليسار تماما حيال المسائل الاشتراكية .

والقوة الرئيسية فى الجناح الايمن هى حزب المستقلين والفلاحين ، وهو الحزب الثانى فى الجمعية الوطنية فى الضخامة ، اذ يسيطر على ١٢٢ مقعدا ، ومن بين زعمائه بول رينو آخر رئيس وزراء فى الجمهورية الثالثة ، وأنطوان بيناى - رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسبق الذى كان وزيرا للمالية فى عهد ديجول حتى تخلص منه فى يناير ١٩٦٠ . والسياسة فى احزاب اليمين مسألة شخصيات اكثر منها مسالة احزاب ويختلف زعماءاليمين اختلافا عنيفا على كل شيء ، ماعدا مسألة رئيسية هى انهم جميعا يعتقدون ان ديجول يقف موقفا ناعما جدا جدا حيال الجزائر ، واحتمال السماح للجزائر بالافلات من قبضة فرنسا يثير هلعهم ! .

أما الجناح الايسر فى عهد ديجول - فاننا اذا استبعدنا الشظايا المتعددة العناصر - وجدنا أربعة مراكز للنفوذ السياسى .. فهناك أولا « بيير منديس فرانس » وجماعته من الجناح الايسر المنشق عن الحزب الراديكالى الاشتراكى ، وثانيا بقايا الاشتراكيين الراديكاليين القدامى والجناح الايسر من الجمهورية - ولهم ٣٧ مقعدا - والمركز الثالث يمثله «جى موليه » والاشتراكيون من الجناح الايمن المتطرف - ولهم ٤٥ مقعدا - ورابعا الشيوعيون .

ولقد كان الحزب الشيوعى الفرنسى فى ذروة مجده فى عامى ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أكبر حزب فى فرنسا ، وكان يضم ٩ ملايين عضو ، ويفوز بأكثر من خمسة ملايين ونصف مليون صوت - أى ربع عدد الناخبين تماما - وكان له حوالى ١٧٦ نائبا فى البرلمان . أما فى انتخابات نوفمبر ١٩٥٨ فقد هبط عدد الاصوات التى حصل عليها الى ثلاثة ملايين و٨٨٢ الفا - أى ١٨ر٩ ٪ من مجموع الاصوات - ومع ذلك فانه لم يفز بأكثر من عشرة مقاعد فى الجمعية

الوطنية ! ..

والشيء الذي أضر بالشيوعيين فى فرنســا أكثر من غيره هــو الرخاء ، فمن الصعب أن تحصل على عمــال يقفون وراء المتاريس بحماسة ثورية فى هذه الايام .

البحر المتوسط وافريقيا

ان الحرب الجزائريةالتى بدأتفى أول نوفمبر ١٩٥٤بغارة على المنشآت الفرنســية قام بهــا جمــاعة من الوطنيين تضم حوالى ٥٠٠ شخص .. هـــــذه الحرب كلفت فرنسا والجزائر خسائر غيرعادية وسلخت منها مناطق كثيرة ... فقد اضـطر الفرنسيون الى الاحتفــاظ بنصف مليون جنـــدى فى الجزائر ، وهو استنزاف خطير للاقتصـــاد القومى ، ولعل الحرب الجزائرية تكلف خزانة فرنسا الآن أكثر من ٥٠٠٠ مليون فرنك جديد فى العام . فضلا عن أن الشبان الفرنسيين يقتلون يوما بعـد يوم ، ويبلغ معـــدل الخسارة فى الارواح ســـنويا حوالى ٢٠٠٠ ، وتقدر خســائر الجزائريين بحوالى نصف مليــون ، بينهـــم ١٥٠ الف قتيـــل . ولا تزال هناك مساحات شاسعة فىالبلاد يعد السفر فيها غير مأمون ، كمـــا اصيب الاقتصـــاد القــومى باختلال شديد ، واجبرت الســلطات الفرنســية حوالى مليون وربع مليـــون جزائرى على التجمع بالقوة فى مراكز للاجئين .

والقضية الجزائرية كما تحددها منظمــــة جبهة التحرير الوطنى الجـــزائرية بسيطة تماما .. انهم يقــولون ان الجـــزائر هى الدولة الاسلامية الوحيدة التى بقيت غير حرة فى العالم ، وهى جـديرة تماما بالحرية .

وقد لعبت الاعتبــارات الدولية دورا حيويا فى تطور جبهــه التحرير الوطنى الجــزائرية ، فان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربيـــة المتحدة يؤيد الثوار تأييدا قويا ولاسيما بعدأن ازدادتكراهيته لفرنســـا لهيبا منذ العدوان على الســـويس .. كمـــا تؤيد تونس والمغرب جبهــــة التحرير فىالامم المتحـــدة الى اقصى حد ، كما يفعل أعضــــاء آخرون من أعضاء الكتلة الاسيويةالافريقية .. والشيء الاكثر اهميـــــة هــو أن جبهة التحرير الجزائرية تسعى للفوز بتأييدالاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وفى أواخر عام ١٩٦٠ تعهد ماوتسى تونج بأن يقـــــدم مساعدات شاملة غير

مشروطة للجزائريين المجاهدين .

ولكن الجزائر لا تضم تسعة أو عشرة ملايين من الجزائريين فحسب، بل أن فيها أيضا أكثر من مليون أوربى ، وكان من النواحى المعقدة دائما فى هذه المشكلة ، مشكلة ماذا يفعل هؤلاء المليون من المستوطنين ورجال الاعمال والموظفين والعمال الذين يعيشون فى البلاد .. هل يتركون هناك ، أم يرحلون الى فرنسا .. أم ماذا ؟

وهناك مشكلة اخرى .. هى الجيش الفرنسى .. فالجيش يريد البقاء فى الجزائر ، لا تمسكا بالاستعمار العسكرى ، بل كراهية للهزيمة ، فقد اضطر الجيش الفرنسى بعد هزيمته فى فرنسا الى الانسحاب من سوريا ولبنان ، ثم طرد من المغرب وتونس ، وسحق فى الهند الصينية . ويقول الجيش الآن : « لن نقبل هزيمة اخرى . نحن هنا فى الجزائر حصننا الاخير ، وسنبقى هنا . »

وبعد أن تولى ديجول منصبه فى مايو ١٩٥٨ ، أمضى ١٨ شهراً فى دراسة الموقف حتى استقر رأيه — مؤقتا — على حل لمشكلة الجزائر .. وفى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ وعد الجزائر ببعض التساهلات ، وقال فى ايجاز انه بمجرد توقف القتال سيكون مستعدا لمنح الجزائر حق تقرير المصير . وفى استفتاء عام أجرى فى ٦ يناير سنة ١٩٦١ فازت سياسة تقرير المصير التى وعد بها ديجول بحوالى ٧٥ ٪ من أصوات الناخبين فى فرنسا ، ٦٩ ٪ فى الجزائر .

وقد رفضت عناصر الجيش ان تقبل الموقف الجديد . وفى ٢٢ ابريل ١٩٦١ حاول أربعة من الجنرالات الفرنسيين الاستيلاء على السلطة فى الجزائر بانقلاب عسكرى، ولكن ديجول وقف فى حزم ،وانهارت الثورة بطريقة شائنه بعد أربعة أيام وكانت النتيجة ان الكثيرين من الفرنسيين المعقولين أصبحوا يأملون الآن فى بقاء ديجول فى منصبه خمس سنوات أخرى ، بسبب الجزائر وأسباب أخرى ، اذ أنه اذا مات قبل حل مشكلة الجزائر ، فقد يقوم الجيش بانقلاب ناجح ويسيطر على فرنسا .

وقد فازت المغرب وتونس معا باستقلالهما قبل أن يتولى ديجول السلطة ، وانحصر موقف فرنسا اليوم فى أفريقيا فى الجزائر والصومال الفرنسى ، والصحراء .. تلك الارض الشاسعة الغنية التى

تقع جنوبى الجزائر ، والتى تتمسك فرنسا فى بقائها جزءاالاينفصل منها !

ومن الاسباب التى تدعو الفرنسيين الى التصميم على التمسك بها بأى ثمن ، ان تلك المناطق الواسعة من الصحراء ضرورية للتجارب الذرية .. اما السبب الثانى بطبيعة الحال ، فهو ان بعض أجزاء الصحراء عامرة بالبترول ، ويقدر الانتاج الآن بحوالى ثمانية ملايين طن سنويا ، وسوف يتضاعف الى ثلاثة أمثاله خلال السنوات الخمس القادمة ..

ومنذ الحرب العالمية الثانية بدأت فرنسا تتخلى عن ممتلكاتها التى تقع تحت الصحراء ، ففى عام ١٩٥٨ عرض ديجول على كل الممتلكات الفرنسية نفس العرض الذى قدمه فيما بعد للجزائر تقريبا .. وهو ان تبقى فرنسية أو تنفصل وتصبح دولا تحكم نفسها مع ارتباطها بفرنسا .

وقد اختارت دولة واحدة ـ هى غينيا ـ الانفصال فورا واصبحت دولة مستقلة . وتبعتها مدغشقر ، وسائر المستعمرات الفرنسيه فى افريقيا السوداء وعددها احدى عشرة مستعمرة وذلك فى خريف ١٩٦٠ ، وان كان الكثير منها قد ظل محتفظا بروابط وثيقة بمجموعة الدول الفرنسية .. وهكذا تخلت فرنسا عن اراضى جنوب الصحراء يبلغ مجموع مساحاتها سبعة ملايين و ٨٠٧٠٧٥ كيلو مترا مربعا ، وتضم حوالى ١٧ مليونا من الانفس ، دون اضطرابات أواطلاق رصاصة واحدة

وفيما عدا الجزائر ، فان أهم مايشغل بال الفرنسيين اليوم السياسه الذرية والتقارب الفرنسى الالمانى ، وحلف شمال الاطلنطى ، وقد شرعت فرنسا فى بناء سلاحها الذرى الذى ينتظر ان تبلغ تكاليفه حتى عام١٩٦٥ حوالى ٥٦٠٠ مليون فرنك فرنسى جديد . وأجرى الفرنسيون اربعة انفجارات ذرية فى الصحراء ، كما وضعوا مشروعات لانشاء اسطول صغير باهظ النفقات من القاذفات يستطيع القاء القنابل الذرية .

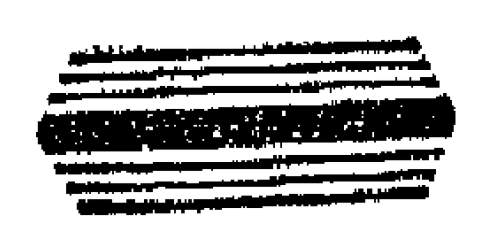
وديجول يصر على ان تمتلك فرنسا القنبله الذرية ووسائل القائها لاربعة اسباب على الاقل : **أولا** ـ لزيادة هيبة فرنسا بانضمامها لعضوية النادى الذرى .. **ثانيا** ـ الخوف الكامن من اعادة تسليح المانيا ، وقلق فرنسا من ان يكون

للالمان سلاحهم الذرى الرادع فى وقت ما . **ثالثــا** ــ الاستياء من السياسةالامريكية التى تصر على ان تحتفظ امريكا بالوصاية على رؤوس الحراب الذرية الامريكية فى الاراضى الاجنبية . **رابعــا** ــ عدم الرغبة فى أن توضع أية ترتيبات مستقبلة تكون فيها القوة الذرية الفرنسية الضاربة تحت سيطرة دولية (حلف شمال الاطلنطى) .

أما فيما يتعلق بالعلاقات مع ألمانيا وحلف شمال الاطلنطى ، فان موقف ديجول منهما يقوم اساسا على كراهيته لفكرة التخلى عن القومية ، وهو يرغب بكل تأكيد فى التقارب مع المانيا ، ولكن على أسس قومية ، كما أنه يريد ان تكون هناك « أوربا التى تضم ارض الجدود » وتبرز فيها النعرات القومية مع قليل من الاندماج وانشاء سكرتيرية أوربية جديدة فى باريس ، وحق الفيتو على استخدام الاسلحة الذرية بوساطة أية دولة من دول حلف شمال الاطلنطى .

ويبدو هذا بالنسبة لبعض المراقبين محاولة لاعادة مجد فرنسا على حساب وحدة الحلفاء .. ولكن هذا هو أقل مايمكن أن تتوقعه من شارل اندريه جوزيف مارى ديجول الرجل الذى لم يساعد على انقاذ بلده مرة واحدة ، بل مرتين .. الاولى من المانيا فى الحرب العالمية الثانية .. والثانية من نفسها فى عام ١٩٥٨ .

بقلم جون جنثر



اعتقاد خاطىء !

كانت ابنة الجراح الشهير تقدم نفسها دائما عندما تسأل عن اسمها بانها : « ابنة الدكتور بيكر » .. ولكن امها لم تعجبها هذه الطريقة، فأوصتها أن تكتفى بذكر اسمها فقط وهى مارى بيكر . .

وبعد بضعة أيام التقت بأحد زملاء ابيها ، فانحنى الرجل عليها وسألها :

ــ ألست انت ابنة الدكتور بيكر الصغيرة؟

فأجابت الطفلة :

ــ لقد كنت اعتقد ذلك دائما ، ولكن امى قالت اننى لست كذلك !

ثورة فى عالم التغذية لعبت المصادفة فيها دورا كبيرا • انهم يعدون لك الآن ألوانا من الطعام لن تجعـــلك تشكو من البدانة بعد الآن

إمـــلأ معدتك .. ولا تخش السمـــنة !

منذ أن جلس انسان الكهف الاول القرفصاء أمام النـــار وأخذ يشوى قطعة من اللحم معتقدا أن مذاقها سيكون أفضل بهذه الطريقة •• منذ ذلك الوقت والانسان يعمل على اصـــلاح طعامه • وأنتج الانســـان عبر القرون ألوانا من المأكولات التى تســـتهدف ارضاء مذاقه وامداده بالطاقة الحرارية اللازمة وبالفتيامينات والقوة والنشاط

وفى هذه الايام حدث انقلاب مذهل: فقد أنتج الانسان مادة تؤكل، ولكنها لا تحقق شيئا مما سبق ذكره • فهى ليست طيبة المذاق ، وليست مغذية • وهى خالية تماما من سـعرات الطاقة الحرارية والفيتامينات ، ولا قيمة لهـــا من الناحيه الغذائية بالمرة • وكل ما تفعله هو أنها تحافظ على عدم شعور المعدة بالوحدة • ونتيجة لذلك فانها قد تمكن الملايين من ذوى الاوزان الثقيلة من اتباع نظـــام غذائى خاص دون الشعور بآلام الجوع الشديدة المعتادة

والمادة الاساسية فى هـــذا اللون الجديد من الطعام أو على وجه الدقة ــ اللاطعام ــ ليست مادة تصنع المعجزات بل هى أكثر المركبات العضوية توافرا على ظهر الارض : انها مادة السليولوز التى تدخـــل فى تركيب الحشائش والاشجار • ولقد ظلت الابقار والنمل الابيض قرونا كثيرة تأكل هذه المادة بفضـــل نوع معين من الجراثيم فى أمعائها التى تســاعد على تحليلهـــا ، ولكنها تمكنت حتى الآن من احبـــاط كل المحاولات التى قام بهـــا الانسان ليأكلها بأى كمية • والواقع أننا نحصل على بعض السليـــولوز وهو فى حالة أولية فى الخضر التى نأكلها ، ولكننا اذا تناولنا قدرا كبيرا منه فانه يلتصق بأحشائنا ويعلق بأسناننا ويرفض أن

ينصرف كبقية ألوان الطعام بصفة عامة

ولقد ظل عجز الانسان عن هضم مادة السليولوز مصدر يأس لخبراء التغذية، نظرا لان مزاياه كعامل مساعد على تخسيس الوزن واضحة • فمادة السليولوز لم تكفل أى غذاء للشخص الذى يأكلها • واذا ما دخلت الجسم فانها تحتل نفس الحيز الذى يحتله الطعام ، وهكذا تساعد على وقف آلام الجوع • ولما كانت لا تمتص كبقية ألوان الطعام فان مادة السليولوز لا تساعد على زيادة وزن الجسم • ومن الممكن نظريا أن يحصل ذوو الاجسام البدينة على غذاء غير مؤلم اذا أمكنهم أن يحلوا السليولوز محل كمية كافية من النشويات والمواد الدهنية التى يأكلونها الآن • ولكن خبراء التغذية لم يتمكنوا أبدا من تحقيق هذا الغذاء الذى يشبه الحلم • وبعد تجارب طويلة كان كل ما أمكنهم اعداده من السليولوز خبزا كالحصى، وكعكا غائرا وعجينة حلوى تشبه الورق الرقيق المبلل •

أما الآن فقد أمكن حل المشكلة برمتها بطريق المصادفة • فقد كان الدكتور باتيستا الكيميائى بأحد المصانع الامريكية لانتاج مادة الرايون والسيللوفان يؤمن بنظرية تقول انه لو استطاع أن يحطم الحزم التى تتألف من جزيئات السليولوز الى جزيئات صغيرة فانه من الممكن أن يصنع منها حبلا يدخل فى تركيب عجلة السيارة ويكون فى قوة سلك من الصلب • وبعد أن فشل الدكتور باتيستا مرارا فى الحصول على مجموعة الجزئيات الصغيرة التى تبحث عنها ، طلب من أحد مساعداته فى المعمل بالهام مفاجىء أن تحاول مزج خليط كثيف من السليولوز والماء فى الجهاز الكهربائى الذى يقوم بفرم ومزج الطعام •

وقال الدكتور باتيستا لمساعدته : « سوف ترسب قطع السليولوز فى قاع الجهاز كحبات الرمل ولن تجدى أى صعوبة فى فصلها عن الماء • وعندئذ سوف نرى ما اذا كان فى الامكان أن نصنع منها حبلا » • وبعد مضى ٢٥ دقيقة جاءته المساعدة وقالت فى قلق: لقد حدث خطأ ما • ان الخليط قد تحول الى شىء كالجيلاتين ••

وحدق الدكتور باتيستا فى هذه المادة الجيلاتينية الغريبة ثم قال بعد تفكير عميق : « ان لدينا الآن نوعا من « الكريمة » التى لا تولد طاقة حرارية » • وعجن كمية من كعك السليولوز وخبزها فى المعمل • ثم تناول قطعة وقضمها • وعندئذ بدأت ثورة جديدة فى عالم تنظيم الغذاء [•]

وكان ما اكتشفه الدكتور باتيستا ومساعدته مصادفة، عبارة عن مادة لا طعم لها ولا رائحة ولا ضرر منهـا ، تعتبر من أقارب نشارة الخشب العادية • وفى أثناء التجارب التى أجريت عليها ثبت أنها لا تعلق بالاسنان ولا تحتبس فى المعدة لتصبح كالرصاص • كما أنه يمكن مضغها وبلعها دون أى تعب •• لقد كانت شيئا ليس بطعام حقيقى يشغل فراغ المعدة ولكنه لا يؤدى الى السمنة • واستقبلت الشركة التى يعمل فيها الدكتور باتيستا هذا الكشف باهتمام كبير • وأطلق عليه مديرو الشركة اسم « أفيسل » وبدأوا يعدون الخطط لجنى الربح من ورائه فى أقرب فرصة ممكنة •

وأقامت الشركة مصنعا تجريبيا ينتج الآن ٤٥٠ ألف كيلو جرام من مادة « أفيسل » كل عام • وتحتاج صناعة الاغذية لهذه الكمية لتجارب السوق الاولية • ويعتقد الدكتور فرانك ريتشل رئيس الدكتور باتيستا انه فى خلال سنوات قليلة سوف تستهلك الشركة التى يعملان بها كمية من الاخشاب لصناعة السليولوز الذى يؤكل أكثر مما تستهلكه لصناعة ألياف الرايون •

وأظهرت التجارب أن هذا الناتج الجديد يمكن استخدامه ، اما فى صورة مسحوق ناعم يشبه الدقيق أو على شكل مادة جيلاتينية تمزج بأى لون من ألوان الطعام التقليدى • ويستطيع السليولوز الجديد أن يحل محل كمية كبيرة من العناصر المشحونه بالطاقة الحرارية فى الحلوى وألوان الطعام التى تؤكل بين الوجبات ، دون أن يؤثر اطلاقا فى طعمها • ومن السهل عمل كعكة تعطى سعرا حراريا واحدا • والكعكة المصنوعه من شيكولاتة السليولوز مضافا اليهـا شيكولاتة السليولوز المثلجة تعطى ٨٥ سعرا حراريا بدلا من ٢٧٠ سعرا حراريا فى الكعك العادى •

وفى السلاطه و «البودينج» والحساء والحلوى يساعد السليولوز على التقليل الى حد كبير من كمية النشاء والزيوت الدهنية المستخدمة • ومع اضافة قطعة صغيرة من الزبد أو السمن الصناعى يمكن استخدام جيلاتين السليولوز فوق الخبز لعمل الشطائر • وسيكون هذا الدهن أقل فى الطاقة الحرارية من الطريقه العادية بنسبة ٩٠ ٪ • ولم تعرف بعد القائمة الاجمالية لطرق استخدام السليولوز ، ولكن حوالى ألف شركة للمنتجات الغذائيه أرسلت فى طلب عينات منها ، وهى تحاول

جاهدة داخل مطابخها التجريبية التى تفرض عليها حراسة مشددة أن تسبق منافسيها • وتتوقع شركة (أميريكيان فيسكوز) أن تبيع مسحوق السليولوز الى المنتجين الذين سيقومون بدورهم بوضع الخطوط اللازمة لانتاج ألوان من الطعام ذات الطاقة الحرارية المنخفضة وبيعها بشعارات تحمل أسماءهم، ولكن من المحتمل أن يصبح فى امكان ربة البيت الحصول على دقيق السليولوز وجيلاتين السليولوز لاستخدامهما فى المنزل •

ويقوم الآن أحد مؤلفى كتب الطهى بوضع كتاب جديد يبتكر فيه أصناف الطعام الملائمة لهذا الكشف الجديد

ومن الاشياء التى حقق السليولوز فيها نجاحا مرموقا حتى الآن طريقة عمل الحساء الهولندى • وهو صعب الاعداد عادة لانه غالبا ما يتخثر ، كما أن الازواج ذوى الاجسام السمينة لا يقبلون عليها لانها غنية بالطاقة الحرارية • وقد نجح السليولوز فى تخفيض كمية الطاقة الحرارية بنسبة ٥٠ ٪ • كما أن استخدام السليولوز فى هذا النوع من الطعام جعل فى الامكان الاحتفاظ به عشرة أمثال الزمن الذى كان يحتفظ به فيه •

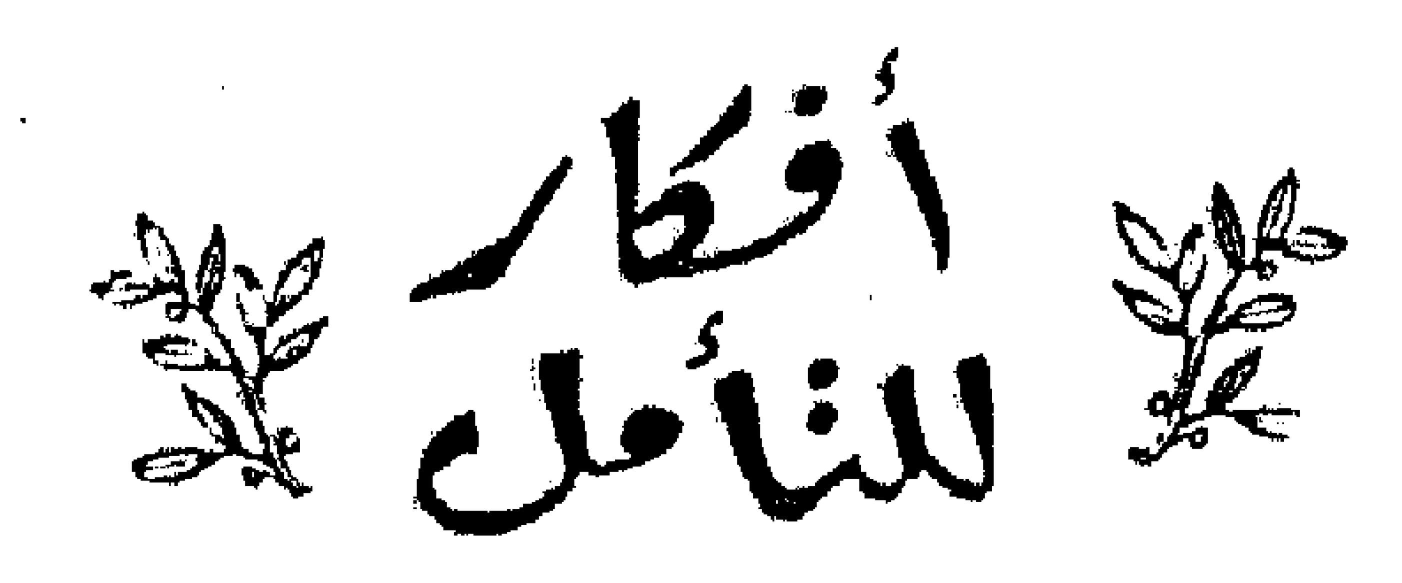
ويشك بعض خبراء التغذية فى امكان نجاح غذاء السليولوز فى تحقيق كل مايقوله أنصار مادة « الافيسل » • وهم يشيرون الى أن جميع المحاولات السابقة لاستخدام السليولوز لملء فراغ المعدة كوسيلة للتخسيس قد فشلت • ويقول الدكتور هربرت بولاك عضو الاتحاد الامريكى لمكافحة مرض السكر : « ان النقطة الرئيسية هى أن نعيد تثقيف الشعب لتغيير عاداته فى الاكل •• وان يأكل كعكتين بدلا من ست كعكات ••• وهذا أفضل من الاعتماد على شيء قد يثبت فيما بعد انه مجرد «تقليعة جديدة» ومن المحتمل أن يكون من المواد المهيجة للجهاز الهضمى » •

ويبدو من التجارب التى أجريت على الحيوانات حتى الآن أن المسحوق الجديد مأمون تماما فى الاكل مثل الكرفس • كما أن ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية تعتبره صالحا لاستهلاك الانسان • وقد نرى قريبا منتجات «اللاطعام» فوق رفوف محال البقالة !

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم وارين يونج

***

كان الطفل ابن الرابعة يركب القطار لاول مرة فى حياته ، عندما التفت الى امه وقال :
ـ انظرى يا أماه ••• ان الاشجار كلها تسرع عائدة الى منزلها !



كل من بعث أسرته بعيدا لقضاء عطلة ما ، وعاش وحيدا مع الكلب والثلاجة يدرك لماذا تتحدث العوانس الى قططهن وعصافيرهن .. ان الكلب الناضج رفيق طيب لتبادل الحديث ، فأنت اذا تحدثت معه قليلا ، واخذت تعلمه المحاورة والترنيم تدريجا ، فانه سوف يستطيب ذلك ، حتى أنه سيدور فى أرجاء الغرفة ، ويرقد على ظهره ، ويركل بأقدامه ويهمهم فى سرور .. وقليل جدا من الازواج والزوجات من يبلغ به التأثر هذا الحد ! .

« كريستوفر مورلى »

***

انك تمسك فى يدك قطعة من المعدن ، فتجدها صلبة .. ومع ذلك ففى داخل هذا المعدن ذرات أو جزئيات تتحرك كلها وفق قوانين خاصة بها ، اضغط كتلة من الذهب النقى فوق قطعة من الفضة ، وعندما تفصل بينهما ، يبدو انهما لم تتغيرا .. ولكن اى كيميائى طبيعى جيد سوف يظهر لك ان فى مكان اتصالهما هناك نقط غير منظورة من الذهب قد تسللت عبر حدود البنيان ، ودفنت نفسها فى الفضة ، كما فعلت ذرات الفضة الشىء نفسه بطريقة ما فى الذهب .

وانني أعتقد أنه عندما يتصل الناس ببعضهم البعض مثل هذا الاتصال الوثيق ، فانهم يتصرفون بالطريقة نفسها .. ان جزءا منك يدخل فيهم وجزءا منهم يدخل فيك .. وبعد أن تنسى الاسماء والوجوه بفترة طويلة ، فانهم يبقون جزءا منك .

وقد يكون من المخيف أحيانا أن تذكر أن كل شخص كرهته أو كنت تخشاه أو هربت منه هو جزء منك ، ولكن هكذا كل شخص تعلمت منه شيئا ، وكل صديق عرفته يوما ما .

« تيودور هوايت »

***

الانسان بلا فرح اشبه بعربة بلا زنبركات ... فهو يهتز ويرتج بطريقة كريهة كلما اصطدم بحصاة فى الطريق !

هنرى وارد بيتشر »

***

قال الملك : « ان رعب تلك اللحظة شىء لن أنساه قط .. »

فقالت الملكة : « سوف تنساه اذا لم تكتب عنه مذكرة » .

هـذه الكلمات التى نطقت بهـا (الملكة البيضاء) فى رواية « أليس فى بلاد العجائب » كثيرا ما تتوارد الى ذهنى عبر السنين.. وكلما تذكرتها، دسست قلما صغيرا ودفترا صغيرا فى جيبى..

لقد كان الشاعر الانجليزى توماس جراى على حق عندما قال : ان مذكرة واحدة تكتب على الفور تساوى بالنسبة للشخص الذى يهتم بالملاحظة الدقيقة شحنة عربة كاملة من المذكرات التى تدون فيما بعد..

« ادوين واى تيل »

***

كتب صديق يعيش فى ضاحية تقع قرب مقاطعة من الغابات تشغل حوالى ١٥ فدانا أنه فى كثير من الرحلات التى يقوم بها وحده لمراقبة الطيور هناك لم ير قط أى طفل .. فليس هناك أطفال يقتفون آثار الهنود الحمر فوق أوراق الاشجار الساقطة، ولادببة خيالية يصيدونها، ولا فرسان يحملون سيوفا من أيدى المكانس أو رماحا من الخشب يبحثون عن التنين .. ولا معسكرات ليلية تقام هناك ..

وهو يقول ان الاطفال يلعبون الآن فى الشوارع أو فى حدائق بيوتهم الصغيرة الانيقة، ولكنهم لايحاولون الاستكشاف، وهو أمر يحيره ويقلقه .. ويقترح لذلك أن توضع لافتات على الغابات يكتب عليها « ممنوع الدخول » لكى تجعل استكشافها شيئا جذابا » .

« توبيكس » فى النيويورك تايمز

***

هناك شىء شنيع .. شىء مؤذ لكل غريزة من الحسن والنظام والجمال فى تلك المزية التى تتمتع بها الآلات .. وهى انها لا تموت !

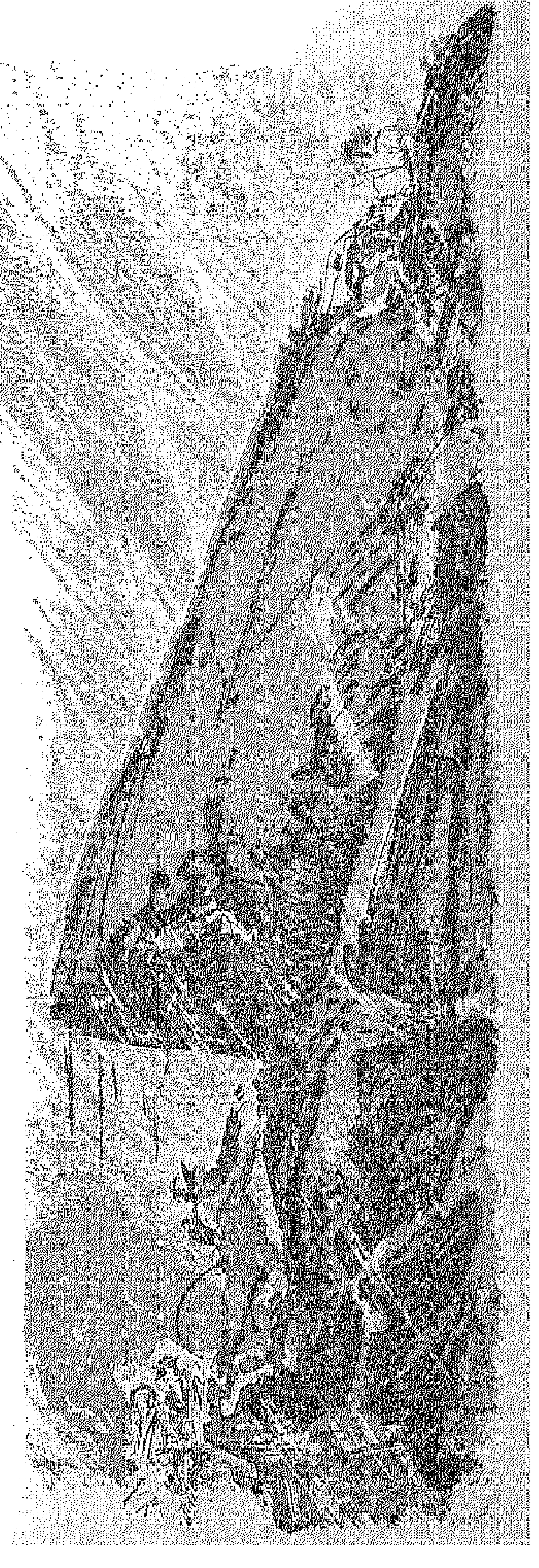
ان هياكلها ذات الزوايا، التى يكسوها الصدأ، الكئيبة كآبة لاحد لها، تفسد حقولنا المشمسة، وتتلف شواطىء الانهار المسالمة، وهى ترقد فى شحوب على جوانب الطرق الجميلة ..

ان الانسان أوالحيوان أو الشجرة اذامات، فان الارض المشتاقة سرعان ما تأخذهم لنفسها، فتنمو زهرة حيث يرقدون، وتضع فوقهم أشكالا من الطحالب والحشائش .. أما الآلة الميتة فانها لا تموت .. انها ترقد هناك مؤذية للحياة والجمال والنظام

ويبدو أن الانسان غير قادر على أن يمحو الكآبة التى صنعها بيده ! .

« دافيد جرايسون »





« فى كل صيف ، يخرج الملايين الى الخلاء غير مستعدين لمواجهة قوى الطبيعة .. فاليهم جميعا نقدم ماساة شابين من هواة تسلق الجبال ، لتكون عبرة وعظة .. »

فى يوم الاحد الرابع من شهر اغسطس ١٩٥٩ انطلق جون ستاو وقرينته ـ اللذان يقومان بجولة سياحية بسيارتهما الى مكتب ارض المعسكرات بمنطقة لافاييت بولاية نيوهامبشير ، وقالا انهما شاهدا من خلال منظار ابنهما المكبر القوى شابين يلوحان بأيديهما طلبا للنجدة من ارتفاع شاهق فوق صخور جبل كانون . كانا يبدوان من بعيد كبقعتين صغيرتين ووراءهما حائط الجبل الذى يبلغ عرضه ميلا كاملا ، وقد جلسا فوق صخرة

ضيقـــة تشبه الرف ترتفع فوق الصـخور بحوالى ١٥٠ مترا وهما يلوحان بعلم ابيض صغير .

واتصـل مدير مكتب المعسكرات تليفونيـا بالمحطة المركزية للمركبة الهوائية التى تصعدالمنحدرات الاقل خطورة فى جبل كانون على مسافة ١٥٠٠ متر شـمالى الربوة ، وعلى الفور توجه « أوستن ماكولاى » كبير ادلاء المركبة الهوائيـة الى نقطة يستطيع منها أن يتفحص الهوة .

وهـذه الربوة ، التى يكون جزء منها وجهـا حجريا يسمى « عجوز الجبل» ، تعد مكانا غادرا لمن ليست له خبرة بتسلق الجبال ، وهىترتفع اكثر من ٤٠٠ متـر فوق قاع وادى « فرانكونيـا نوتش » الذى يشبه حرف V . ومرتفعـاتها الوعرة الشاهقـة تجعل الربوة من اكثر الصـخور الامريكيـة اغـراء بالتسلق ، ولكن صخور الجبـل متفككة غير متمـاسكة ، وكثيرا ما تتهاوى جلاميـد الصخر من الربوة فتكون حقلا شـديد الانحدار من من الصخور محفوفا بالمخاطر يسمى « منحدرات الشـظايا الصـخرية » ويمتـد الى اسفل نحو الغابة التى تقع فوقطريق « نوتش » . ويعتبر نادى جبال « الابلاش » ربوة كانون علىدرجة بالغة منالخطورة بالنسبة لهواة تسلق الجبال .

وامضى ماكولاىحوالى عشر دقائق يدقق النظر فىهذا الامتداد العمودى الشـاسع ، ولكنه لم ير احدا ، ولم يدهشه ذلك اذ من المسلم به أن أى شخص قادر على تسلق هـذه الهوة لابد أن يبلغ احد المسئولين المحليين . وعاد ماكولاى الى المركبة الهوائية . . وهنـاك وبلفتـة سـاخرة من القـدر ، كان نيوتن افيرى مساعد المدير قـد علم لتوه أن أسرة هبطت من محطةالقمة للمركبة الهوائيةالى حافة الهـوة وأخذت تلوح بشىء ابيض للمتنزهين أسـفل الجبل . وعاد المسئولون عن المركبة الهوائية أدراجهـم بعد ان اعتقدوا أن هذه الاسرة هى التىشاهدها مسترستاو وزوجته .

وفى نفس الوقت كانمستر ستاو وزوجته قد عادا الىطريق «نوتش» وصوبامنظارهما المكبرنحوالشخصين الواقفين فـوق الربوة ، وأخـذا يصيحان ويشيران اليهما بأن النجدة فىالطريق ، فأجابتهما اصواتضعيفة تدل على انهما فهما غرضهما .

وقالت مسز سـتاو ان الشابين

بدت عليهما السعادة لعلمهما انهما قد اكتشفا ، فبدآ يأكلان الحلوى ويتحدثان ويضحكان .

ولكن الشمس مالت للمغيب ، وغطت الظلال المعتمة جوانب الجبل ، دون أن تصل النجدة . وانبعثت من الربوة صيحات قادمة من بعيد ، فسرت كأنها تقول : « اسرعوا . . سوف نتجمد » . كان الشابان يبدوان من خلال عدسة المنظار المكبر وليس عليهما سوى قميصين قصيري الاكمام من القطن المحبوك ، وبنطلونين من القماش الخاكي الخفيف . وعاد جون ستاو الى مكتب المعسكرات ليتعجل النجدة .

ولم يكد افيرى يعود الى منزله ، حتى تلقى اشارة تليفونية فى الساعة السابعة الا ربعا مساء بأن الشابين قد شوهدا مرة اخرى فوق الربوة ، اذن لم يكن الامر هزلا ! وانطلق افيرى بسيارته مرة اخرى ليبلغ فرقة الانقاذ ولم تمض فترة طويلة من الوقت حتى كان رجال البوليس وغيرهم من المسئولين قد بدأوا يتوافدون الى طريق الوادى ؟ ومن خلال مكبر الصوت اطمأن الشابان فوق الجبل المظلم الى ان النجدة فى طريقها اليهما .

فمن هما هذان الشابان ؟ كان هناك مفتاح واحد لذلك السر فقد عثر على سيارة من طراز (شيفروليه مرخصة من ولاية « كونيكتيكت » فى عام ١٩٥٧ تقف اسفل صخرة (عجوز الجبل) ، وبحث بوليس الولاية فى سجلات المرور فوجد أن السيارة يمتلكها « الفريد هوييل » من بلدة (ليديارد) بولاية كونيكتيكت، وعندما اتصل به البوليس قال ان ابنه الفريد الصغير الذى يبلغ العشرين من عمره ذهب مع جار له يدعى سيدنى كروش ويكبره بعام واحد بالسيارة الى نيوهامبشير ليتسلقا الجبل .. وبعد دقائق كان الابوان يسرعان فى طريقهما الى الشمال فى سيارة مستر كروش .

ونعود الى « نوتش » مرة اخرى .. كان الظلام قد ارخى سدوله الآن ، وأمكن تسليط شعاع من الضوء الكاشف على الشابين المحاصرين . واتضح انه لن يمكن أن يصل اليهما سوى خبير فى تسلق الصخور ، ولكن لم يكن مستطاعا العثور على أحد منهم فى «نوتش» فى تلك الليلة .. ومع ذلك فما أن اشرفت الساعة على الثامنة والنصف ، حتى كان اربعة رجال

يحملون الاغطية الصوفية ، والمؤن ، وجهـــــاز للارسال والاستقبال ، يشـــقون طريقهـــم فوق الصخور المقلقة غير المتماسكة المتساقطة فوق المنحدر . وكان من المأمول أن يتمكن الشـــابان من رفع الملابس والمؤن بوساطة مالديهما من الحبال ، ولكن عندما وصـــل الرجال الى قاعدة الربوة ، وجدوا افريزا ضخما معلقا على ارتفاع حوالى ٩٠ مترا يمنعهم من رؤية اوسماع الشابين ، ولم تكن هناك وسيلة لتوصـــيل الامدادات اليهما .. ووصلت هـذه الانبـــاء السيئة الى الطريق الرئيسى عن طريق جهاز الارسال .

وبعد منتصف الليل امكن الاتصال تليفونيا بجون بيرى فى بلدة «شيربون» وهو رئيس لجنـــة تسلق الجبال بنادى جبال الابلاش ، وسارع الرجل الى الاتصال بمجموعة من كبار خبراء التسلق فى البلاد وانطلقوا جميعا فى اتجاه كانون . وفى نفس الوقت كان المتجمعون فى « نوتش » قد تزايدت مخاوفهـــم ، فقد أخذت السحب الرطبـــة تتجمع ، ودرجة الحرارة تزحف الى أسفل حتى بلغت حوالى ٥ درجات مئوية .

وقبيـــل الفجر بقليل ، وصـــل والدا الشابين الى «نوتش» ، وقالا أن ابنيهما طالبان ، وقد قاما منـــذ اسبوعين بتسلق جبل «واشنطون» فى نيوهامبشير ، ويبدو ان هذه كانت تجربتهما الوحيدة فى تسلق الجبال ، ولكن هويبـــل الصغير ــ وهو لاعب كرة وطالب متفوق ــ كان يقرأ كل مايعثر عليه عن تسلق الجبال .

ومع أشـــعة الفجر الاولى ، بدت «نوتش» تكسوها السحب الرمادية الكثيفة التى أخذت تزحف ببطء الى اسفل حافة الربوة ، وبعد السادسة صبـــاحا بقليل ، وصل سبعة من خبراء تسلق الجبال وبعد أن قاموا على عجل بدراسة طريق الصعود ، وضعوا فوق رؤوسهم خوذات صفراء لتحميهـــــم ولو بعض الشىء من الصخـــور المتساقطة وحملوا على ظهورهم جهازا لاسلكيا صغيرا وغذاء وملابس وحبالا وغيرها من معـدات التسلق ويمموا طريقهـــــم صوب الربوة . وكان الشـــابان كروش وهويبل مازالا يستجيبان للنـــداء ولكن سرعان ما اختفيا بين طيـــات السحب التى هبطت بسرعة الى بطن الوادى ، وبدأ سيل من المطر الغزير ينهمر ، وكانت سرعـــة الرياح تصل احيانا الى ٨٠ كيلو مترا فى الســاعـــة

بينما هبطت درجة الحرارة الى ٣ر٣ درجة مئوية .

وأمضى المتسلقون حوالى ٩٠ دقيقة وهم يصعدون السفوح المبللة اللزجة ، ووجوههم وخوذاتهم تتساقط منها مياه المطر . وقسموا انفسهم الى ثلاث مجموعات تربطها الحبال . المجموعة الاولى تتكون من ثلاثة رجال فى مقدمتها جون تايلور من « برينستون » بولاية ماساشوسيتس ، وتحاول الوصول الى الشابين المحاصرين بالملابس الدافئة والطعام . ثم تتصل بعدذلك باسفل بجهاز اللاسلكى للابلاغ عما يمكن الاحتياج اليه لانزال الشابين من الربوة . والمجموعةالثانيةتتكون من رجلين يتقدمهما ريفيد ساندرسون من « بورتسموث » بنيوهامبشير ، وتتبع المجموعة الاولى عن كثب لتقدم لها مساعدتها . أما المجموعة الثالثة فتحضر الامدادات التى تطلبها المجموعة الاولى بوساطة اللاسلكى .

وعندما بدأ تايلور فى الصعود ، كانت الربوة تجتاحها السيول الجارفة ، والمياه المتساقطة التى تنحرف بزاوية مستقيمة بسبب العواصف العنيفة وكانت الصخور تتساقط فى تتابع اذ كانت الامطار والرياح تنحتان صخور الهوة . . وسقطت صخرةضخمة محدثة صوتا كصوت مقدم قطارالبضاعة فذكرت المتسلقين بما حدث منذ سنوات قليلة ، عندما انهار جزء ضخم من الصخور القريبة يبلغ عرضه حوالى ٦٠ مترا . واخذت المجموعةالاولى تصعد جانب الجبل فى بطء ، وقد تماسكت الايدى فى الايدى ، وكل خطوة تتم بعناية فائقة فوق الصخر اللزج الذى تغطيه الطحالب .

وسرعان مابدأت المجموعة الثانية فى الصعود . وأخذت المجموعتان تكافحان فى الصعود قليلا قليلا ، وأمضتا الصباح كله فى قطع مايزيد قليلا على نصف المسافة الى الشابين المحاصرين . وهناك وقف الرجال المبللون بالماء المتعبون تحت النتوء الهائل ، واستراحوا قليلا . .

وقد كتب تايلور بعد ذلك فى نشرة نادى جبال الابلاش المسماة(ابلاشيا) يصف هذه المرحلة قائلا : « وفى الدقائق القليلة التالية تقدمت من تحت النتوء على طول الحافة المنحدرة فى مواجهة عاصفة من الريح والمطر ، وكانت الرياح من القوة بحيث كنت اكافح لالتقط أنفاسى ، وكانت مواطىء قدمى تكسوها الطحالب التى كانت

من اللزوجة بحيث كانت قدماى تنزلقان كلما ضغطت بثقلى عليهما. وبدأت أفقد أعصابى » .

ولكن بعد أن درس تايلور الصخرة الراسية التى امامه ، استطاع أن يقوم بوثبة ناجحة الى الامام مكنته هو ومجموعته من اعتلاء النتوء ، وسرعان ماوجدت المجموعة الرئيسية المجموعة الثانية قد اختفت وراء العقبة البارزة ، أيضا .

وفى حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر ، نادى تايلور الشابين على الرغم من أنه كان لايزال غير قادر على رؤيتهما ، وسمع صوتا أجش يأتى من بعيد ، غريبا كأنه نداء مستمر لامعنى له ، وقد تذكره فيما بعد كأنه صوت ضراعة وتوسل .

ومضى تايلور يشق طريقه الى اعلى حيث كانت كل خطوة بمثابة امتحان كامل لقوته المنهارة . وعندما كان عليه أن يقطع ستة أو سبعة امتار فقط كان التعب قد بلغ به مبلغا جعله لايستطيع أن يواصل صعوده ، ولا شك ان هذه المرحلة الباقية كان قد قطعها كروشر وهويبل فى اليوم السابق خفيفين ليجدا نفسيهما فوق حافة ضيقة لايستطيعان التحرك منها الى اعلى أو الى أسفل . وبينما كان تايلور يستريح لحظة ، نادى الشابين مرة اخرى ، فرد أحدهما بصوت أجش غير مفهوم ، وكان يبدو كأنه لم يكن يفهم أن هناك شخصا تحته مباشرة .

وعندئذ جرب تايلور طريقا دائريا جديدا .. وبعد حوالى ساعة ، كان هذا الطريق قد أوصله الى نقطة تبعد حوالى سبعة أمتار ونصف الى اعلى بميل جانبى فوق هويبل وكروش . ولكن الامتار القليلة الباقية امامه كانت بمثابة « معركة واترلو » . فقد أصبح تايلور متعبا تماما حتى أنه فقد الشجاعة للقيام بمناورة صعبة بالحبل عندما أراد أن يطوح به فوق الشابين .

ولحسن الحظ كانت المجموعة الثانية قد وصلت الآن . وصدم ساندرسون عندما شاهد الشابين امامه « خلف ستار من الضباب » كما كتب بعد ذلك واضاف قائلا : « كانا كظلين رماديين بين الصخور الرمادية ، وكان رأساهما يهتزان الى أعلى وأسفل ولكنى لم أسمع لهما صوتا . »

وتبع ساندرسون الطريق الاخير الذى جربه تايلور ، الذى كان يسير فى المقدمة ، ومضى قليلا فى طريقه

حتى زلت قدمه فجـاة وسقط فى الهوة . ولـكن كان مربوطا معـه فى الحبـل زميله « سبنسر رايت » ، فطوق رايت نفسه بالحبل ، ثم رفع ثقـل ساندرسـون بالحبـل الذى امسـك فى ذؤابة من الصخر ، وظل ساندرسـون يتأرجح لحظـة امام واجهة الجبـل قبل ان يتمكن من ان ينتشل نفسـه فوق الصخرة مرة اخرى ويتقدم نحو الشابين .

وكان على ساندرسون ، لكى يتغلب على المسـافة الصعبة الاخيرة ، أن يتأرجح بحبله كالبندول حول الربوة ، وأوصله ذلك الى صخرة كالقنطرة سهلة نسـبيا ، بحيث كان عليه أن يتسلق ١٨٢ سنتيمترا فقط ليصل الى الشابين المحـاصرين . وكانت الساعة قد جاوزت عنـدئذ الثالثـة بعد الظهر .

ولم يكن كروش أو هويبل يدريان انه قد مضى على انتظارهمـا للنجدة ٢٤ ساعة . وكانا يستندان الى الربوة وقد غـابا عن الوعى ، وقـد ربطا نفسيهما معا بحبل قيداه فى وتد قديم دقه فى الصخور بعض المتسلقين القـدماء ، وكان « الرف » الذى يجلسـان عليه لا يتجاوز عرضه ٤٥ سنتيمترا وطوله ٩٠ سنتيمترا !

واستعد ساندرسون لكى يدليهما الى حافة أوسع ، ولكن فى هذه اللحظة ، صدرت حشرجة متكررة من كروش ومات ، فسـارع ساندرسرن بربط هويبل بالحبل وادلى الغلام المتأوه من الربوة .

كانت عينـا هويبل اللتان لاتريان شيئا تحدق فى منقذيه الذين لفوه فى سترة صوفية ومعطف ، ولكن بينما كانوا يتقـدمون به الى مكان أكثر أمنا اذ سكنت حركتـه هو أيضا ، ومات على الفور !

كان جهـاز الارسال الذى يحمله المتسلقون قـد أفسدته المياه ، وكان عليهم ان يحملوا الانباء المحزنة بأنفسهم الى أسـفل الجبل .. كانوا يعانون اليأس والبرد المنقطع النظير ، وارهاق ثمانى سـاعات فوق الصخور المبتلة التى تعصف بهـا الرياح .. كانوا يشـعرون بأن قدرتهم على الحكم وحسـاب الزمن قد ولت مما جعلهم معرضين للاخطار الجسيمة . ويقول تايلور : « كنا فى الواقع نكافح الآن فى سبيل حياتنا الخاصة . »

وفى اليـوم التالى احضر ستة من متسلقى الجبـال جثتى كروش وهويبل من فوق الجبل .

وتبـين أن الشابين ماتا بسبب

« التعرض للبرد القارس » . ولا يزال الغموض يكتنف الوسيلة التى وصلا بها الى المكان الذى لقيا فيه، حتفهما ولكنهما عندما وصلا الى هناك ، استولى عليهما الخوف وانخفضت حرارة جسديهما انخفاضا قاتلا بسبب الرياح والامطار التى خفضت درجة الحرارة فى «نوتش» الى ٣ر٣ مئوية . ولكن — وتلك هى الحقيقة المروعة التى يجب تدبرها — يعتقد خبراء تسلق الجبال أنه كان فى الامكان انقاذ حياتيهما اذا كانا قد أخذا معهما دثارين من الصوف الى الربوة .

فما الذى يمكن أن نتعلمه من هذه المأساة ؟ ان هويبل وكروش لم يكونا شابين متهورين مندفعين ، فقد عرف عنهما حسن الادراك والحكمة، ولكنهما — فى حماستهما — نسيا أن الطبيعة يمكن أن تكون قاسية خشنة كما هى جميله وهادئة . ويؤكد نهايتهما المفجعة التى تثير الاشفاق أن على المبتدئين الذين يقتحمون الغابات والجبال أن يتسلحوا بالحكمة والتقدير السليم للاخطار الكامنة .

بقلم : ليونارد ستيفنز



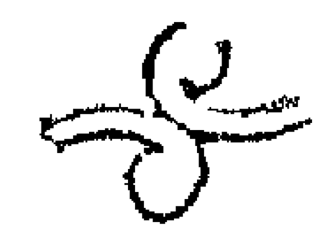
وجهة نظر

عندما عدت الى البلدة فى اجازتى السنوية خلال دراستى فى كليه الزراعه ، جاءت احدى الجارات تطلب نصيحتى بشان رغبتها فى تربيه بعض الدجاج واشرت عليها أن تبدأ العملية بخمس وعشرين دجاجة ... وفى اواخر الصيف قمت بزيارتها لارى ماتم فى مشروعها ، فاذا بى اجدها وقد احضرت ٢٥ ديكا الى جانب الخمس والعشرين دجاجة .

وقلت فى دهشة : ولكن ديكا واحدا أوديكين يكفيان لهذه الدجاجات كلها ياسيدتى !

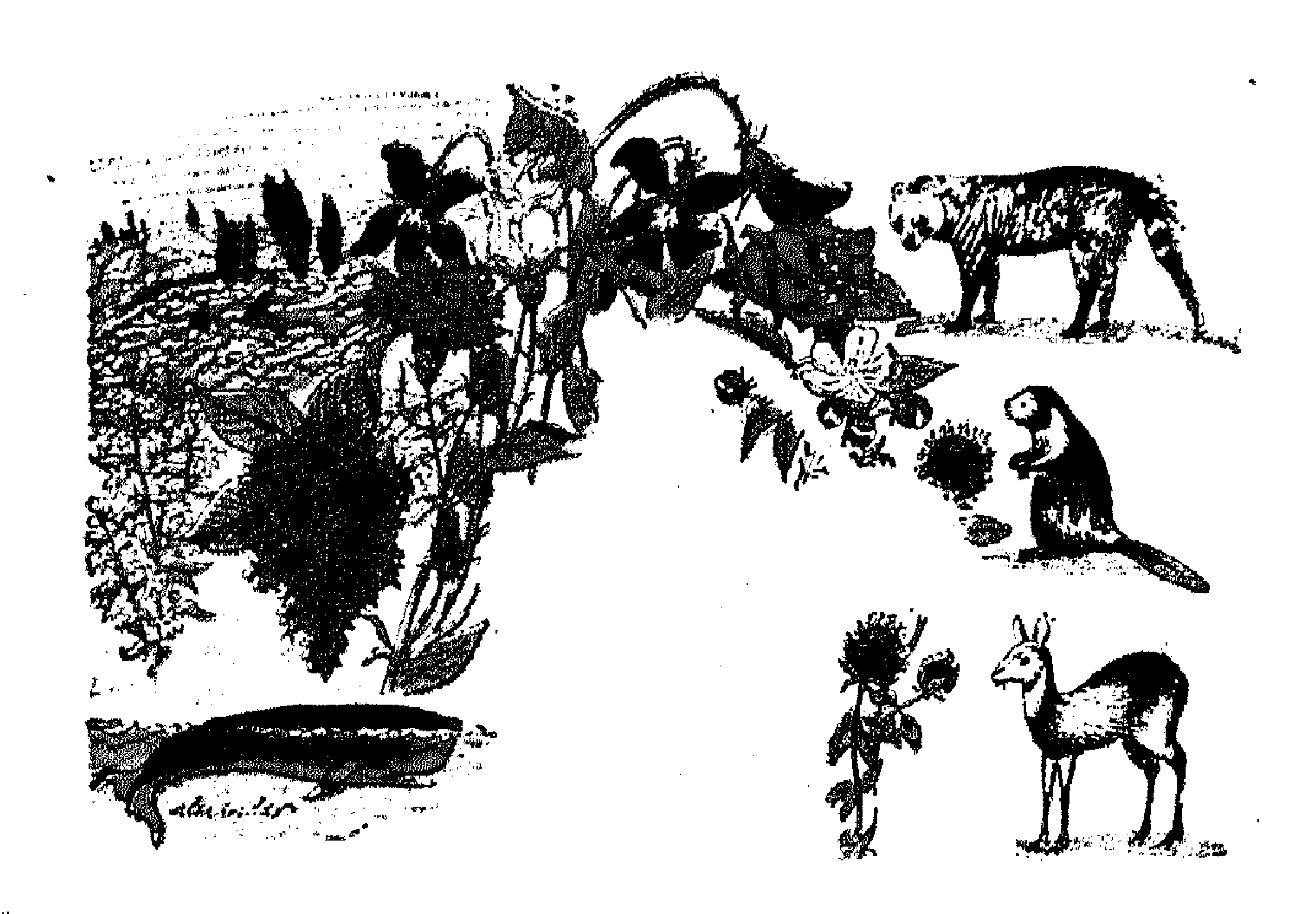
فنظرت الى نظره تقريع ... ثم قالت :

— انك تتحدث من وجهة نظر الرجل ياجون..



الشىء المناسب !

فى يوم أفتتاح المدرسه ، اجريت اختبارات لمعرفة مدى استعداد بعض طلبة السنة الثامنة الابتدائية ، لتقرير أنسب شىء يصلح لهم...فتبين ان انسب شىء لهم هو السنة السابعة الابتدائية !



سلاح يدير الرؤوس

« كانت كليوباترا على حق عندما اعتقدت أن العطور تستطيع أن تسقط الرجل فى شراك الحب . . »

هل يستطيع العطر أن يجعل الرجل يقع فى الحب حقا ؟.
لقد ظنت كليوباترا ذلك عندما خرجت فى سفينة لتسلب قلب انطونيو ، وكان العطر الذى يفوح من السفينة نفاذا حتى ان جموعا غفيرة من الجماهير على الشاطىء راحت تتبع أثر سفينة كليوباترا فى ابتهاج .

ويبدو أن « الخطة الاستراتيجية » التى كانت تسير عليها صحيحة تماما من الناحية التشريحية اذ دلت الاكتشافات العلمية الحديثة على أن الروائح تستطيع أن تتجاوز مناطق التعقل فى المخ وتنبه مناطق الحركة فترسل اشارات حركية وتؤثر الروائح مباشرة على المركز الذى

يسيطر على عملية الخجل ، وازدياد سرعة دقات القلب واطلاق هورمونات فى مجرى الدم .

وتحثشركات انتاج العطور اليوم النسـاء على استغلال منتجاتها اذا كن راغبات فىادارة رؤوس الرجال.

ومن الواضحانهذا الاغراء لايمكن مقاومته . ففى كل عام تنفقالنساء مئات الملايين من الجنيهـات على الروائح العطرية . وعندما تشترى المرأة العطر بنفسها فمن المحتمل أن يكون « كولونيا » الرخيصة نسبيا ، أو ماء للتجميـل او عطـرا نفاثا ، والاخـير مستخرج أنيق من القنبلة المضـادة للحشرات ، ولكن عندما يشترى الرجـل هـدية لامرأة فالاحتمال الغالب ان تكون زجاجة عطر أنيقـة ثمنها مرتفع الى عنان السماء ! وقد يصل ثمن الاوقيتينأو الثلاث الاوقيات من العطر الجيد الى ٦٠ جنيها غير الضريبة !

والعطر هو أعلى الروائح تركيزا واكثرها بقاء ، وهو يحتوى من ٢٠ الى ٣٠ فى المـائة من العطر المركز ، اما ماء الزينـة او التجميل فتخفف درجة تركيز العطر فيه بكمية كبيرة من الكحول . وتعتبر «الـكولونيا» عادة نوعا مخففـا من ماء الزينة ، ويرجع اسمها الى أنها صنعت أصلا فى «كولونيا» بألمانيا . وتشبه رائحة ثمار الموالح .

ويستلهمَ منتج العطـور الحديث أفكاره وعناصر العطر الذى يبتكره من مسـتودع الطبيعـة الهائل بما يحويه منزهور، وأعشاب ، وجذور، وقشـور الاشجار ، والثمار ، والراتنج ، والحشائش ، والتوابل . كما كان يفعلساحر القبيلة فيمامضى .. ومع خلاصة العطور المستخلصة من النباتات يمزجخبير العطرمثبتات حيوانية معينة غريبة وغاليةالثمن ، وهى تقـوم بمهمة حفظ المزيج وتكسبه مزية السرعـة والنفاذ الى الرأس . ومن هذه المثبتات (العنبر) الذى ينتج فى معـدة الحـوت ، و«المسـك» الذى يؤخذ من غدد غزال المسـك فى جبال الهيمالايا ، و«الزباد» الذى يؤخـذ من القط الزبادى الافريقى ، والزيت النـاتج من القندس الكندى .

ويقول أرنستشيفتان نائب مدير الشركة العالميةللروائح والعطور وكبير خبراء العطـور بها : « ان الطبيعة ليست الا معملا كيمائيـا كبيرا » . وبالاضافة الى ٥٠٠ نوع من الزيوت العطرية الطبيعية يجد خبير العطور

تحت تصرفه اليوم اكثر من ٢٥٠٠ نوع آخر صنـــاعى . وبعض هذه الانواع تعتبر انتـــاجا جديدا أو نسخـــة اخرى للتركيب الكيميائى للروائح الموجـــودة من قبل ، ولكن البعض الآخر جـــديد تماما مثل «الالدهايدز» وهى مركبات كيميائية تكسب الكثير من الروائح الحديثةبريقا وهاجا . والواقع أنهبدونهذه المركبات الصناعيـــة لايمكن تحقيق الاعماق المخمليـــة والاحاسيس الشاعرية لافخم العطور .

وقد يقضى خبـــير العطور ـ او « الانف » كما يسمونه ـ شهورا ، بل واعواما فى تركيبرائحة جديدة ، وهو يعتمد بصفة اساسية على أنفه المدرب جيدا ، ويجلس «الانف» أمام مكتب عادى وهـــو يرتدى معطفا ابيض ، وتحيـــط به الوف من الزجاجات الداكنـــة المستديرة التى تحتوى على الزيوت العطرية وفوق الارفف أو فى داخـــل الثلاجات الكهربائية . ويزن « الانف » عناصر العطر الغالية بموازين حساسة ، ثم يمزجها ويشمها عدةمرات من طرف قطعـــة رفيعة من النشاف الابيض يغمسها فىالمركب . وقد يحاولاعادة ابتكار رائحة كان مولعا بها فىطفولته أو ليثير مزاجا معينا . ومن المحتمل أن يكون احد العملاء قد طلب رائحة ياسمـــين جديدة تختلف عن تلك الموجودة فى السوق .

ومهما يكن الغرض الذى يهـــدف اليه خبـــير العطور فان التجربة ثم اعادة التجربة من جديد هى وسيلة ، وقد تكون الاستنشـــاقة الاولى من الزجاجة ســـاحرة تخلب اللب ، ولكن الرائحـــة الاساسية وهى التى تشمها عندما تضع العطر علىجلدك قد لاتكون متناســـقة التركيب . أو قد تتصـــاعد بعد وقت قصير رائحة نفاذة جـــدا .. وقد يكون العطر من النوع الذى يتبخـــر بسرعة ثم يزول اثره بعـــد دقائق ، وتزداد مهمة «الانف» صعوبة لانه لايمكن التنبؤ بما يحدثللزيوت العطرية الرئيسية عندما تمتزج ببعضها البعض فقـــد تقضى رائحـــة زهرة نفاذة على مزيج معين من العطور اذا اضيف اليهقدر ضئيل جدا من هذه الرائحة .

وليس منالعجيب أن يفاجأ المعلن عن العطور أحيانا بالعناصر الغريبة التى يتعامل معها . ولننظر مثلا الى مايحتويه عطر مثـــالى جيد .. ان الاوقية الواحدة من عطر شـــائع الآن تحتوى على خلاصـــة روائح ٩٦٠٠

زهرة ياسمين من فرنسا بسعر ٣٥٠ جنيها للرطل من عطر الياسمين الخالص غير المخفف ، وتحتوى أيضا على ٤٨٠ وردة من فرنسا ، و ٨٠ وردة من انواع مختلفة من المغرب و ١٧٥٠ زهرة برتقال و ٦٠ من زهور الزنبل ، وكمية من عطر زهور السوسن الخالص المزروعة فى مساحة قدرها متر وثلث متر مربع فى مزرعة للسوسن بالقرب من فلورانسا ، وقشر نصف ثمرة برغموت من كالابريا ، وقشور ١٥ برتقالة منزوعة باليد ، وزيت خشب الصندل والجبهان من الهند وزيت أوراق الطرخون وهو نبات من نوع الشيح ينمو فى اسبانيا . ويضاف الى هذا كله ثلاثة مثبتات حيوانية من بينها صبغة الزباد المأخوذة من قط الزباد الذى يتغذى بلحم الغنم فى اثيوبيا . ويضاف أيضا ٣٥ مركبا كيميائيا عطريا ذات رائحة ذكية ينتج فى المعمل . وبعض هذه المركبات يمر بعشرين مرحلة قبل أن يصل الى درجة البقاء والخلو من الشوائب . والشركة التى تبيع هذا العطر المركب بسعر ١٧٫٥ جنيه للاوقية تستطيع أن تنقب فى جميع انحاء الارض لتحصل على العناصر اللازمة له وتمزجها فى اتزان متناسق ثم تعبئها فى زجاجات من الكريستال تتكلف الواحدة ٧٥ قرشا وتلفها فى ورق خلاب ، ثم تبيع الزجاجة للمتاجر بسعر الجملة الذى يبلغ ١٢٫٥ جنيه . وعليها كذلك ان تنشر الاعلانات المغرية فى مجلات الموضة .. ومع ذلك فانها تحصل على ربح مجز فى النهاية .

وبالرغم من هذه الاسعار الفاخرة ، فان صناعة العطور ليست عملا يعود على صاحبه بالثراء السريع . فكل عطر ينجح ويلقى اقبالا يفشل الى جواره عشرات من الابتكارات الاخرى . كما أن عددا قليلا جدا من العطور تصبح ذائعة الانتشار بين يوم وليلة . وقد ظهر عطر كوتى المعروف باسم « لوريجان » فى السوق سنة ١٩٠٥ ، اما عطر « شانيل رقم ٥ » فقد ظهر فى عام ١٩٢٤ . وابتكر لانفان عطر (الاربيج) سنة ١٩٢٧ .

ولا يدرى أحد بالضبط ما الذى يجعل أحد العطور ينجح بينما يفشل الآخر .. وترجع الشهرة البعيدة التى لقيها عطر « شانيل رقم ٥ » الى تركيبه الذى يعد وسطا فى الروائح بين الجفاف المطلق وحلاوة الرائحة

المطلقــة . ومعظم العطور الممزوجة والمفضلة الآن تتبع هــذا الاتجاه الوسط . ولكن رائحة العطر نفسها من عوامل نجـاحه ، ومن العوامل الاخرى التى يجب ان تكون متناسقة تماما اسم العطر وطريقــة تعبئتـه وتغليفه ، وطريقة الاعلان عنه .

وبالرغم من ان اسماء بعض العطور تثير الدهشــة مثل « الخطيئـــة » و « الوداد » و « افروديسيـــا » وعلى الرغم من الاعلانات المثيرة التى ظهرت أخـــيرا لعطر اسبانى اسمه « ماجا » فان الجنس ليس أفضـــل طريق لترويج العطـور . وفى اغلب الاحوال قــد تتردد المرأة (والرجل ايضا) فى طلب زجاجة عطر « الرغبة الجــارفة » أو « قبلة الروح » من البـــائع . وقد تكون المرأة على استعداد ذهنى لقبول هذه الاسماء ، ولكنها فى المتجر لاتستطيع أن تنطق الا باسماء بريئة للعطور مثل « زهرة الصحراء » أو « شانتيلى » وهى من العطور التى راجت اخيرا .

وأية اشــارة فى اسم العطر او فى شعاره الى فرنسا لها فعل السحر فى النفوس ، لشهرة فرنسا بالمرح فى الحب ، وتفوقهـا التـاريخى فى فن انتاج العطــور . ومنذ اليوم الذى احضرت فيـــه كاترين دى مديتشى خبير عطورها الخــاص (وكان خبيرا ماهرا فى السموم ايضا) الى باريس عنـــدما تزوجت هنرى الثانى ، اجتاحت موجة العطور جميع افراد البلاط الفرنسى . وكانت باريس تملأ نافوراتها بالعطور فى المناسبات المرحة ، كما كانت مدام دى بومبـادور تنفق على العطور الوف الجنيهات سنويا وكان نابليـون يستخدم عشرات من زجاجات ماء الكولونيا كل شهر .

وبحلول القرن العشرين اصبحت فرنسا تتزعـــم صناعة العطور فى العالم بلا منـــازع وفى خلال العقد الثالث من هذا القرن اشتغل عـدد كبير من مصممى الازياء ببيع العطور . وفى غرف تشـــطيب الملابس كانت الفتيات البـــائعات يحاولن اغراء عميلاتهن الثريات على اخذ عينات من العطـــور التى تبيعها دار الازياء والترويج لها .. وهكـذا ظهرت فى الســـــوق الوان من العطور مثل « جوى » لبانو وجى ريفيـان و « أنا أحـلم » لوبرث . وانتشرت كذلك عطور لانفـــان لولونج وشـــانيل واخيرا العطور التى يبيعهـــا ديور وبالمــان وفاث . ويعتبر الرشـاش الهوائى (البخــاخة) الذى يباع فى

احجام مختلفة تصلح لمائدة الزينةأو لوضعها فى حقيبـة اليد ، من أسرع عوامل تنمية بيع الروائح والعطور. وهذا الرشاش يرجع اليه الفضل فى أكثر من نصف الكميات التى تباع من الكولونيا وماء الزينة حتى المراة التى تختزن زجاجة العطر الثمين من العيد السنوى للعيـد التالى تستخدم الرشاش لتعطر رأسها وكتفيها .

والسؤال الآن : كيف نختار العطر المناسب ؟ . يجب أن يجـرب المرء العطر الذى يختـاره قبل الشراء كالقبعة تمـاما ومجرد وجود آثار ضئيلة جدا لاية موادكيميائية يفرزها الجسم على سـطح جلد المستهلك يضيف عنصرا مزعجـا للعطر الذى يجربه . ولهذا يجب على كل امرأة أن تعثر على تركيبة من العطر التى تقويها الافـرازات الكيميائيـة على سـطح جلدها ولا تضعف منها . ولاختبار العطر ضع قليـلا منه على الرسغ واستمر فى شمه خلال بضع ساعات وعندما يحتفظ عطر معين يبدو جذابا ومناسبا برائحته الجميلة فوق الجلد لمدة ٤ ساعات دون أى تغيير، تستطيع شراء كميـة صغيرة منه واستعمالها

***

والآن وبعـد أن انتشرت العطور وميـاه الزينة والكولونيا انتشارا كبيرا بين النساء ، تحـاول صناعة العطور استمالة الرجال اليها . وقد أمكن تحويل عـدد كبير من الرجال من استخدام الماء المعطر بعد الحلاقة الى استخـدام الكولونيا .

وهناك نظرية جديدة ترددت اخيرا تقـول ان النسـاء يردن ان تكون رائحة الرجال جميلة . ولاثبات ذلك قام مدير للاعلانات بتجربة فى حفل أقيم اخـيرا جعلت جميع النساء الحـاضرات يسألن عن اسم هذه الكولونيـا وأين يستطعن شراءها لازواجهن .

« مختصرة من مجلة سيدة امريكا » بقلم : جان ليبمان بلوك



الاول والاخير !

فى احد ستوديوهات هوليوود ، قال احـد الزوار للمخرج هنرى كوستر :

ـ يبدو لى انك تبذل جهدا شاقا مع هـذه الممثلة الجديدة ...

فاجاب كوستر :

ـ بكل تاكيد .. فانني اخرج لها فيلمين فى نفس الوقت ... الاول والاخير !

هذه هي الحيـاة

اصلح السبـاك الصنبور الذى تتسرب منه المياه بسرعة .. ثم قال لربة البيت الشابة ان أجره على ذلك خمسـة دولارات .. فقالت فى استنكار :

ـ خمسة دولارات مقابل عمل لم يستغرق أكثر من بضع دقائق ؟

فقال الرجل :

ـ اننا نحصل على أجر ساعة عن كل طلب فى الخارج ..

فقالت السيدة :

ـ فى هذه الحالة ، اجلس وتحدث معى ، فلا يزال امامك ٥٠ دقيقـة قبل حلول موعد انصرافك !

***

فى شهر ابريل الماضى ، سمعت فلاحا فى أحد متاجر الريف يقول :

« اعتقد اننى يجب ان اذهب الى البحيرة لارى ان كانت الارض دافئة الى حد يكفى للزراعة أم لا ..

ولما كنت قد زرت البحيرة قبل ذلك باسبوعين ولم أجد هناك غير بعض نسوة يصدن السمك فقد سألته عما يقصد .. فسألنى بدوره :

ـ هل كانت السيدات يجلسن فوق دلاء ؟

فحنيت راسى ... فقال :

ـ حسنا .. عندما تمتنع النساء عن احضار دلاء للجلوس فوقها ، ويلقين بأنفسهن على ضفة البحيرة ، فان الارض تكون قد اصبحت دافئة الى حد يسمح بزراعة القطن !

***

كان القسيس يقول ان الكتاب المقدس لايزل بلا منافس فى طابع الالهام وجمال التعبير ..

وسأله احد المصلين : ولكن ما فائدة الجمال اذا لم نستطع فهمه ؟

فقال القسيس :

ـ منذ ٤٠ عاما تزوجت سيدة جميلة ، وحتى الآن لم استطع فهمها ، ولكننى لم أشعر قط بالرغبة فى استبدال واحدة بها أكثر وضوحا !

***

عندما بلغنا « سنتافى » بولاية نيومكسيكو ، كان أول شىء فعلناه هو السؤال عن موعد « رقصة الحصاد » التى يقوم بها الهنود الحمر ، ولكننا لم نجد من يقدم لنا أية معلومات عن ذلك الحدث ، ومن ثم فقد اتصلنا تليفونيا بالمكان الذى تجرى فيه هذه الرقصة عادة ، فقيل لنا انه لن يكون هناك أى حصاد هذا العام ، ومن ثم فلن تكون هناك رقصة للحصاد .. فقد ذهب كل الرجال للعمل فى معمل (لوس الاموس) العلمى ؟

***

على الرغم من الدقة التامة التى اشتهر بها زوجى فى عمله ، فانه رجل معتدل المزاج .. وعندما كنا نبنى منزلنا الجديد ، كان يترك للعمال رسائل يوجه فيها انظارهم فى أدب جم الى الاخطاء التى ارتكبوها ، أو الاشياء التى يريدها منهم .

وقبل الموعد المقرر لانتقالنا الى هناك بأسبوعين ، كانت ارضيات الغرف لم تتم بعد ، والحمامات لم تغط بالقرميد أو تجهز بالادوات اللازمة لها ، وكنا على ثقة من ان العمل لن يتم فى الموعد المحدد ، ولكننا عندما ذهبنا فى الموعد ، وجدنا البيت على استعداد تام لاستقبالنا.

وعلى جدار غرفة الجلوس ، وجدت آخر رسالة تركها زوجى للعمال ، وقد كتب فيها :« بعد ١٥ سبتمبر ، سيصبح العمل كله تحت اشراف خمسة أطفال » !

***

بعد ظهر يوم شديد الحرارة كنا نعبر منطقة لوقوف السيارات ، فى طريقنا الى مدينة ملاهى (والت ديزنى) .. وكانت هناك سيدة مقبلة نحونا تجر خلفها طفلا صغيرا . وقد بدا عليها الارهاق الشديد . . وعندما مرت الى جوارنا ، سمعناها تغمغم قائلة للطفل :

« عندما تحضر فى المرة القادمة الى مدينة الملاهى ، فاحضر معك ابنك ! . . »

***

كنت أركب سيارة اوتوبيس مزدحمة ، عندما بدا لى ان أرقب فن المجاملة كما يمارس اليوم .. وفى احدى المحطات صعد زوجان شابان ، وكان الزوج يحمل طفلا فى يده ، وفى أثناء وقوفهما أمام زوجين يجلسان على مقعدين ، نهض الرجل وعرض مكانه فى شهامة على الاب الذى يحمل الطفل ، ولم يرفض الاخير ، بل جلس بكل هدوء تاركا زوجته واقفة !

« فى البحيرات والجـــداول يرقد عدو
خطير يحاول العلمـــاء القضاء عليه »

١٠٠ مليون ضحايا هذه القواقع

عندما نزلت القوات الامريكية على شاطىء « ليت » فى اكتوبر ١٩٤٤، صادفت عدوا لم تكن تتوقعه بالمرة ٠٠٠ مرض لم يسمع عنه من قبـــل ٠٠ هـــذا المرض هو حمى القواقع (البلهارسـيا) ولم يكشف المرض عن نفســـه فورا ، بل ظهرت الحالتان الاولى والثانية بين الجنـود فى يوم عيد رأس السنة فى أحـــد مستشفيات الاجلاء ، وسرعان ما بدأ الوباء ينتشر بين القوات بصـــورة ضارية، ووضعت الفرق الطبية التابعة للجيش على ضفاف بحيرات وأنهـــار منطقـة « ليت » حيث تعيش القواقع التى تسببت فى انتشار المرض لافتات كتب عليها : « خطر ٠ حمى القواقع ٠ ابتعد » ٠ وكانت هناك لافتات أخرى تقول : « حمى القواقع والموت هنـا ! ممنوع السباحة » ٠

وقبل تمام الســـيطرة على الوباء ، أقعد المرض ١٧٠٠ جندى عن العمـل وكلف الجيش خسارة قدرها ٣٠٠ ألف يوم من أيام القتـــال ، وثلاثة ملايين دولار ثمنا للعلاج ٠ وكانت هـذه من أسوأ الكوارث الطبية فى تاريخ الحرب العالمية الثانية ٠

ولكن بسبب هذه الكارثة تنبهت سلطات الصحة العامة فى جميع الدول الى خطورة هذا المرض الذى لم يكن يلقى من قبل الا اهتماما ضـــئيلا من خبراء أمراض المنـاطق الحارة الذين كانوا يهتمون به ٠ ويعترف المسئولون الآن بأن حمى القواقع قد تصـــبح المشكلة العالمية رقم (١) من مشاكل الامراض الطفيلية التى تهدد الصحة ٠

ونظرا لعدم امكان حصر عدد المصابين بهذا المرض بدقة فى المنـــاطق التى ينتشر فيها أكثر من سواها (بورتوريكو) ومعظم المنطقة الحـــارة من أمريكا الجنوبية وأفريقيا والشرق الاوســط واليابان والصين والفليبين، فقد أصبح من المستحيل ذكر عدد الحالات المصابة

بهذه الحمى الرهيبه ، ولكن الارقام التقديرية التى نشرت من قبل تقدر هذا العدد بحوالى مائة مليون حالة أو أكثر من ذلك • ولا ينشأ هذا المرض عن القواقع مباشرة على الرغم من أن الاسم الذى يطلق عليه هو « حمى القواقع » • وتقوم القواقع هنا بدور حامل المرض الذى ينشره ، أما المرض نفسه فينشأ عن دودة من فصيلة « شيستوزوما » • ومن هذا الاسم يشتق المرض أحد اسميه وهو « شيستوزيزيس » هو مرض البلهارسيا وتنسب هذه التسمية الى عالم الطفيليات الالمانى تيودور بلهارتس الذى اكتشف الدودة التى تسبب المرض فى الدم فى سنة ١٨٥١ • وقبل أن تهاجم الدودة الانسان يجب أن تمر أولا بمرحلة للنمو داخل جسم أحد القواقع • وينتمى هذه القواقع الى مجموعة صغيرة من القواقع التى تعيش فى البر والبحر (برمائية) أو فى المياه العذبة • وعندما تفقس بيضة دودة البلهارسيا فى مجرى ماء أو بحيرة أو نهر تطلق نوعا من اليرقات واذا لم تعثر اليرقة على قوقع يقوم بدور المضيف لها خلال ٣٥ ساعة فانها تموت • أما اذا عثرت اليرقة على القوقع المناسب فانها تدفن نفسها بداخله حيث تقضى فترة الحضانة • وخلال ثمانية أسابيع تلد اليرقات عدة مئات من الاجسام الميكروسكوبية التى تشبه السهم ، ويطلق عليها اسم : « السركاريا » • وتشق السركاريا طريقها بسرعة الى خارج القوقعة لتعود الى الماء •

وتعتبر السركاريا التى تسبح فى الماء بحرية من أخطر الطفيليات بالنسبة للانسان ولكثير من الحيوانات أيضا • وتستطيع عشرات من هذه الطفيليات الدقيقة التى تشبه السهام اختراق الجلد فى ثوان • وفى البلاد البدائية حيث تستخدم البرك والترع وقنوات الرى كمصدر لمياه الشرب والاستحمام وغسل الملابس والتبول لجميع السكان ، فان هذه السهام القاتلة لا تعدم الفرصة أبدا فى العثور على أهدافها • وتنمو السركاريا داخل جسم الانسان لتتحول الى ديدان صغيرة تستقر فى البطن • وتتكاثر هذه الديدان وتظل الانثى الواحدة منها تنتج من ٣٠٠ الى ٣٠٠٠ بيضة يوميا لمدة عشر او عشرين او ثلاثين سنة أحيانا • وبعض هذا البيض يصل الى الجداول والحفر المائية التى توجد فيها القواقع التى تستضيف اليرقات • وهكذا تبدا

الدورة من جديد . ولكن أكثر كمية البيض الذى تضـــعه أنثى الذكر البلهارسيا يظل داخـــل الجسم دون أن يفقس . وهـــذه الكتل الكبيرة من البيض هى التى تسبب مـرض البلهارسيا . ويقوم مجـــرى الدم فى الجسم بنقلهـــا الى الكبد والمثانة والطحال . وعنـــدما تتراكم أكداس البيض فى هـــذه الاماكن فانها تعوق المجرى الطبيعى للسوائل فى الجسم وتمنعهـــــا عن الوصول الى هذه الاعضاء الحيوية .

وعقب الاصابة بثلاثة أو ســـــتة اسابيع يصاب الشخص فجأة بحمى عالية واوجاع وآلام فى جميع أجزاء الجسم مع اسهال وضعف شديدين ، وفى خلال عشرة أســـــابع تقريبـــا تختفى هذه الاعراض وينتقل المرض الى المرحلة المزمنة . ونتيجة لتكاثر عدد البيض بطريقة خيالية تصـــاب الكبـــــد بتلف شديد ، ويتضخم الطحال بصـــورة غريبة حتى يبـدو المريض وكأنه قد ابتلع بطيخة كاملة فى بطنه . ويزداد فقر الدم شدة عند المريض كمـــا يزداد هزاله وضعفه باستمرار . وفى بعض الاحيان تنتقل البويضات الى الرئتين وتتسبب فى حالة مشـــــابهة لمرض السل ..

وهكذا يحـــكم على المريض بالموت البطىء المؤلم فى النهاية .

وقد وصف قدماء المصريين هذا المرض (البلهارسيا أو حمى القواقع) فى أوراق البردى التى يرجع عمرها الى ٤ آلاف ســـنة مضت ، ولكن منظمة الصحـــة العالمية تطلق عليه الآن « المرض الذى يضعـــه الانسان بنفسه » . فعنـــدما يقوم الانسان بتشييد مشروعات الرى الضخمـــة فى مناطق العـــالم المتخلفة فانه يقوم أيضا بنشر المرض . فحينما تنساب مياه الرى العـــذبة فانها تحمل معها القواقع الحاملة للمرض ، وفى الكونغو مثـــلا ارتفعت نســـبة الاصـــابة بالبلهارسيا خلال عام واحد من ٣٪ الى ٣٥٪ بعـــد تنفيذ مشروع لرى حقول الارز . وهنـــاك تقارير تدل على زيادة نسبة الاصابة بالمرض فى المنـــاطق المحيطة ببرازيليا العاصمة الجديدة للبرازيل .

وقد اضـــطرت حكومة روديســــيا الجنوبيـــــة الى التخلى عن مشروع للرى يتكلف ٩ ملايين دولار قبـــــل اتمـــــــامه بسبب انتشار قواقع البلهارسيا فى مناطق جـــديدة كانت خاليـــة منها . وعندما انتشر المرض بين حوالى مليون شخص من سكان

وروديسيا الجنوبية البالغ عددهم مليونين ونصف مليون نسمة ، حذر وزير الصحة هناك العالم بأن مشروعات الري الكبرى قد تدمر صحة بلده وتجعل مشروعاته الكبرى تسير الى نهاية يؤسف لها . ويؤثر ارتفاع الاصابة بالبلهارسيا بين المهاجرين الى أمريكا من بورتوريكو في عدد كبير من المدن الامريكية ، وقد اضطرت مدينة نيويورك الى افتتاح اربع عيادات جديدة لعلاج أمراض المناطق الحارة لتتولى علاج حوالى ٧٠ الف حالة من حالات الاصابة بالبلهارسيا .

وعندما انتشر الوباء على شاطىء (ليت) سارع العلماء الامريكيون الى شن هجوم قوى على المرضى . وبعث الجيش والبحرية فرق للبحث العلمى الى هناك فورا . وانكب الاطباء على دراسة المرضى بينما اخذ علماء الطفيليات يستكشفون دورة حياة الدودة التى تعيش في مجرى الدم . ودهش كثيرون من جنود المشاة عندما شاهدوا احد ضباط البحرية وهو يزحف على ركبتيه على طول شواطىء الجداول ويجمع القواقع ويطليها باللون الاصفر . وكان هذا الضابط يقوم ببحث عن عادات هذه القواقع الحاملة للبلهارسيا فى الهجرة من مكان لآخر . وحاولت جماعة من العلماء المتخصصين في السموم انتاج سم قاتل لهذه القواقع . ويعتقد هؤلاء العلماء كماتعتقدأغلب السلطات الطبية أن أفضل وسيلة للسيطرة على المرض هى تدمير القواقع لتحطيم الدورة التى تقطعها الدودة من الانسان الى القوقعة ثم الى الانسان مرة اخرى . ولنجاح ذلك يجب أن يتأكد خبراء السموم من ان السموم التى كانوا يصبونها فى مياه ليت تستطيع تسميم القواقع وبويضات هذه القواقع أيضا . ولم يتمكن هؤلاء الخبراء من العثور على اية بويضات للقواقع .

ولجأ علماء السموم الى الملازم أبوت الذى تمكن بعد ثلاثة شهور مرهقة من اكتشاف أن انثى القوقع تخفى بيضها عن أنظار المشاة بعملية تعمية تجعل البيض يبدو كأنه كريات صغيرة من البراز . وبعد العثور على بيض القواقع ثبت أن جميع السموم التى جربت عليها ماعدا اثنين منها كانت غير صالحة لتسميمها .

***

وفى ذلك الحين كان طبيب امريكى فى السابعة والستين من عمره يقوم بمساهمة جريئة فى مكافحة المرض فى مصر وهذا الطبيب هو الدكتور كلود بارلو الذى اكتشف بعض خلالات البلهارسيا بين القوات الاجنبيه التى كانت تعسكر على ضفاف النيل . وكان الدكتور بارلو يعرف ان واحدا فى الالف من أطباء امريكا لن يتعرف على المرض لان المراجع الطبية لم تذكر عنه الا القليل جدا . ووضع الدكتور بارلو على بطنه ٢٢٤ دودة سركاريا حية . وكان يعد اللدغات التى تسببها اثناء اختراقها الجلد . وهكذا قام الطبيب الامريكى بما يمكن أن نسميه بدون شك أول دراسة عملية لمرض البلهارسيا . وفى بعض الاحيان كان الطبيب يضطر من شدة المرض الى الزحف على ركبتيه لينتقل من سريره الى الميكروسكوب .

وعالج الدكتور بارلو نفسه بالطرطير المقيىء وهو من اقدم العقاقير التى استخدمت فى علاج البلهارسيا ولا يزال من اكثرها فاعلية ضد المرض ، غير ان هذا العقار للاسف سام . ويقول الدكتور بارلو : ان العلاج بالطرطير المقىء يعتبر من أقذر انواع العلاج التى يمكن تخيلها . ومن أجل هذا لاعجب فى أن المريض قل أن يعود لاخذ الحقنة الثانية . وقد كنت أحقن بهذا العقار مرة كل يومين ولمدة ٤٠ يوما . وكنت أشعر بغثيان طوال الوقت . وكانت مفاصلى تؤلمنى وفى آخر المدة كنت منهك القوى تماما .. وحتى الآن بعد أن بلغت الرابعة والثمانين مازلت ارتجف كلما شاهدت ابرة الحقنة .

« ومن أجل الشجاعة والحماسة اللتين أظهرهما الدكتور بارلو منحه الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان وسام الاستحقاق » .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية أرسل الجيش الامريكى المعمل الطبى العام (رقم ٤٠٦) الى طوكيو لاجراء ابحاث حول امراض المناطق الحارة ، وبذلت الوحدة التابعة للمعمل جهودا متواصلة للعثور على سم مثالى يستطيع أن يقتل القواقع دون ان يؤثر على الانسان أو الاسماك أو الابقار او النباتات المائية . ونجح احد المركبات التى جربت خلال عامين فى قتل ٩٩٪ من القواقع فى مساحة قدرها ١٥٠ فدانا من الارض المغمورة بالمياه ، والتى يزرعها الفلاحون فى

قرية ناجا نيوشى . وعندما بدأت التجربة كان حوالى نصف سكان القرية الذين يبلغ عددهم ١٠٥٠ شخصا مصابين بالمرض . وفى العام الاخير من التجربة لم تظهر أية حالة جديدة من حالات الاصابة بالبلهارسيا . وأحس الفلاحون بالامتنان رغم أن السم انزل أضرارا بالاسماك فى المنطقه وهى الغذاء الرئيسى لهم .

وبالرغم من أن تسميم القواقع مازال العلاج الوحيد المؤمل نجاحه فيالقضاء على البلهارسيا فانه لم يثبت حتى الآن نجاح أى سم للقواقع بنسبة ١٠٠ ٪ . ولما كانت القواقع تبلغ مرحلة النضج بعد شهرين ثم تبدأ فورا فى وضع مجموعات من البيض يتراوح عدد كل منها بين ٢٠ و ٣٠ بيضة فانه من الممكن نظريا أن تعيد قوقعة أو اثنتان تنجوان من سم القواقع بناء مستعمرة تضم حوالى ثلاثة ملايين قوقعة خلال عام .

ومنذ سنة ١٩٥٠ وفرقالابحاث التابعة لمنظمة الصحة العالمية تجرى تجاربها . وفى الاقليم المصرى بطنت جوانب قنواتالرى بالاسمنت لابعاد القواقع عنهـا ، وفى غانا أجريت تجربة باحدى المزارع تبين منها أن نظام الرى المقتطع فى حقول الارز يقطع دورةطفيليات البلهارسيا . وفى بورتوريكو استخدمالعلماء قواقع من فصيلة أخرى لالتهام النباتاتالمائية التى تعيش عليها قواقع البلهارسيا وتتخذ منها مأوى وطعاما لها.وتمكنت القواقع الجديدة الشرهة من تجريد خمس بحيرات مليئةبقواقع البلهارسيا منالنباتات فى ٨١ أسبوعا.

ومما يؤسف له أن التقدم ضد المرض نفسه بطىء جدا ، ولابد أن يكتشف العلماءالمشتركون فى الحملة ضد البلهارسيا عقاقير جديدة أكثر فاعلية من «الطرطير المقيىء» الذى استخدمه الدكتور بارلو . ويسود العلماء التفاؤل فى امكان العثور على هذه العقاقير . وهم يقولون انه لايوجد مرض يمكن قهره بين يوم وليلة . ونظرا لان البلهارسيا لم توجه اليها حملة منظمه للقضاء عليها الا منذ وقت قصير ، فان العلماء يشعرون بأن فرص النجاح ستكون طيبة فى النهاية .

ملخصه من مجلة « آرمى » بقلم جيمس بولينج

***

على جدار قاعه استراحه الطلبه باحدىالكليات ، علقت لافتة كتب عليها :
« اننى اعرف كل الاجابات .. ولكنالاسئلة هى وحدها التى لا افهمها ! »

كلمات شابة

• منتصف العمر ، هو ذلك الوقت المحير من الحيــــاة ، عندما نسمع صوتين يدعواننا : احــدهما يقول : لماذا لاتفعل ؟ . والآخر يقول : « لماذا تزعج نفسك ؟ .. ».

***

الطريقه الوحيدة لقبول الاهانة ، هى تجاهلها ، فاذا لم تستطع تجاهلها ؟ فرد عليهـــــا باسوأ منها ، فاذا لم تســـتطع ، فاسخر منها ، فاذا لم تســـتطع ، فمن المســتحيل انك تستحقها !

***

التعاسة .. هي الا نعرف مانريد، ثم نقتل انفسنا فى سبيل الحصول عليه ! ..

***

اللجان المكونة من شخص واحد ، هى التى تنجز الامور ..

***

التجــربة ، هى الشىء الذى يمنع الرجـــل الذى ارتكب نفس الخطأ مرتين ، من ان يعتــرف به فى المرة الثالثة ! .

***

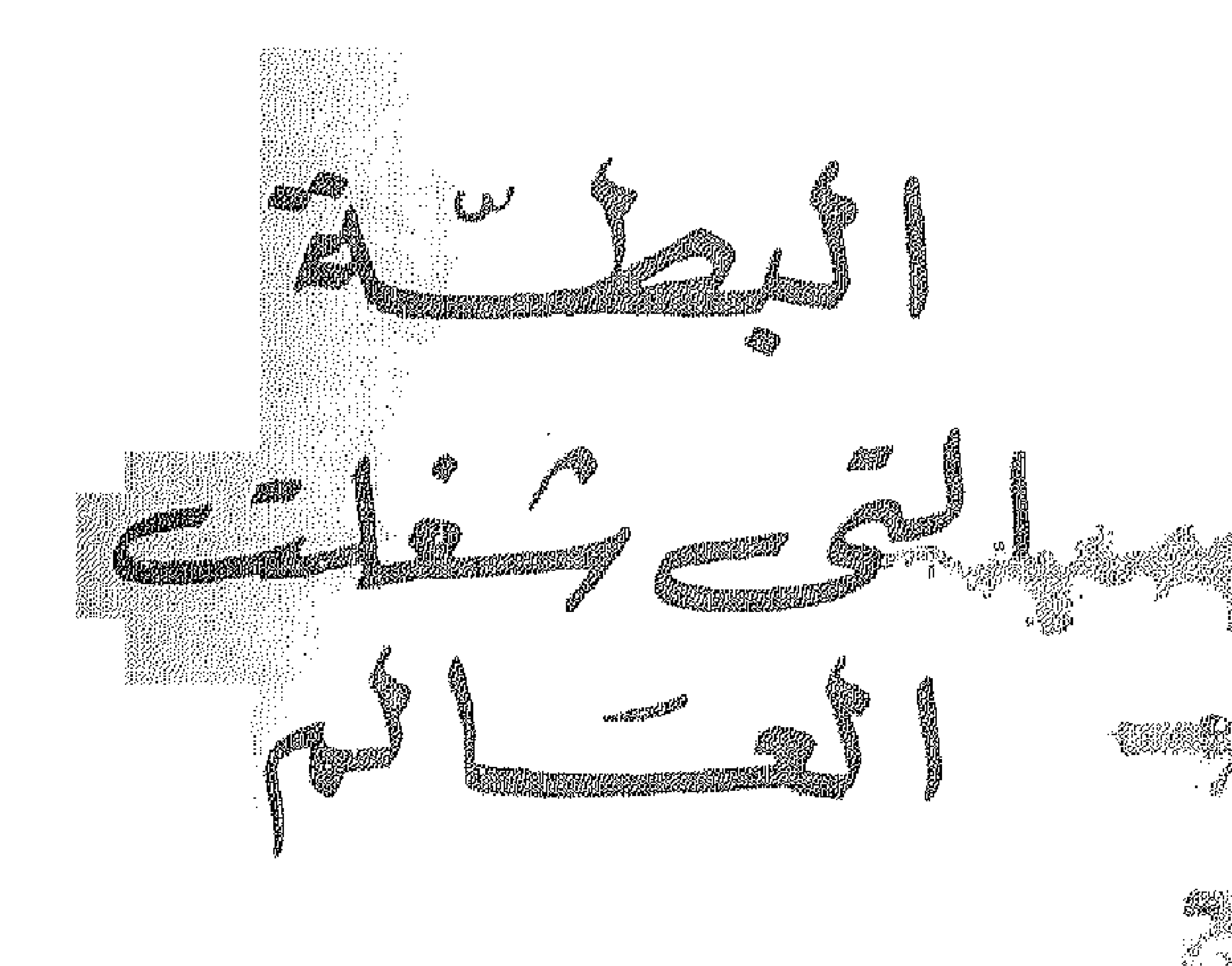
لقد ثبت الآن دون اى شك ، ان التدخين من الاسباب الرئيسية .. للاحصاءات !

***

كل شىء اصبح اليوم اكثر بساطة .. فبدلا من ان تحل مشكلة ، يكفى ان تمنحها اعانة !

***

المنطق النسائى زائف ، اجوف ، متنـــــاقض ، غير ملائم ، متقلب ، شفاف .. ولا يمكن دحضه !



البطّة التى شغلت العالم

« كانت أكثر من بطة برية .
كانت أملا ورمزا واسطورة
لن تنساها الملايين . . »

فى أواخر ابريل عام ١٩٤٥ وبينما كانت الحرب العالمية الثانية تقترب من نهايتها الدموية الثائرة ، بدأت تتردد فى «ميلووكى» بولاية ويسكونسين قصة عجيبة كانت خليطا من المشاعر الطيبة والهراء الراقى ، فيها خبل ولكنه رائع ، مضحكة ولكنها رقيقة ، وقد تركزت حول مأساة بسيطة قديمة كحلول الربيع ، وكانت بطلتها بطة برية تحمل بضعة أرطال من الريش

البنى اللون . ولكن نظـرا لان قصة هذه البطة التى سميت « جيرتى » كانت تعـد بمثابة شىء يخفف من جنون الحرب البشـعة فقد مست قلوب سـكان ميلووكى ، ثم امريكا كلهـا .. ثم نصف العالم . وهكذا أصبحت البطة جيرتى أشهر بطه برية فى التاريخ .

والبطـة عادة من أكثر المخلوقات حرصـا وخجلا على ظهر الارض . ولكن هـذه البطة بالذات ولسبب مجهول اختارت أن تبنى عشها فى قلب مدينـة ميلووكى المتلىء ضجيجا . واختارت مكانا لعشها فى احد الاعمدة التى تحمـل الكوبرى الذى يصل الشـارع الرئيسى فى المدينـة « ويسـكونسين افينو » بالطرف الآخر عبر نهر ميلووكى . وعلى بعد ٤ خطوات من هذا المكان كان يعبر الـكوبرى قرابة ٨٧ ألف شـخص وأوتوبيس يوميا وكان الكوبرى يفتح من حين لآخـر للسماح للسفن بالمرور . وفى هذا المكان غير المتوقع بنت جيرتى عشا أجوف فى قمة احد الاعمـدة الخشبية وفرشته بالريش الذى انتزعته من صدرها ثم استقرت فيه لتضع البيض .

وكان أول من لاحظ البطة كهربائى بالمدينة يدعى « راى كليمنتس » . ونقل كليمنتس النبأ بالتليفون الى جوردون ماكارى الذى كان يعمل محررا للشئون الطبيعيـة بصحيفـه « ميلووكى جـورنال » . وقابل ماكارى النبأ بتحفظ شديد . فقال له كليمنتس بغيظ : « اننى اؤكد لك انها بطة برية وضعت ثلاث بيضات » . وكلف ماكارى أحـد المصورين بالذهاب الى شارع (ويسكونسين أفينو) لتحرى الامر .

وطوال الاسابيع الخمسة التالية احتلت « جـيرتى العظيمة » كما سمتها الصحيفة العناوين الرئيسية فى (ميلووكى جورنال) الى جانب اخبار الحـرب . وهرع عدد هائل من الناس لرؤيتهـا مما ادى الى تعطيل حركة المرور فوق الكوبرى فى معظم الاحيـان . وساعدت الاذاعة والصور والنشرات السينمائيـة على نقل أخبارها الى ملايين آخرين من الناس . وفى بعض الاحيـان كانت محطات الاذاعـة فى ميلووكى تذيع نشرات اخبارية عاجلة كل ساعة عن البطة جيرتى . وفى بقية انحاء العالم كانت الصـحف الحربية الامريكية ومحطات الاذاعـة تذيع اخبارها

ولكن جـيرتى كانت فى حاجة الى

المساعدة .. فحيث يمر نهر ميلووكى بقلب المدينة يتحول الى نهر قذر ، ويصبح ملوثا معتما ويمر بين جدران من الاسمنت المسلح والخشب المشبع بالزيت . ولا يوجد هناك أية أعشاب أو نباتات خضراء أو أى مكان طبيعى تستطيع البطة الجائمة أن ترعى طعامها فيه . وكان تحت الطرف الآخر من الكوبرى مكان تجمع فيه القليل من الطين حول بعض الانقاض ، فاعتادت جيرتى أن تطير الى هذا المكان لتبحث عن أى شىء تستطيع أن تأكله بمنقارها . وسرعان مابدأت الجماهير تلقى الطعام لجيرتى فى هذا المكان . وكانوا يرمون لها الذرة ، والخبز والبسكويت وأوراق الخس

وبدا أن جيرتى قد استجابت لهذا الاهتمام . وفى ٢٨ ابريل أذيع النبأ التالى فى الصحف ومحطات الاذاعة : « لقد وضعت جيرتى البيضة الرابعة » . واستمرت جيرتى فى وضع البيض حتى بلغ عدده تسعا . ولكن ثلاثا منها اختفت ولا يدرى أحد كيف حدث ذلك .

وفى اليوم الرابع من شهر مايو اعلن أن المقاولين البحريين سيبداون العمل فى استبدل اعمدة الكوبرى بالقرب من المكان الذى يوجد فيه عش جيرتى . وهى عملية تتكلف ١٠٤٠ دولارا . وقررت سلطات المدينة تأجيل العملية حتى لاتنزعج البطة . وفى اليوم التالى أبرقت الصحف ومحطات الاذاعة النبأ التالى الى امريكا وجميع القوات الموجودة فيما وراء البحار : « بدأت جيرتى ترقد على البيض » .

وعندما اقتربت جيرتى من مرحلة الامومة بدأت تتلقى هدايا من كل الانواع . وكان عمال الكوبرى يتلقون هذه الهدايا ويحفظونها لها باسمها بوصفهم حراسها غير الرسميين .

وازداد التوتر عندما اقترب موعد فقس البيض . وكان الكثيرون يتوقفون أمام الكوبرى ويسألون : هل هناك شىء نستطيع أن نفعله ؟

وفى ٢٩ مايو بدأت مضخات المدينة ترسل مياه البحيرة النظيفة الى النهر . وأمر المشرفون على الكبارى باعداد بعض القوارب لاستخدامها فى حالة الطوارىء . وفى يوم ٣٠ مايو وهو اليوم المحدد للفقس أصبحت المدينة وكأنها فى عيد قومى . واحتفلت المدينة بهذا اليوم فى حماسة ومر استعراض عظيم فى شارع (ويسكونسين أفينو) وعندما اقترب من الكوبرى همست الجماهير

كلها : « صـــه . . صه » . وعلى الفور توقفت كل الفرق الموسيقيةعن العزف وسار الالوف من المشتركين فى العرض على اطراف أصابعهم فوق الكوبرى . ولم يبد على جيرتى انها لاحظت شيئا .

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر اذيع النبـأ فى نشرات عاجلة : « لقد ولدت اول بطة صغيرة لجيرتى » . وأطلقت عليها الصحف اسم « بيل الاســـود » . وهرع الالوف الى الـكوبرى . وفى الساعات الاربع والعشرين التاليـة تم فقس البيض واحدة بعدالاخرى . وبحلول يوم ٣١ مايو أصبح لجيرتى خمس بطات صـغار . وفى تلك الليلة هبت على ميلووكى اسوأ عاصفة شهدتها منذ سنين . وحملت العاصفة معها رياحا قوية وامطارا غزيرة . وبعد منتصف الليل دق جرس التليفون فى بيت هوتز . وقال ملاحظ الكوبرى « اليكس ريهورست » : ان الاحوال على اســوأ ماتكون هنا .. فصغار البط تقع باســـتمرار من عشها فى النهر .. كما ان جيرتى قد اختفت.

واجاب هوتز قائلا : « انتشل كل ماتستطيعه من البط الصغير واحتفظ به فى كوخك . وستجدنى عندك حالا »

وبعـــد خمس دقائق كان هوتز فى طريقــه الى الكوبرى ، وهناك وجد الملاحظين يحملون اربع بطات صغيرة . وقال أحــدهم : مازالت هناك بطة أخرى فى العش لم تفقس بعـــد .

وصـــاح هوتز : احضرها . وكان واثقـا أن الأمطار والبرد قد قضت على أى حيـاة فى البيضة العارية . وفحص هوتز البيضة بعناية فوجد بها ثقبـــا طوله نصف سنتيمتر . وتزود الطبيعة كل بطة صغيرة وهى جنـين بسن حادة فى منقارها تدعى « سن البيضة » تستخدمها فى شق طريق الخروج من البيضة . وعندما رأى هوتز المنقار الصغير داخـــل البيضة مازال يتحرك فى ضعف قرر أن يجرب نزع القشرة من غشـــاء البيضة وانقاذ البطة الصغيرة . وكان عليه أن يفعل ذلك بمنتهى الحرص لان كيس الحياة الاصفر الذى تعيش عليه البطة الصغيرة خلال الساعات الاولى من عمرها يوجد ملتصقا بداخل الغشاء . واذا انقطع هذا الكيس فان البطة ستموت .

وبدأ هوتز العمل .. ولم يتنبــه الى الجماهير التى احتشدت حوله فى الكوخ وقد انهمـك تماما فى عمله . وبدأ العرق يتصبب منه . وصحت

المدينة لتستمع الى نشرة متأخرة عن المأساة . فقد نجح هوتز أخيرا فى انتزاع آخر قطعة من القشرة . وكان الغشاء والكيس مازالا سالمين . وبدت البطة الصغيرة وكأنها ميتة ، ولكن هوتزحرك الريش الصغير بلطف وغمره بدقيق القمح لتجفيفه . ثم وضع البطة الصغيرة فى قبعته بعد أن ملأها بالقطن . ووضع القبعة فوق مقعد بالقرب من موقد مكشوف . وسرعان مابدأت البطة الصغيرة تتحرك . وامكن بعد ذلك بقليل وضعها مع البطات الاربع الاخرى فى الصندوق المصنوع من الورق المقوى .

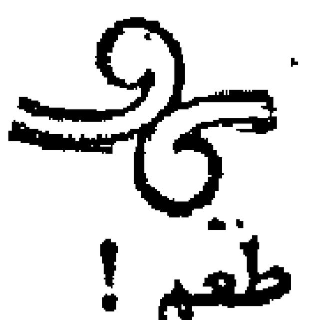
ولم يبدأ هوتز التفكير فى جيرتى حتى الساعة الثالثة صباحا . وحمل معه احدى الشباك التى كان قد أعدها للطوارىء وركب قاربا مع الملاحظين . وتمكنوا من العثور عليها على بعد ٥٠ مترا ، وقادوها بلطف نحو المكان المليء بالطين الذى اعتادت أن تتناول فيه طعامها ثم امسكوا بها بالشبكة . وسرعان ماانضمت جيرتى الى صغارها الخمسة فى الكوخ الدافىء .

نقلت جيرتى وأسرتها فى الثالث من شهر يونيو الى البحيرة الموجودة بحديقة « جونوبارك » الواقعة عند أطراف المدينة ، وتولى رجال البوليس تنظيم الجماهير التى تجمعت لمشاهدة جيرتى .

واطلق سراح البطات الصغار أولا . ولكنها تجمعت فوق العش ولا تدرى ماذا تفعل . ثم أطلق سراح جيرتى فانطلقت طائرة نحو البحيرة . ثم تذكرت أنها اصبحت أما فعادت الى صغارها وقادتها الى الماء وسبح الصغار فترة قصيرة بينما كانت عدسات التصوير المقربة والمناظير المكبرة والهتافات المدوية تتابع حركاتها .

ولا يدرى أحد أين ذهبت جيرتى وصغارها بعد ذلك . ومن المحتمل أنها طارت مع أسرتها فى رحاب السماء الواسعة وانها سارت فى الطرق التى تتبعها الطيور عند الهجرة .

مختصرة من مجلة « روتيريان » بقلم جوردون جاسكيل



طعم !

وضع احد معاهد التجميل اللافتة التالية :

« الى الفتيات الراغبات فى اصطياد الرجل .. جربن الطعم الصناعي الذى نقدمه لكن .. »



فدادين الحرية

بقوة العمـــل والايمان .. اســـتطاعت هاتان السيدتان أن تشقالنفسيهما طريقابين الصخور .. »

في عام ١٩٦٠ ، وبين زهـــور البنفسج المبكرة فى الربيع وتلوج أواخر نوفمبر ، قاد ٢٠ ألف شخص من مختلف أنحـــاء العـــالم سيارتهم فى الطريق الضـــيق فوق المنحدر الصـــخرى لجبـــل « مونت كيرسارج » لمشاهدة المغـــامرة التى أصبحت فى الســـنوات الاثنتىعشرة الماضية أسطورة فى ولاية نيو انجلند

ان « فدادين الحرية » التى تقع فى أعلى مدينـــة « ويلموث فلات » جنوب ولاية هامبشاير مباشرة عبـــارة عن مجموعة من ميان متناثرة ذات فتنـــة بالغة ، تحيط بها أحواض من زهور النرجس الاصفر الفـــاخرة وزهور السوسن فى الربيع، وأشجار البيتونيا والسنامكى فى ذروة الصيف .. ويرتفع نبـــات أذن الفيل الدرنى ، فى وفرة تسلب الالبـــاب ، وتملأ الاحواض الخشبية أمام النوافذ ، ترويها كلهـــا آله لاطفاء الحريق حمـراء كانت فى كرمة قديمة وضعت فوق المروج الخضراء

ولكن « فدادين الحـــرية » تجذب الزائرين بما هو أكبر من الجمال المنظور أو لانها موطن « مذاق الحـــريه » .. وهو عمل ناجح ينتج بعض أنواع من أفضل أنواع المربى والمالودج «الجيلى» فى العالم! ففى تلك الفدادين سيدتان تتمتعان بروح وقلوب الرواد ، **أقامتا** الدليل على أن الحياة يمكن **أن تكون**

جميلة بالقــــدر الذى تريده بشرط أن تكون على استعداد للعمـــل بجـد واجتهاد •

ففى عام ١٩٤٦، اكتشفت الصديقتان دونا نايلز ، وكاثرين هـــوايت ، وكلتاهما فى العقد الرابع من العمر، وانفصلتا اخيرا عن الفرقة النسائية فى الجيش ، ان لهما هدفا واحـــدا وهو ان تكســـبا قوتهما وان تقيما بعيدا عن المدينة • وجمعت الاثنتان مبلغ ٥٠٠ دولار من قيمة مكافأتيهما عن العمل فى الجيش ، لشراء ستة أفـــدنة من أرض وعرة وســــط الغابات ، ليس فيها أبنية بل مجرد منظر خلاب عبر الوادى الى سلسلة جبال « ســـونابى » • واطلقتـا على مكانهما هــــذا اسم فريدم آكرز « فدادين الحرية » وانتقلتا فى اواخر شهر نوفمبر للاقامة فى كوخ بعيد فى أعلى الجبل •

وكان الشـــتاء الاول للســيدتين القادمتين من المدينة يقصم الظهـور ، فقد طهرتا أرضهما بدون مساعدة من احد ، وقطعتا الاحطاب • وشــيدت دونا بعد ان درست خطط النجـــارة وكتبهــــا ، كوخا من حجرة واحـدة طوله ٢/١ ٣ مترا وعرضه ٧ أمتار ، بلا مياه جارية اوكهرباء ، وكان لديهما كلبا صـــيد كبيران فى لون خشب الموجانو ، ورأسان مليئان بالافكار •

وتنبـــأ جيرانهما بأن الامـــر لن يستغرق معهما غير شـــتاء واحد من فصول الشتاء فى نيو انجلند لجعلهما تسرعان بالعودة الى حيث دفء البخار والخدمة المريحــــة ، فقد رأوا بعض سكان المدينة الاخرى يفرون بمجرد النظر الى المكان، ولكن ماكاد الربيع يقبل حتى زرعت البنتيتان حديقة للخضر، وبدأتا فى اقامة حظيرة للبقر والخراف الثلاثة والخنزيرين والخمسين دجاجة التى ابتاعتاها • وفى أواخـــر ذلك الخريف ، عندما تساقط الجليد مرة أخرى ، كانتا لا تزالان فى « ويلموث فلات » • ولم يصدق الجيران ذلك !

وكانت كاى وحدها فى الكوخ فى صبيحة أحد الايام الباردة من شـــهر نوفمبر ، عندما أقبل احد الفـلاحين وقال لها « لقد سقط جـــوادى فى البركة وسط الغابة وغرق ، ولا أريد سوى جلده • وســـأعطيك لحمــــه لكلابك اذا قمت أنت بذبحه • »

وكانت كاى عندما ذهبت مع رجال المنطقة فى العام السابق علمها واحد منهم كيف تسلخ جلد الغزال ، فلم تضيع الآن وقتا للتفكير ، فقد كان للكلبين شهية ضخمة وأنثاهما حاملا

وكانت هى ودونا فى حاجـــة الى الخمسين دولارا التى ستبيعان بها نتاج هاتين الـكلبين الاصـيلين • وأومأت كاى برأسهاللفلاح • وارتدت الحذاء الطـويل ، وتبعت جارها الى البركة التى يبرق وسطها بالجليـد ، فى سـيارتهما الصغيرة المكشـوفة لتستخدمها فى سحب الجـواد . وانزلقت الى الماء لتربط حبـلا حول الجواد ثم سحبه الفلاح بالسيارة •

وقال لهـا الفلاح « ساعود بعـد قليل » ثم انصرف •

وكاد الظلام يخيم فوق المكان عندما انتهت كاى من عملها • وعاد الفلاح وأخـذ جلد الجواد ، وهو يبـدى دهشته للمهارة التى أدت بها عملها • ثم صافح كاى التى عادت الى منزلهـا مجهدة منتصرة ، ومعها مقـدار من اللحم يكفى الكلبين طوال فصل الشتاء والربيع • ولم يكن هناك اى شك بعد ذلك فى قبول القادمين الجديدين فى البلدة وكان الاعتراف بوجودهمـا قلبيا دائما •

وفى ربيـع عام ١٩٤٩ . ادركت السيدتان أنهما تغفلان امر «الذهب» الكامن فى الواقع عند عتبة بابهما فقدكانت اشجار التوت البرى تنمو وفرة غزيرة فى الغـابات والمراعى الخصيبة المحيطة بفـدادين الحرية ، كما كانت هناك ثمار الحرشوف واشجار الفرامبواز •• واقترحت (كاى) أن تجرب وصفة لجدتها بنيو انجلنـد فى حفظ الفاكهة •

وأنتجتا أولى أصناف المربى والجيلى بخلط كمية قليلة من هـذا العشب وذاك ، وبعض التوابل • وارسـلت النتاجهما ، الى أصدقائهما فى عيـد الميلاد •• وكانت مطالبة الاصـدقاء بالمزيد من «مذاق البرية» مولد العملية والارسال بالبريد • وباعتا فى العام الاول قدرا يكفى ثمنه لتغطية المصروفات التى تقدر بحوالى ٨٠٠ دولار • وجمعتا فى العام التالى مبلغ ٣٠٠٠ دولار •

وجاءت نقطة التحول فى عام ١٩٥٣، عند نشر المقال الذى كتبته عن هاتين الرائدتين العصريتين بمجـلة « رايدرز دايجست » • وانهالت الطلبات بالبريد من كل مكان •

وعدت أخيرا لأرى كيف أصبحت حال «دونا» و «كاى» بعد هذه السنوات ووجدتهما فى استقبالى فى مطـار « كونكورد » ، وعنـدما اقتربنا من المزرعه اذهلنى ضخامه ما قامتا به •• فقد امتدت على جانبى الطـريق تبلى سنه مبان عصريه جذابه، واصبح الكوخ الاصلى مطبخا لطهى الفالوذج

« الجيلى » وذكرتا لى أنهما باعتا من انتاج « مذاق البرية » فى عام ١٩٦٠ ٧٠ ألف وعاء زجاجى تجاوزت قيمتها ٣٠ألف دولار٠وأصبحت قيمه الارض التى ابتاعتاها فى سنة ١٩٤٦ بمبلغ ٥٠٠ دولار، تساوى الآن بما عليها من أبنية ومهمات وعمل تجارى ، مبلغ٧٥ ألف دولار ٠٠ كما أصبح لدونا وكاى منزل جميل وهما تمتلكان كل شيء حرا خالصا ، فضلا عما لهما من أموال فى المصرف ٠

وقد أثر نجاح « فدادين الحرية » على « ويلموث فلات » تأثيرا كبيرا فقد استلزمت تكاليف بريدها انشاء مكتب أكبر حجما ٠ وكان معنى هذا، ارتفاع مرتب مدير مكتب البريدالذى استطاع وقتئذ توسيع متجرهالخاص٠ ولم تستطع دونا وكاى عند بدءالعمل، استئجار أحد من العمال ، وكان الاصدقاء والجيران يمدون اليهما يد المساعدة عندما تشتد زحمة العمل ، فأصبح لديهما فى عام ١٩٦٠ ، أحد عشر شخصا من أهل المنطقة يعملون بالاجر ، بعضهم للعمل فى موسم صنع الجيلى ، والبعض الآخر لموسم الشحن ٠

وتتعاون « دونا » و « كاى » كمواطنتين راسختين بالبلدة فى كل شيء ٠ فهما تعملان فى معارض البيع التى تخصص للكنيسة ، وتقومان بجمع المال لايفاد الفتيان الاذكياء للدراسة فى الكليات ، وقد رشحت دونا نفسها منذ عامين لمنصب العضو المنتخب فى مجلس ادارة المدينة المؤلف من ثلاثة أعضاء ، وتم انتخابها ٠

أما « كاى » فانها تقضى الآن المدة الثانية كرئيسة لمجلس ادارة مدرسة « ويلموث فلات » ، وتبذل فى هذا العمل نفس النشاط الذى تبذله فى « فدادين الحرية » ، وليس من الغريب بالنسبة اليها أن تنزل بنفسها وتمسك بمكنسة ، وتساعد فى مشروع لتنظيف حوش المدرسة أو تفحص طلمبة مياه معطلة ٠

وقد امتد نفوذهما الى ما وراء « ويلموث فلات » ، فالناس يتوقون الى رؤية هاتين الرائدتين اللتين شقتا لنفسيهما طريقا مختلفا فى الحياة والتحدث اليهما وزوارهما من مختلف الاعمار والجنسيات ٠ وقالت احدى السيدات ان فالوذج « مذاق البرية » قدم اليها فى منزل مضيفتها فى أستراليا ، وانها اشترت بعضا منه لنفسها فى « فدادين الحرية » وأوصت بارسال صندوق الى صديقتها بأستراليا ٠

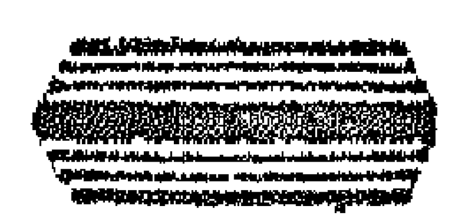
وأقبلَ الكثيرون فيإستجابة معجبين بما حققه الاعتمـــاد القديم على النفس والصناعة من نجاح ، وهم يسـألون عن تكاليف مواد البناء • وهل هـذا العمل أو ذاك صعب الاداء ؟ وهـل تستطيع القيام به ؟ ويفحصون مئات الزهور، وينبشون الارض، ويلتقطون الصور الفوتوغرافية ويســألون عن أكوام السماد •

وفلسفة دونا وكاى بسيطة سهلة وهى تمتع بما لديك واقتسمهمعالآخرين وقد أدى كرم الضيافة الغريزى فيهما الى ازدحامالمواصلات فى الطريقالجبلى طوال الصيف • ويخيـــل لكل زائر لفدادين الحرية ان هذا هو حلمهم وقد تحقق فعلا ، ويفعل أصحاب المزرعة كل شيء لتأكيد هذا الخيال ••ويعود الناس فى كثير من الاحيان ، البعض منهم يعود بعد عدة سنوات •• وقد زار « فدادين الحرية » ذات يومزوجان عجوزان ومعهما حفيدهما الصـغير • وبعد أن تنزها فى هدوء فى أنحاءهذه الارض ، قدما نفسيهما الى دونا وكاى قبل رحيلهما وقالت الزوجة :

ـ كان ابننا فيالحادية عشرة من عمره عندما جئنا الى هنا لاولُ مرة • وكان لديكما الكلبان الايرلنـــديان والقطط والبقرة • وقد أحبها كلها ، وكان علينا أن نحضر مع الجيل الثانى من الاسرة لمشاهدة المكان مرة أخرى•

وعلى الرغم من شـعور دونا وكاى بالفخر بنجاح « فدادين الحـرية » ، فانهما أكثرزهوا بمجموعة أصدقائهما• وهما تدركان أن كل انسان يعتمدعلى غيره للحصول على التقـدير والحنان اللذين يجعلانالحياة جديرة بماتستحقه لقد اكتشفتا طريقة تجعل الحيـاة نفسها شغلهما الشاغل ••

ملخصة عن « كرستيان ساينس مونتيور » بقلم ايرين كوربالى كوهن



صراحة ••

كلما اشترك احـد طيارى القوات المسلحةفى حادث يقع لاحدى الطائرات ، كان عليـه ان يكتب تقريرا عن سبب الحادث •••

وقد لخص احد الطيارين الشبان الحادثالذىوقع لطائرته فى هذه الكلمات : « اعتقد ان سبب الحادث ادارى ••• فقد كان من الواجبالا اتخرج فى مدرسة الطيران ! »

« افضل لك ان تجمع الوانا من المهارة بدلا من تجميع اشياء تافهة لافائدة منها .. »

ابدأ التدريب حالا

ترددت فى الفترة الاخيرة احاديث كثيرة عن الفوائد الصحية والمالية التى تعود على الانسان من وجود هواية من الهوايات . ولكن اغلب هذه الهوايات كما تبين من هذه الاحاديث يتعلق بجمع شىء ما كأقداح البيض أو قرون البارود او البرامج المسرحية القديمة وجمع الاشياء شىء جميل ومهنة مربحة فى كثير من الاحيان .

ولكننى أقترح بدلا من جمع الاشياء ان نقوم بجمع الوان من «المهارة» واقترح أيضا أن أفضل وأسرع وسيلة لاكتساب مهارة ما ، هى عن طريق التعليم على يد مدرب بارع

انظر مثلا الى تجربتى الاخيرة بعلم السباحة بطريقة « الكرول »

لقد ظل اصدقائى عدة سنوات يستغرقون فى الضحك كلما بدأت أؤدى حركات السباحة بطريقة « الكرول » . وثار الدم فى عروقى ذات يوم وذهبت الى مدرب للسباحة، وطلبت منه أن ينتقدنى فانتقدنى كثيرا وقال لى « انك ترفع ذقنك اعلى مما يجب ، وتحنى ظهرك وتثنى ركبتيك ، وتتنفس بطريقة خاطئة تماما » .

وسألته « هل تستطيع ان تصحح طريقتى فى عشرة دروس ؟ » فحنى المدرس رأسه موافقا .

وتلقيت عشرة دروس ، وانا الآن استطيع أن اتغلب على كثير من السباحين بعد أن تحسنت كثيرا فى طريقة « الكرول » . بل انني أجد الكثير من المتعة فى الماء .

وقد عرفت ذات يوم رجلا اسمه ماك) كانت روحه تعشق العزف على القيثار . وكان يعزف عليه وهو يفتقر الى المهارة بصورة ملموسة .. وتحدثت اليه يوما بهدوء بعد أن رأيته حائرا بين الاوتار وهو يعزف لحنا من الالحان ..

وقلت له : « اسمع ياماك . انك تحب هذه الآلة الموسيقية ولكنها لن تستجيب لمحاولاتك ، فلماذا لاتتلقى بعض الدروس فيها ؟ ان

بعض المهارة سوف يجعلك تستمتع بالعزف على الآلة التى لديك » .

وتلقى ماك الـدروس .. وفى خلال أسابيع قليلة اكتسب مهارة لم يكن ليكتسبها مطلقا . وهواليوم ـ وان كنت لاتستطيع ان تعده واحدا من أعظم عشرة عازفين على هذه الآلة ـ استطاع أن يرتفع بنفسه من مرحلة العزف بصعوبة .

وكان الكاتب « بويدن سباركز » غير راض عن مقدرته على وصف جسم الانسان فى حركته وراحته ، وكان هناك سرما يتهرب منه . فقرر ان يطارده ووجد انه يحتاج الى دروس فى « النظر » ، وبعد ان تلقى برنامجا فى الرسم من الحياة ،عرف الشيء الذى يجب ان يبحث عنه ، وبرز فى وصف وجوهواجسام رفاقه من البشر ..

اننا قد لانفوز بأوسمة تقديرا لمهارتنا فى العزف أو فى السباحة بطريقة الكرول ، ولكننا نستطيع جميعا أن نشعر بالمتع الهادئة التى تنبعث من ادراكنا بأن مهارتناوارضاء ميولنا يتقدمان باطراد منذ قررنا لاول مرة ان نبدأ التدريب .



متاكد !

عندما كانت اليانور روزفلت فى البيت الابيض مع زوجها الرئيس الراحل فرنكلين روزفلت ... جاء أحد الاشخاص يطلب مقابلة الرئيس ، فقالت مسز روزفلت انه سيهبط بعد قليل لانه يأخذ الآن حماما ...

وكان ابنها كويتن الذى يبلغ الخامسة من عمره يومئذ موجودا فقال :

ـ كلا ... انه لن يأخذ حماما الآن ..

فسألته أمه :

ـ لماذا تقول ذلك ياعزيزى ؟

ـ لان سدادة حوض الاستحمام موجودة فى جيبى .



افضل ...

قال صياد السمك لزميله وهو يضع صندوقا من زجاجات الخمر فى سفينته :

ـ هذا افضل من وضع سفينة داخل زجاجة!

الرجل الذى أنقذ لندن

« لم يطلب أحد منه أن يكون جاسوسا .. ولكنه تطوع ليكشف عن أكبر سر كان يخفيه هتلر » ...

كان ذلك فى أكتوبر ١٩٤٣ والحرب العالمية الثانية فى سنتها الخامسة ، اذ كان ميشيل هولارد — الفرنسى الضئيل الحجم القوى العضلات الذى يبلغ الخامسة والاربعين — يستعد للتسلل عبر الحدود الى سويسرا المحايدة ، وقد حمل على كتفه جوالا من البطاطس وأمسك فى يده فأسا وبدا مظهره وكأنه من الحطابين ..

وبرزت شمس الصباح من خلال



الاشجار وهو يتنقل بينها بسرعة ، أقرب الى القط منه الى مخلوق بشرى ، فقد كان يعرف أن أى صوت خافت ينبعث منه معناه الموت • ففى الغابات التلال ، كانت هناك آذان مرهفة •• للدوريات الالمانية وكلابها البوليسية المدربة •

لقـــد أصبح هولارد ــ واضـــع التصميمـــات الصناعيـــة ــ جاسوسا ليخدم أمته •• وقد عبر الحدود الى سويسرا ٤٩ مرة ، وفى كل مرة كان يحمل معلومات عسكرية لارسالها الى بريطانيا ، واستطاع هو ومساعدوه أن يحددوا بدقة أماكن المطارات النازية فى فرنسا وأماكن البطاريات الساحلية واكتشفوا خطة لانشاء قاعدة للغواصات عند « بولونى » وأبلغوا عن تحركات فرق كامـلة •• وكانت تلك كلهـا معلومات ذات قيمة عظيمة للمخابرات ، ولكن لم يكن بينها جميعا ما يضارع النبأ الذى يحمله الآن فى أهميته

لقـد أخفى ميشيل هذه المرة بين ثمار البطاطس ورقة لن تنقـذ لندن من الدمار الكامل فحسب ، بل انها ستقصر أمد الحرب شهورا كثيرة •• كان ميشيل يحمـل رسما تخطيطيا لقواعد اطلاق القذائف الطائرة الجديدة الرهيبة التى أعدها هتلر •• (ف ــ ١)

كان هتلر يريد أن يلقى ٥٠ الف قنبلة (ف ــ ١) على لندن بمعـدل خمسة آلاف قنبلة فى الشهر ، وقد أحيطت الاستعدادات لاطلاقها بسرية تامة ، واستخـدم فى انشـاء قواعد الاطلاق عمـال أغلبهم مسخرون من هولندا وبولندا ، لايعرفون التحدث بالفرنسية ••• وقد أوشك العمـل أن يتم الآن فى أكثر من ٢٠٠ مكان

وها هو ميشيل هولارد ــ الرجل الوحيد بين الحلفاء الذى يعرف تفاصيل الخطة •• يقترب من الحدود •• وشرع فى العدو ، وسرعان ما وجد نفســه أمام حواجز الاسلاك الشـائكة التى تفصل فرنسا عن سويسرا ، وما كاد يلقى بفأســه وجواله عبر الاسلاك ، حتى أحس بركبته فجأة وقد أمسك بها منجل حديدى ••• لقـد كانت ركبته بين فكى كلب بوليسى ألمـانى ضخم !

وظل الكلب ممسكا به بين فكيه ، ولم يستطع هولارد أن يتحرك ••• ولكنه كان يعرف أنه يجب أن يتحرك ، اذ لاشك فى أن الرجال الذين يعملون مع الكلب يقتربون الآن منه ••

ولم يكن يحمل معـه أى سلاح ، فقد كان مجرد حيازته أى سلاح وهو فى ثوب ريفى بســـيط كفيلا باثارة

الشكوك فيه اذا فتشوه ... وتطلع هولارد حوله بحثا عن شيء لفتح فم الكلب .؟! ويبدو أن العناية الالهية قد قدمت له ما كان يحتاج اليه بالضبط ، اذ وجدعصاطويلةمتينة ، فأمسك بها وأدخلها بين فكى الكلب ، ثم راح يدفعها بكل قواه حتى أوصلها الى القصبة الهوائية .. ومرت دقيقة لم يحدث فيها شيء ، ثم ما لبث الكلب أن تراخى ، وسقط قتيلا .. !

وقبل أن ينقضى وقت طويل على عبور هولارد للحدود ، كانت قاذفات الحلفاء قد بدأت توجه ضرباتها الى قواعد اطلاققذائف (ف-١) .. وفى خلال خمسة أسابيع كانت ٧٣ من هذهالقواعد قد دمرت تماما أو أصابها تلفكبير يجعلها غيرصالحة للاستخدام مرة أخرى .. ومع أنالالمان قد بنوا غيرها - وأصغرمنها - الا أنالمشروع النازىالكبير لتحويل لندن الىأنقاض وخرائب قد تحطم .. ولم يستطع هتلر أن يلقى على لندن أكثر من ٢٥٠٠ قنبلة فقطبدلا من ٥٠ ألفا .

وكتب ايزنهاور فى كتابه «الحرب الصليبية فىأوربا» يقول : « لونجح الالمان فى استكمال واستخدام هذه الاسلحة الجديدة قبل الوقت الذى استخدموها فيه بستة أشهر فقط ، لكان من المحتمل جدا أنيصبحغزونا لأوربا بالغ الصعوبة وربما أصبح مستحيلا » .

كان ميشيل هولارد رجلا بسيطا جدا ، وكان يعمل موظفا متواضع الاجر فىاحدى هيئات الابحاث عندما زحف الالمان على باريس ، وبدأت الهيئة التى يعمل فيها تشتغللحساب الالمان ، فأحس أن مرحلة التحول فى حياته قد حانت ، وتركعمله احتجاجا على ذلك ، ثم التحق بعمل جديد كوكيل لمصنع ينتجمولدات للسيارات تعمل بالغاز المستخرج من الفحم النباتى ، وقد أصبحهذا العمل عظيم الفائدة فىمساعدته لأداء العملالذى قرر أن يقوم به لوطنه فقد وجد فيه ما يبرر زياراته الكثيرة لمناطق الغابات القريبة من الحدود بحجة أنه يبحث عن أخشاب لتحويلها الى فحم

وبعد أن بدأ منظمته بنواة تضم خمسة أشخاص وأطلق عليها اسم « شبكة العمل » بلغ عدد أعضائها فىالنهاية ١٢٠ ، واعتقل الالمانمنهم ٢٠ ، وحكم عليهم بالاعدام ، كما صيب غيرهم بجراح ، ونجا البعض بما يشبه المعجزة ...

وكان أهم انتصار حققته جماعة

هولارد ، هو اقتفاء أثرمشروع قواعد (ف ـ ١) وقد بدأ ذلك فيمقهى بمدينة «روان» في أغسطس ١٩٤٣ ، حيث كان يجلس واحد من رجاله ، فسمع اثنين من المقاولين يتحدثان عن بنـاء غيرعادى تجرى اقامته بمعرفةالالمان ، وقد أبديادهشتهما منكمية الاسمنت غير العـادية التى تستخـدم فى هذا البناء •

وفى اليوم التالى كان هولارد فى «روان» •• واتجه الى مكتب التخديم الرسـمى وهو يرتدى ثوبا أسود ، وقال لهم انه يمثلمنظمة بروتستانية تهتمبالخدمات الروحية للعمال • وقدم نسخا من الانجيل لتوزيعها عليهم ، ثمسأل عما اذا كانتهناك مشروعات للبناء فى المنطقة فقالوا له ان هناك مشروعا فى « أوفاى » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من روان

وبعدساعة ، كان ميشيل هولارد فى «أوفاى» يرتدىثوبا أزرق كالعمال ووجد أن هنـاك أربع طرق رئيسية تخرج من البلدة ، فجرب ثلاثا منها ولكنها لم تنته به الى شىء •• وفى المرة الرابعة ، وصل الى أرض خلاء كبيرة ، رأى فيهـا مئات من الرجال يعملون فى صب الاسمنت وأعمـال البناء تجرى على قدم وساق

وأحضر هولارد عربة يد شحنهـا بالطوب واندمج بين العمال دون أن يلاحظه أحد ، فقد كان أغلب العمال لايعرفون الحديثبالفرنسية ، وعرف منالذين يتكلمونها أنهميقومون ببناء حظائر للسيارات •• وكان واضحا ان ذلك غير صحيح ، اذ كانتالمبانى صغيرة جدا ، فضـلا عن أنه من غير المعقولبناء حظائرعلىمسافةكيلومترات من أقرب مدينة كبيرة

والشىء الذىاسترعىاهتمامه أكثر من غيره ، هو شـقة من الارض طولها ٤٥ مترا مغطاة بالاسـمنت ، يحيط بها حاجزطويل منالحبال الزرقاء •• وأخرج بوصلته فاكتشف أن اتجـاه الشقـة الممهـدة بالاسـمنت مصوب مبـاشرة نحو لندن ، وعندما علم أن الالمان يستخدمون العمال ليلا ونهارا فى ثلاث دوريات •• أسرع بالرحيل لابلاغ النبأ الى البريطانيين

وفى لنـدن ، كان القلق العميق يساور زعماء الحلفاء ـ بمافيهمتشرشل وأيزنهاور ـ مما يفعلهالالمان •• فقد وردت اشارات من « بينموند » عن نوع من « الطـائرات بلا طيـارين » يجرى انتاجها هناك • وعلى شاطىء « بورنهولم » اكتشفأحد الدنماركيين سلاحا غريب الشكل يبدو أنه سقط

من السماء ..وأحس الحلفاء أن هناك غارات هجومية عنيفة جدا يجرى اعدادها .. ولكن ما هى ، وما مدى خطرها ؟ لا أحد يعرف

وفى هـذا الموقف ، جاء تقرير هولارد كالقنبلة .. وصدرت الاوامر الى الفرنسى الضئيل الحجم أن يترك كل أعماله الاخرى ويركز جهوده على البناء الغامض .. وشرع هولارد وأربعة من رجاله ـ مزودون بالخرائط ـ يقومون بجولات منتظمة فى شمال فرنسا على الدراجات ، وأخذوا يتنقلون بها حول بعض الاماكن ، ويحصلون على المعلومات بالتحدث الى الناس .. وفى خلال ثلاثة أسابيع ، اكتشفوا أكثر من ٦٠ من مثل هذه الاماكن السرية .. وفى منتصف نوفمبر ، اكتشفوا ٤٠ أخرى ، كلها تقع فى قطاع طوله حوالى ٣٠٠ كيلو متر واتساعه ٥٠ كيلو مترا ، يتجه فى خط مواز تقريبا للساحل ، وكلها تتجه نحو لندن ...

ولكن ما هى هذه القواعد ؟

ان الحظ كثيرا ما يلعب دورا هاما فى الجاسوسية .. ولقد اشتركت سلسلة من المصادفات فى توجيه هولارد الى الكشف عن أكثر أسرار هتلر تكتما .. فقد كان هولارد يتحدث يوما مع أحد رجاله ، ليوصيه بصديق له ، وهذا الصديق شاب يدعى روبير يريد أن يشترك فى توجيه ضربات عنيفة للألمان .. واستطاع هولارد أن يحصل لروبير على عمل فى أحد المطارات ، ثم أقنع روبير صديقا له يدعى أندريه أن يتطوع للقيام بعمل يوصله فى النهاية الى « بواركاريه » وهى منطقة يجرى فيها اعداد بعض هذه المبانى الغريبة . وبعد أسبوع من تسلمه عمله الجديد اتصل أندريه بهولارد وسلمه رسومات للمشروعات التى يعمل فيها ، ثم قال له انها ستكون آخر مايقدمه له ، لان الالمان جعلوه يوقع اتفاقا لكيلا يكشف شيئا من أسرارهم

ومع أن هولارد انسان رقيق ، وقد استطاع اكتساب معونة الآخرين بمناشدتهم وطنيتهم ، فقد أصبح فى هذه المرة خشنا قاسيا ، وأصدر أمره لأندريه بأن يحصل على الرسومات الخاصة بالمشروع الرئيسى مهما يكن الثمن . وقال له انه اذا لم يحضرها فسوف يعامله معاملة الجندى الذى فر من موقعه خلال القتال

وقبل أندريه أن يستمر فى التعاون معه .. وفى «بواكاريه» كان الالمانى المشرف على العمل يحتفظ بالمشروع

الرئيسى فى جيب داخلى من معطفه ، وكان يرتدى المعطف دائما حتى وهو جالس فى مكتبه ، لا ينزعه الا فى الصباح عندما يتوجه الى دورة المياه

وظل اندريه يقيس الوقت الذى يقضيه الالمانى فى دورة المياه كل صباح ، فاذا به يتراوح بين ثلاث وخمس دقائق .. وفى ذات يوم ، أسرع أندريه باخراج الرسم ونقله بسرعة على ورق شفاف ، وعاد الى مكتبه فى نفس الوقت الذى عاد فيه الالمانى من دورة المياه ..

وفى نهاية الاسبوع ، اخذ اندريه عقارا خاصا اعطاه له هولارد ، ثم شكا من أوجاع شديدة فى معدته ، ولكن الطبيب الالمانى سخر منه . . وفجأة أخذ اندريه يقيء مافى جوفه ، فوقع الطبيب الالمانى على الفور تصريحا يبيح له الذهاب الى باريس لعرض نفسه على طبيب العائلة !

وفى باريس ، شرع اندريه وهولارد فى تنسيق رسومات المشروعات الاخرى والمشروع الرئيسى ، ثم راجعا على الرسومات على مواضع البناء ، فتبين انه عمل ضخم ، يشبه هيكل ديناصور يتكون من ست قطع من العظام . . وفى النهاية استطاعا وضع كل قطعة فى موضعها الصحيح ، فوجدا امامهما رسما (ف ــ ١)

وكانت تلك هى الورقة التى اخفاها هولارد فى جوال البطاطس ، عندما امسك الكلب الالمانى بساقه بين فكيه على الحدود السويسرية ..

وبعد أن سلم هولارد هذه المعلومات ، تلقى برقية من لندن جاء فيها « وصل بوتى سالما . تهانينا » .. ثم بدات سلسلة من ردود الفعل .. فقد كان هولارد مرهقا من التعب ، يخشى أن يظل مطاردا الى الابد .. يعيش كل دقيقة فى صحبة الخوف ، بينما كان البريطانيون يصرون على أن يبقى فى سويسرا للراحة . . وأحس هو باغراء لان يفعل ذلك ، ولكنه فكر فى نظار المحطات الذين ينسخون جداول مواعيد حركة القطارات ، مغامرين بأرواحهم .. والرجال الذين يتسللون الى حظائر الطائرات ومصانع بناء السفن ، والذين يقبعون فوق ابراج الكنائس لمراقبة المناورات الالمانية ..

وعاد الى افرنسا ، حيث اعتقل بعد شهور قلائل بسبب زلة لسان من زميل له .. واعتقل معه ثلاثة من رجاله ، مات أحدهم فى معسكر

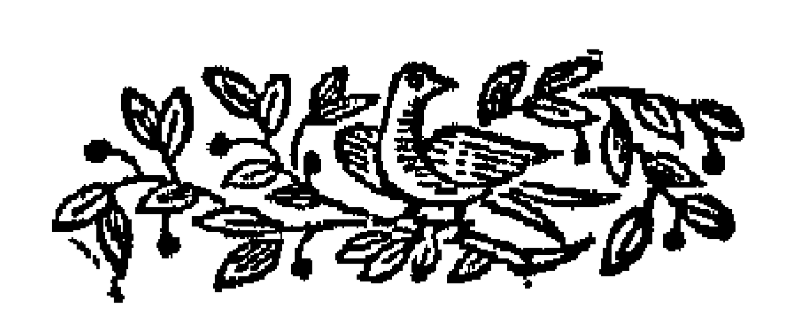
للاعتقال ، وأفرج عن الاثنين الآخرين بعد ثلاثة اشهر .. بعد تعذيبهم عذابا رهيبا ، ولكنه لم يذكر شيئا للالمان ، ولما لم يكن هناك أى دليل على تآمره، فانهم لم يعدموه بل حكموا بارساله الى معسكر للاعتقال فى « نيونجام »

وبينمـا كانت الحرب تقترب من نهايتهـا ، أخلى الالمان المعسكر ، وساقوا الاسرى الى عنابر السفن ، وتركوها تنجرف مع التيار فى بحر الشمال ، وهم على ثقة من انها سوف تغرق بقنابل الحلفاء .. وكان هولارد وزملاؤه مع المحبوسين فى تلك السفن ولكنه نقل بمعجزة فى اللحظة الاخيرة الى سفينة تابعة للصليب الاحمر السويسرى .

وبعد ستة أسابيع من العناية به فى المستشفى ، استطاع هولارد أن يقف على قدميه . وارسل سلاح الطيران البريطانى طائرة خاصة لنقله الى لندن ليمنح أرفع وسام عسكرى منح لاحد اللاجئين ، وهو وسام الخدمة الممتازة ، ولكن هولارد كان فى طريقه الى وطنه لينال وساما آخر فى باريس .. وفى الطريق حلقت الطائرة على ارتفاع منخفض فوق (أوفاى) حيث استطاع ان يرى انقاض الاسمنت والدعامات الحديدية .. بقايا أول قاعدة اكتشفها للصواريخ (ف ـ ١)

ويقول الجنرال سير بيريان هوروكس الذى كان قائدا للفيلق الثلاثين من جيش التحرير البريطانى عن نشاطه فى وقت الحرب : « ليس هناك من ينكر أن هولارد كان جديرا بأعلى وسام للشجاعة .. فهو حقا الرجل الذى انقذ لندن » .

جورج كنت : عن كتاب بقلم جورج مارتيلى



كيف تقاوم الارق ؟

اذا لم تستطع النوم ، فهناك حيلة بسيطة جدا تساعدك على الاستغراق فى النوم ... حاول فقط ان تركز اهتمامك على ابقاء عينيك مفتوحتين فى الظلام ، وكلما حاولت ابقاءهما مفتوحتين ، زاد العاكس الذى يغلق الجفون قوة ، وازدادت رغبة عينيك فى ان تغلقا لتناما ...

ويقول تقرير طبى المانى ان هذه الحيلة ساعدت كثيرين من الناس على الاستغراق فى النوم .

١٥ دقيقة لاغنى عنها

في حوالي الساعة العاشرة من صباح كل يوم من أيام الاسبوع ، يلقى الملايين من موظفي المكاتب وعمال المصانع ، أدواتهم فجأة ، ويهجرون آلاتهم الكاتبة بما عليها من رسائل لم تكتمل بعد ، ويتركون أجهزة التليفون ورؤساءهم يترنحون ليشتركوا في تلك الظاهرة الديموقراطية الكبرى « فترة تناول القهوة » .

ويتساءل كثير من الرؤساء وهم غارقون بين الاقداح والملاعق وقطع السكر : « أهذه الرشفة ضرورية ؟ » .. ان فترتي استراحة لتناول القهوة تستغرق كل منهما ١٥ دقيقة يوميا يبلغ مجموعها ستة عشر يوما في العام يدفع عنها اجر كامل ، ومع ذلك فان أغلب المكاتب تساير هذه الفكرة . والنظرية الكامنة وراء ذلك هي ان الناس تصاب كفاءاتهم العقلية والجسمانية بالوهن في منتصف الصباح ، فتعمل القهوة كشراب منشط لهم .

فكيف أصبحت فترات تناول القهوة شريعة هكذا ؟ .. هاهي بعض المعالم التي أدت الى تسرب القهوة الى ميدان الصناعة .

الجزيرة العربية في عام ٨٥٠ الميلادي : لاحظ أحد الرعاة ويدعى « خالدي » ان عنزاته اصبحت مرحة وثابة على غير العادة بعد أن قرضت حبات من شجيرات تسمى « القهوة » . وقضم خالدي بعضها ، فأحس هو الآخر بخفة ونشاط ، وعجب امام المسجد المجاور من رؤية الراعي يتخطر مرحا مع عنزاته ، فجفف بعض الحبوب وغلاها وصنع منها شرابا ، وسرعان ما احس هو الآخر بالنشوة وسرعان ما انتشرت القهوة في العالم العربي ، ووصلت الى اوربا حوالي سنة ١٦٠٠ ميلادية .

باريس في عام ١٧٢٣ : قام ضابط بحري فرنسي مقيم بجزر «المارتينك» يدعى جبرييل ماتيو ديسيليو بتهريب أول شجرة بن ، تعتبر الجد الاكبر لآلاف الملايين من شجيرات البن التي تنمو في أمريكا اللاتينية وتغل الآن ٧٥ في المائة من مجموع انتاج

العالم كله .. وكان ديسيليو قد التمس من الملك لويس الخامس عشر بعض حبات من بذور البن من شجرة كان عمدة مدينة امستردام قد ارسلها الى بستانى الملك لويس الرابع عشر ، ولما رفض الملك تسلل ديسيليو وجماعة من أصدقائه الى البيت الزجاجى للنباتات فى الحدائق الملكية وسرقوا شجرة بن .

وقد غرست سلالات من هذه الشجرة فيما بعد فى سفوح جبال البرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وبعض الاراضى الاخرى التى تمد العالم الآن بآلاف الملايين من أقداح القهوة التى تحتسى كل عام

فيلادلفيا فى شهر نوفمبر ١٩٤٦: أجرى اثنان من المحاربين القدماء فى السلاح الجوى الامريكى تجارب فى حظيرة سيارتهما على آلة محطمة لصنع المشروبات الخفيفة آليا وأضافا اليها بعض أجزاء السيارات القديمة حتى جعلا منها آلة لصنع القهوة فى ملعب للكرة أثناء مباراة للمحترفين، فحققا ربحا كبيرا .. ويربح الآن الضابط السابق « لويد رود » والجاويش السابق « سيروس ميليكيان » من هذا العمل حوالى ثمانية ملايين من الدولارات سنويا.

نيويورك فى عام ١٩٥٠ : اصبحت فترات الاستراحة لتناول القهوة للموظفين رسمية فى الولايات المتحدة، عندما طلبت احدى شركات التأمين الكبرى فى نيويورك من أصحاب أحد المطاعم « القيام باجراء ما » لعلاج الفوضى اليومية التى يسببها ١٧٠٠ موظف فى طوابق مبناها الثلاثة عشر عندما يتدافعون بالمناكب من والى مشارب القهوة القريبة. وبدأ المطعم فى تقديم القهوة للموظفين مستخدما فى ذلك فتيات ساقيات يدفعن أمامهن عربات صغيرة يطفن بها على موظفى الآلات الكاتبة وآلات النسخ . وينال المطعم من هذا العمل الآن ربحا يزيد على ٤ ملايين دولار من توزيع ٣٠ مليون قدح من القهوة كل عام .

وفترة الراحة لتناول القهوة اليوم ــ وهى سوق القرن العشرين لتبادل الآراء والشكاوى وأرقام التليفونات ــ تعد احدى الفوائد الكبرى للديموقراطية .

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين » بقلم ليزلى ليبر

***

قال الطبيب للمريض الضخم الجثة :

ــ اتبع هذا الرجيم فى الغذاء ... وفى خلال شهرين ، اريد ان ارى ثلاثة ارباعك فقط تعود الى لافحصها !

كيف تصون الدول أسرارها؟

« ان مجموعه صغيرة من الحروف التى تبدو بلا معنى ، قد تنطوى يوما على النصر أو الهزيمة فى الحرب الباردة »

فى مؤتمر صحفى عقد فى موسكو فى خريف عام ١٩٦٠ ، وبطريقة مثيرة فى اعلان الانباء ، صرح اثنان من رجال الشفرة الامريكيين هربا من بلادهما هما بيرنون مينشل ووليام مارتين ، « ان الولايات المتحدة تقرأ بنجاح الاتصالات السرية لاكثر من اربعين دولة » والمفترض أن كل دولة فى العالم اسرعت لدى سماعها هذا النبأ الى تغيير شفرتها وكتاباتها السرية ، ومنذ ذلك الحين عكف خبراء تحليل الشفرة فى الهيئات التى تحوطها سرية تامة وتحتفظ بها معظم دول العالم لحل رموز شفرات الدول الاخرى ، على بذل الجهد لكشف أسرار الشفرات الجديدة ، وهم يدركون أن التاريخ يعتمد على مثل هذه الامور .

ان الرسائل اليابانية التى امكن فك رموزها مثلا غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية فى الباسفيك ، فقد فك خبراء تحليل الشفرة الامريكيين الشفرة الرئيسية للتجربة اليابانية ، وحصلوا فعلا على معلومات كاملة عن حجم وطرق ومواعيد تحركات الاسطول اليابانى ، وكان نتيجة ذلك أن تم تركيز القوات المتحالفة المحدودة لمواجهة الزحف على جزر (ميدواى) ، وكان تحطيم الاسطول الغازى فى ميدواى مقدمة لهزيمة اليابان ..

وهناك مثل آخر .. فقد ساعد فك بريطانيا لرموز الشفرة الدبلوماسية الالمانية على دفع الولايات المتحدة الى دخول الحرب العالمية الاولى ، فعندما فك الخبراء البريطانيون الشفرة (١٣٠٤٠) من رسالة بتوقيع «زيمرمان» وزير خارجية المانيا فى ذلك الحين كشفوا فيها مؤامرة جريئة ، فقد وعدت المانيا المكسيك فى هذه الرسالة باعادة أرضها المفقودة فى تكساس ،

ونيو مكسيكو ، واريزونا مقابل شنها الحرب على الولايات المتحدة . واذاع الرئيس ويلسون الرسالة ، وتبلورت ثورة امريكا بعدذلك بشهر واحد فى اعلانها الحرب الذى كتب مصير ألمانيا المحتوم .

والشفرة قديمة قدم الكتابة نفسها ، فقد استخدم المصريون القدماء ثلاثة نماذج من الشفرة فى كتابتهم الهيروغليفية ، كما يحتوى الانجيل أيضا على أمثلة كثيرة من الكتابة السرية .

فقد كتب أرميا فى الآية ٢٦ من الاصحاح الخامس والعشرين اسم « شيشاش » عن بابل مستخدما طريقة عكس الحروف الابجدية (فى العبرية) اذ يوضع حرف (الالف) محل الياء ، والباء محل (لا) وهكذا .

وتمثل هذه الطريقة شكلا أوليا من أشكال الابدال ، وهو أحدنوعين رئيسيين للشفرة مازالا مستخدمين حتى الآن . (والطريقة الاخرى هى « التغيير » - وفيها تغير أماكن الحروف) . ومعظم كتابات الشفرة الحديثة تقوم على اساس طرق ابدال متقدمة جدا ، اذ يجرى تغيير الحرف البديل بصفة مستمرة ، طبقا لبرنامج معقد . فحرف «ج» قد يحل محله حرف (م) فى احدى الرسائل ، وحرف (ر) فى رسالة أخرى وحرف (ف) فى رسالة ثالثة . ومثل هذه الاساليب تكتب آليا بوساطة آلات للكتابة السرية ذات سرعة كبيرة ، وتكتب الشفرة السرية بنفس السرعة التى تكتب بها الرسالة العادية على الآلة الكاتبة .

وتغير كل حكومة شفرتها لدى أقل شك فى ان تكون رموزها قد حلت

ولحل أسرار خليط من الحروف يبدو غير مفهوم ، يبدأ محلل الشفرة بملاحظة أن أية لغة من اللغات تستخدم بعض الحروف وترتيبات الحروف أكثر من غيرها ، ففى اللغة الانجليزية مثلا يعد حرف E أكثر الحروف استخداما . وحرفا TH أكثر أزواج الحروف شيوعا ، وحروف THE أكثر ثلاثة حروف تكرارا معا فاذا التقطت رسالة ما بالشفرة وكان حرف X هو أكثر الحروف تكرارا فان محلل الشفرة يحاول ان يستبدل به حرف E ويرى ماذا كان ذلك سيؤدى الى نتيجة .. وباستخدام وسائل اخرى اكثر دقة ، وتقوم على نفس المبدأ ، استطاع محللو الشفرة فك رموز حتى الشفرات التى كتبت

بلغات لايعرفونها !

ويعتمد خبراء فك الشفرة اليوم اعتمادا كبيرا على العقول الالكترونية لكى تؤدى آلاف الاعمال المتكررة الضرورية كترتيب وتبويب مجموعات الشفرة ، واعداد جداول وفقا لتكرار المقاطع الهجائية ، وتستطيع هذه الآلات أن تنجز فى ايام مايتطلب انجازه عادة شهورا ، بل ان هذه العقول تستطيع أن تحل بعض الشفرات بطريقة آلية .

ولقد ظلت وكالة الامن القومى — وهى منظمة فك الشفرة فى امريكا — فترة طويلة وهى اكثر هيئات المخابرات الامريكية صمتا ، فهى لاترد ضمن الميزانية الاتحادية ، كما ان اسمها يخفى حقيقة عملها ، بل ان النشرة التى تصدرها عندما تحتاج الى موظفين ، والتى تطبعها فى ١٦ صفحة لم تذكر مرة واحدة كلمة « شفرة » أو « كتابة سرية » . ويعد مقرها فى (فورت ميد) بولاية ماريلاند الذى بنى فى عام ١٩٥٧ وتكلف بناؤه ٣٥ مليون دولار ، ويتكون من ثلاثة طوابق بنيت من الزجاج والخرسانة المسلحة .. يعد المبنى الثالث فى ضخامته بين المبانى الحكومية فى منطقة واشنطون . .

وقد التحقت وكالة الامن القومى ميشيل ومارتن وهما من رجال البحرية القدماء للعمل فيهما فى عام ١٩٥٧ فى الاعمال الخاصة بالرياضيات فى تحليل الشفرة . وترك الاثنان عملهما فى ٢٤ يونيو عام ١٩٦٠ للقيام باجازة بحجة انهما سيزوران خلالها بلديهما على ساحل الباسفيك ، ثم ظهرا فجأة فى موسكو يوم ٦ سبتمبر ، وبعد ان اعلنا انهما حصلا على الجنسية السوفيتية بدآ يكشفان بعض أسرار امريكا الهامة . فقالا ان وكالة الامن القومى تحتفظ بشبكة فى جميع انحاء العالم تضم ٢٠٠٠ محطة لاسلكية لالتقاط رسائل الشفرة الخاصة بجميع الدول ، وهذه الرسائل التى تلتقطها المحطات تتدفق على مقر الوكالة الذى يضم ١٠ آلاف موظف ، يعكفون على تحليل رموزها .

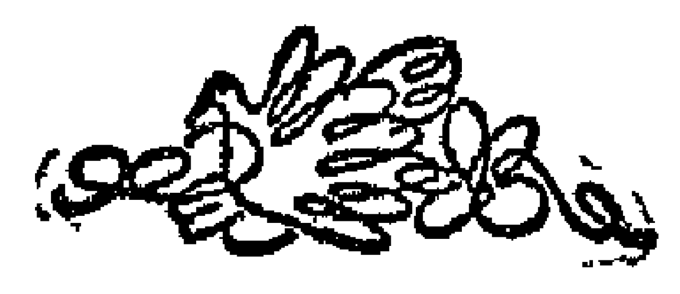
ويبدو ان المقدرة الغريبة التى يتمتع بها خبراء الشفرة تعزز رأى « ادجار الان بو » الجرىء الذى يقول « ان ذكاء الانسان لايستطيع ان يبتكر شفرة يعجز ذكاء الانسان عن حلها » . ومع ذلك فقد كان « بو » مخطئا . فالشفرة التى لايمكن حلها موجودة فعلا ، وهى فى الواقع

بسيطة الى حد يثير الدهشة اذ يكفى أن تحول حـــروف أية رسالة الى اعداد يتكون كل منها من رقمين وفق خطة مناسبة ، ثم أضف الى هذه الاعداد سلسلة من الارقام (المفتاح) التى توضع بينهـا جزافا ، والتى لاتستخدم غير مرة واحـــدة فقط وستكون النتيجة شفرة لايمكن فك رموزها من غـــير حيازة «المفتاح» مهمـا تجمع لديك من الرسائل التى كتبت بها .

فلماذا لاتســتخدم جميع الدول هـــــذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها ؟ الجـواب هـــو ان الكمية الهـــائلة من الرسائل الدبلوماسية الحديثـــــة تخلق عقبات كأداء ، ومشكلات لاتنشـــأ فى حالة تبادل رسائل دقيقة مختصرة مع جاسوس . فاستخدام هذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها مع شبكة من السفارات منتشرة فى أنحاء العالم ، يحتاج الى توزيع قوائم طويلة من الاعداد التى تمثل (المفتـــاح) فى صورة شريط من الورق المثقوب لاستخدامه فى العقول الالكترونية ، وقوائم اخرى مطبوعة للاستخدام اليدوى ، وستكون كميـة هذه الاوراق هائلة ، تحتـــاج الى مجهـــود مضن فى الكتابة وتخلق صـعوبات بالغـــة فى الاحتفـاظ بسريتها .

ونتيجة لهـــذا تستخـدم معظم الدول الشـــفرات الأكثر سرعـــة واختصـــارا فى الجانب الاكبر من رسائلها ، ولما كانت هـــذه الشفرات ليست مستعصيـــة على الحل على الرغم من اتقانها ، فان المنظمات التى على غرار وكالة الامن القومى ستظل مستمرة فى عملها ، وما دامت هـــذه المنظمات باقية ، فان هنـــاك احتمالا فى أن مجموعة من الحروف التى تبدو وكأن لامعنى لها قد تنطوى يوما ما على النصر أو الهزيمـــة فى الحرب الباردة .

ملخصة عن : (نيويورك تايمز) ماجازين بقلم ـ ديفيد كان

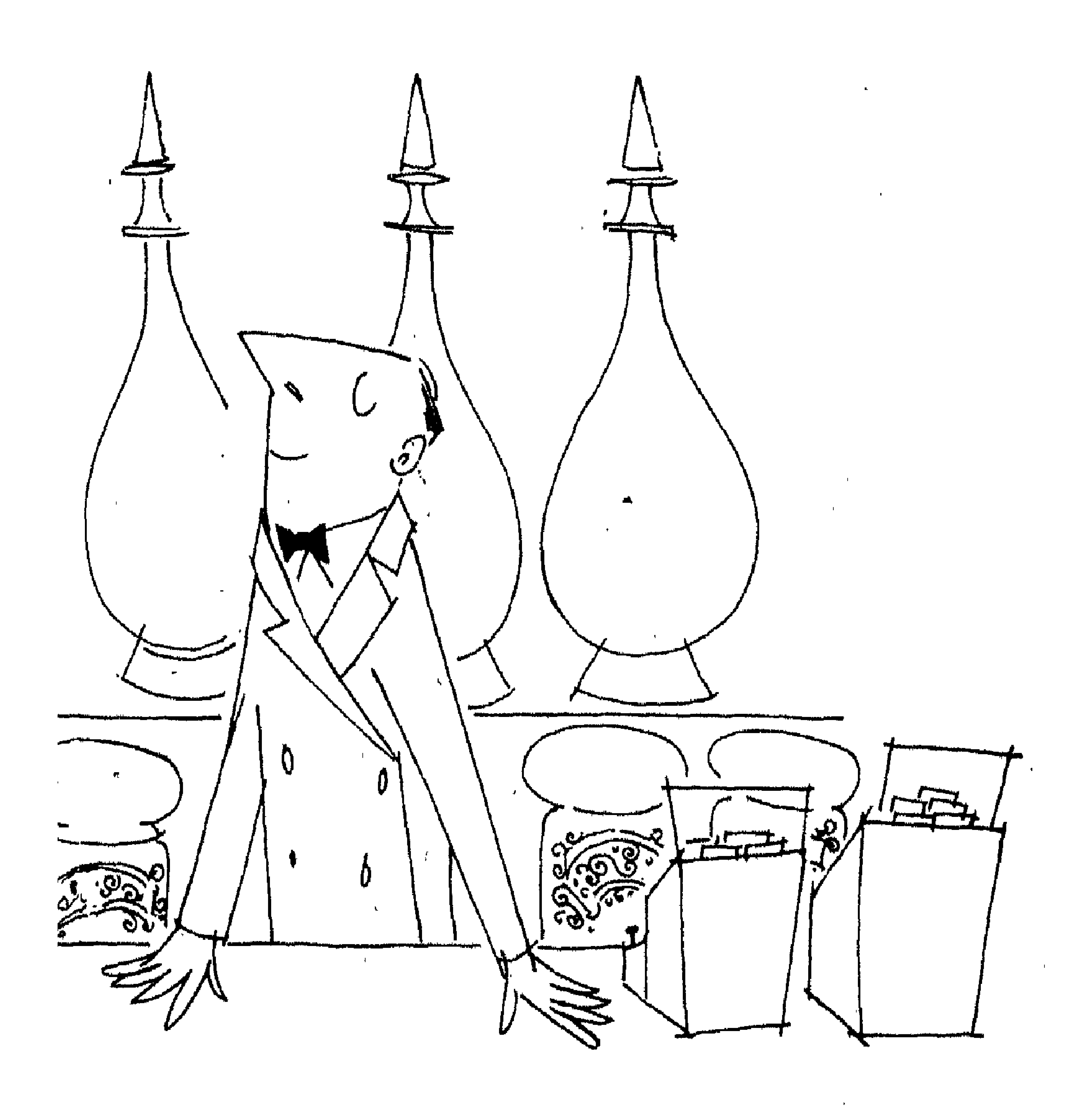


الفرصة المناسبة

نظرت السيدة الى معطف الفراء الجميل المعروض للبيع .. ثم قالت للبائعة :

ـ اذا اودعت عربونا صغيرا ، فهل تحتفظون لى بهذا المعطف حتى يرتكب زوجى خطا لايغتفر ... فيشتريه لى !

لا تخـــزين .. ولا بيـــع ..!

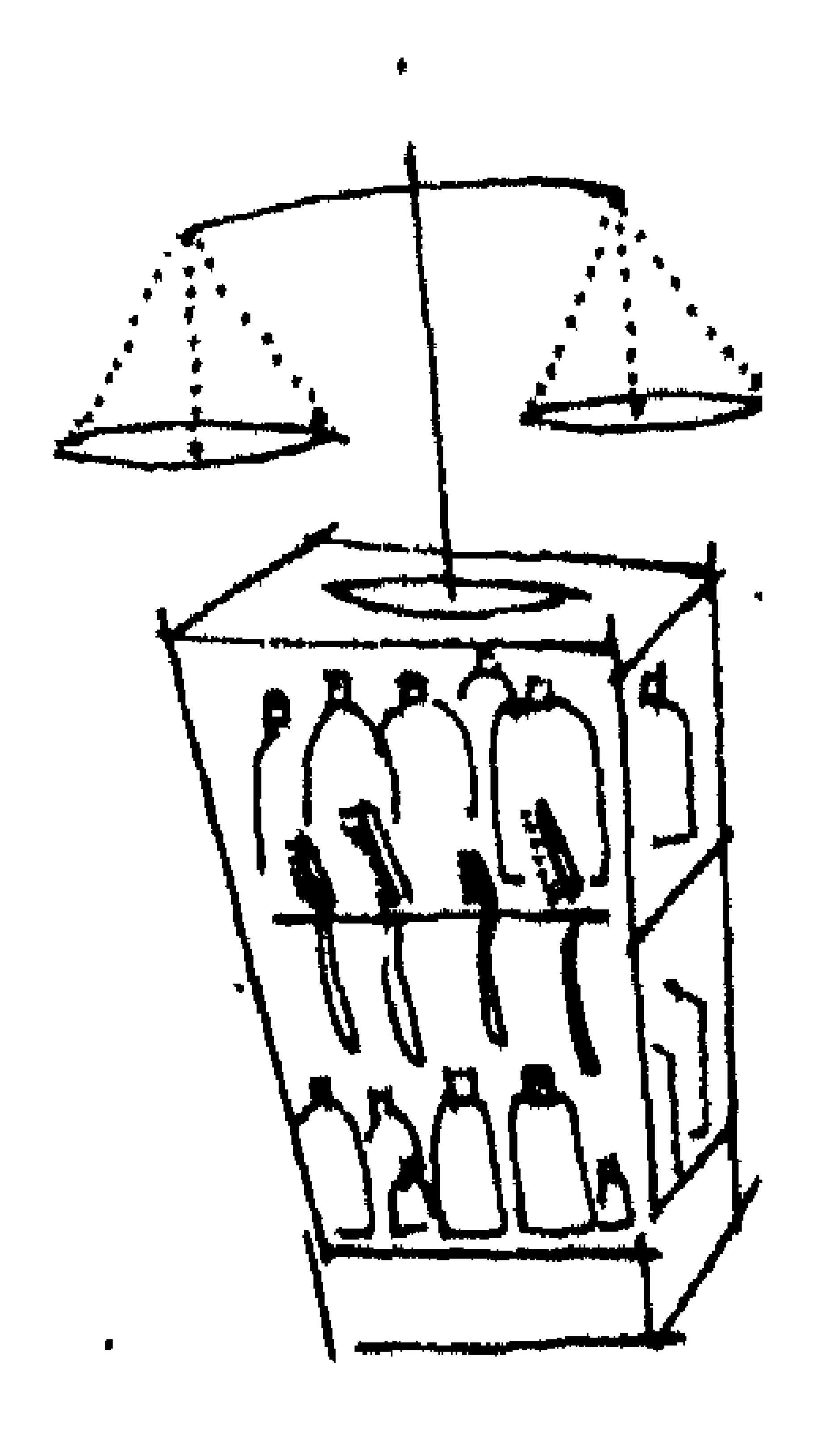


بل تجهيز.. وإعداد..!!

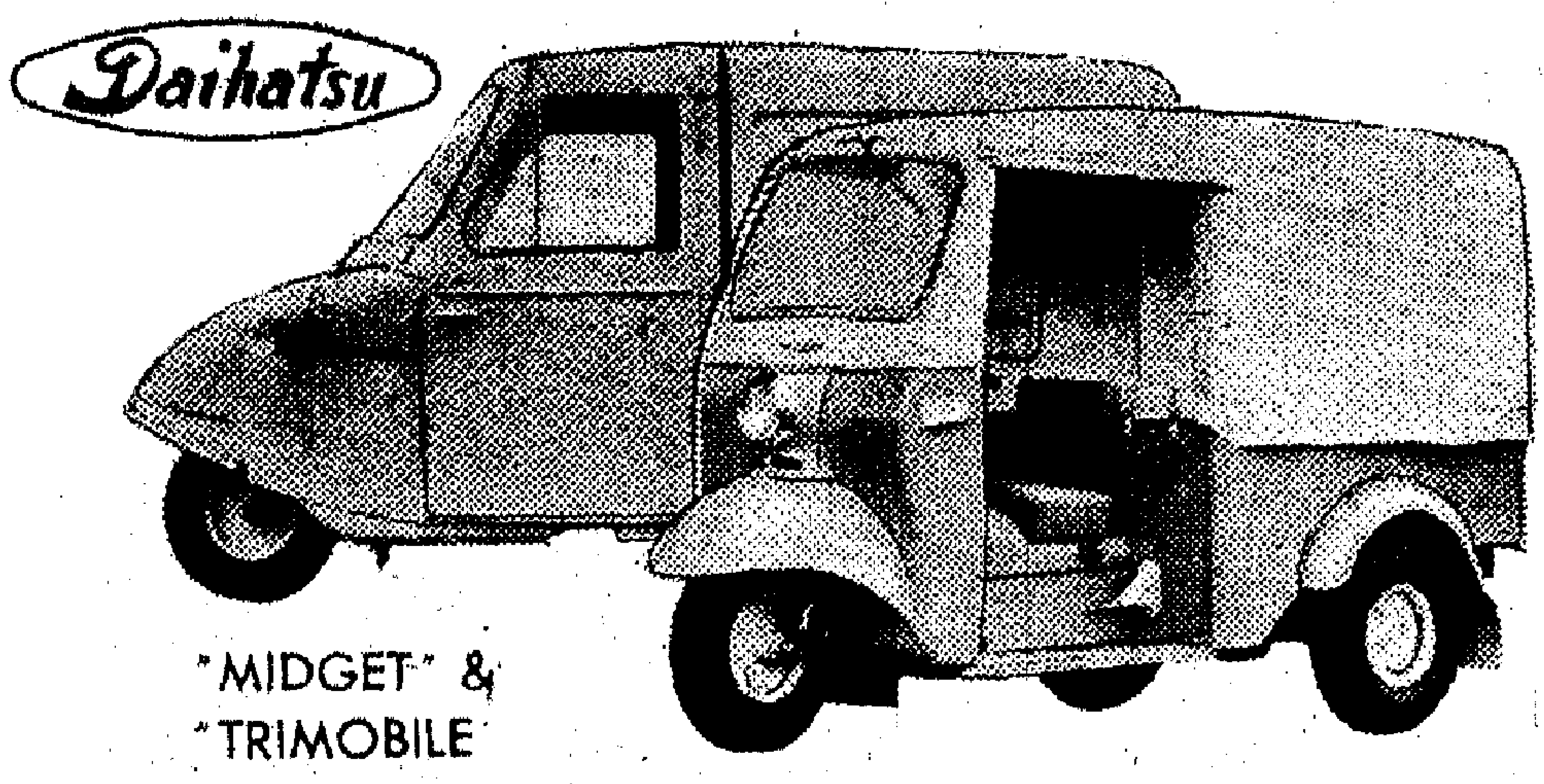
إنه لمن السهل علينا أن نقوم ببيع المذلقات (الزيوت الصناعية والشحوم المختلفة) ثم ينتهي دورنا.. ولكنا نعتقد بأن مهمتنا تحتم علينا توفير خدمة كاملة متناسقة لتوزيع هذه الزيوت والشحوم مما يقتضينا تسويق مجموعة كاملة منها.. ومما يفرض علينا محاولة التنبؤ باحتياجات الصناعة - أولا بأول - في جميع أنحاء العالم لنستطيع اهداء الصناع في حينها إلى زبائننا في كل الجهات :

فمن ذلك مثلاً - ما حدث عند بدء العمل في محطات التوليد التي تدار بالطاقة النووية ... فقد أفاد العلماء بأن المذلقات تتجمد إذا ما تعرضت للإشعاع النووي . فقام علماؤنا وفنيونا بالاشتراك مع زملائهم علماء النوويات بالعمل والبحث حتى تمكنوا من انتاج مذلقات شل للطاقة الذرية التي تؤدي عملها بنجاح تام في داخل المولدات النووية دون أن تحتاج لتغيير الا مرة في كل عامين .

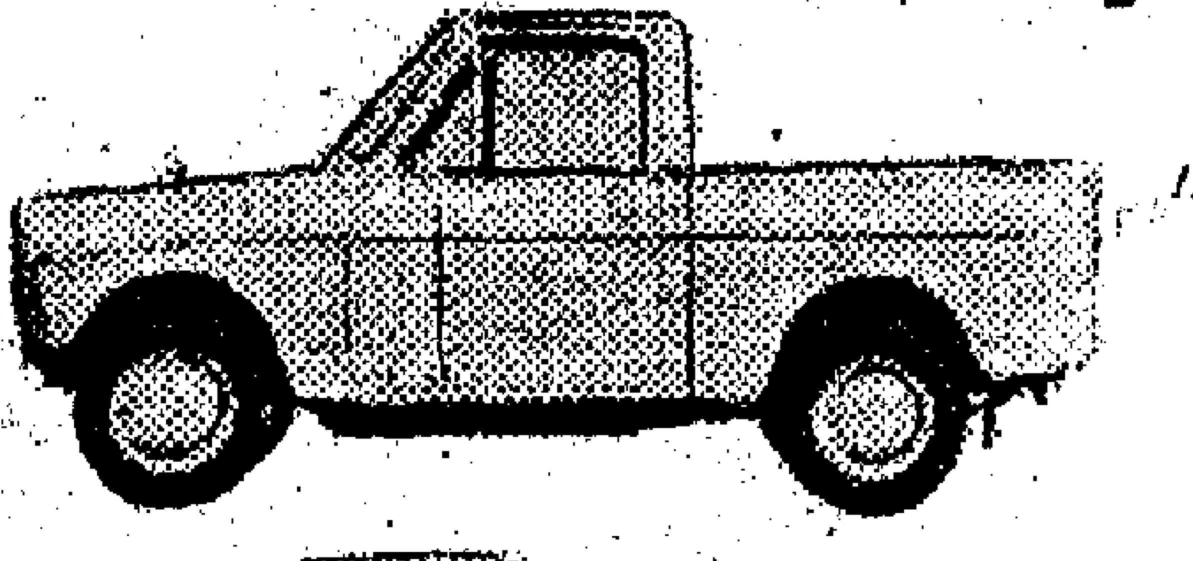
وما إسهامنا في تيسير استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية إلا مثال من الأمثلة المتعددة أما فيما يتعلق بحياة الفرد فإن مذلقات شل الصناعية قد مهدت الطريق لإنتاج ما لاحصر له من المواد المختلفة التي لها صلة وثيقة بالحياة اليومية ، ومن هذا يتضح أن مهمتنا لا تقف عند مجرد التخزين والبيع وانما هي تفوق ذلك في الأهمية بكثير... إنها تتعداها إلى مراعاة صالحك كمستهلك .



سيارات تجارية
مشهورة فى العالم

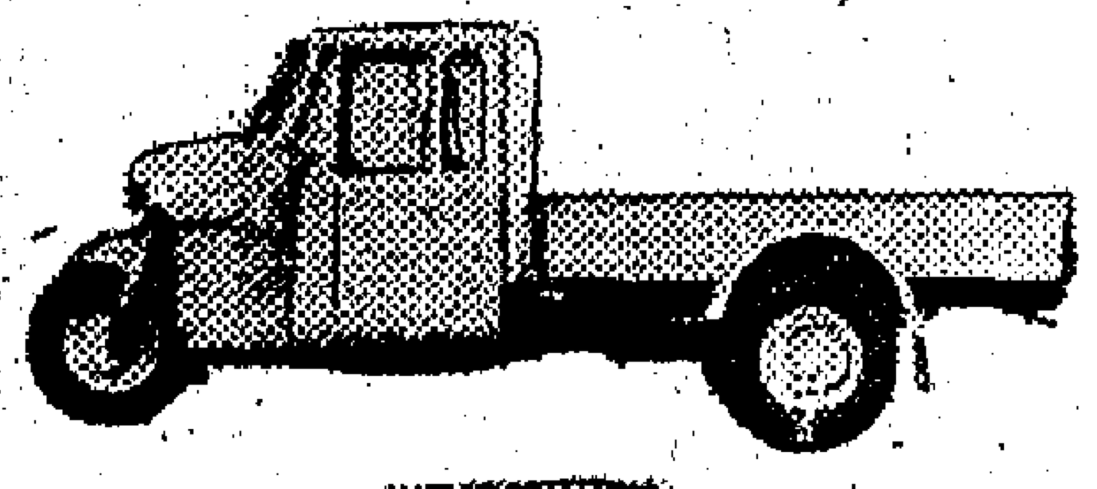


سيارة خفيفة ذات ثلاث عجلات حمولة ٣٥٠ كيلوجرام

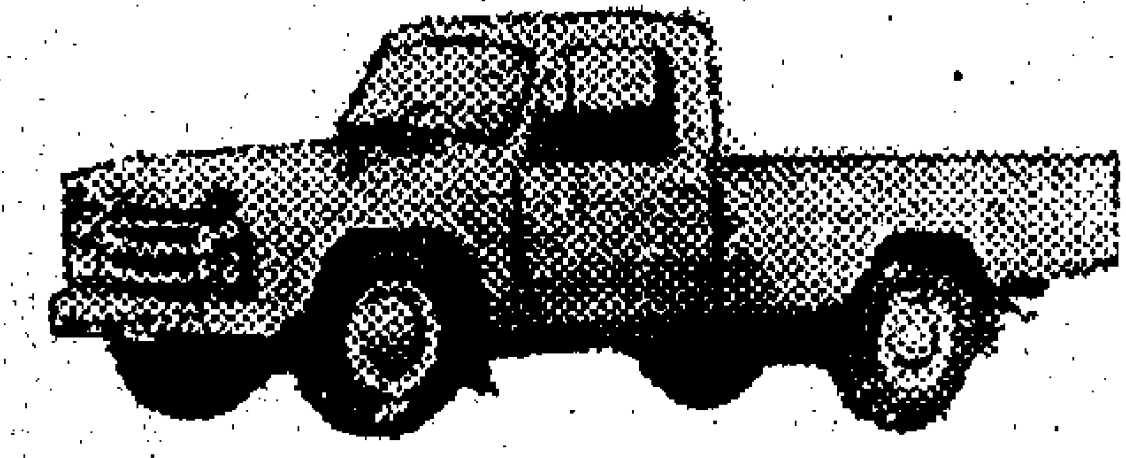


"HI-JET"

سيارة خفيفة ذات أربع عجلات حمولة ٣٥٠ كج



سيارة نقل ذات ثلاث عجلات حمولة ١-٢ طن



سيارة نقل ذات أربع عجلات حمولة ١,٥-٢ طن

DAIHATSU KOGYO KABUSHIKI KAISHA

Head Office : 2-chome, Daini-Higashi, Oyodo-ku, Osaka, Japan
Tokyo Branch : 2-chome, Nihonbashi Honcho, Chuo-ku, Tokyo, Japan



السّير فوق الماء

« كل من يستطيع السير على قدميه يستطيع أن يسير فوق الماء .. هذا هو مبدؤهم ! »

في بلجيكا ينزلقون فوق بحر الشمال ، وفي هولندا فوق البحيرات .. وفي ايران فوق بحر قزوين حيث يقبع سمك «الحفش» الضخم الذى يصنع الكافيار في هدوء . . وهم ينزلقون فوق البحيرات الجبلية في جبال الانديز . والى جوار السفن التى تمر في قناة بناما .. أما في نيويورك ، فقد رفض المسئولون في المدينة الطلبات التى التمس أصحابها السماح لهم بالانزلاق في بحيرة «سنترال بارك» . والواقع ان الانزلاق على الماء بعشاقه الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون شخص ، يعد أسرع انواع الرياضة الخلوية نموا في العالم اليوم .

وقد خطر لى أنه لكى أكتب عن هذه الرياضة المائية عن خبرة فانه ينبغى أن أتعلم كيف انزلق : ومن ثم فقد قدمت نفسى منذ فترة ليست

بعيـــدة الى صديق من الخبراء فى الانزلاق على المـــاء ، وطاف الرجل بعينيه فوق جسمى القصير الممتلىء الذى يزن ٩٠ كيلو جراما ثم قهقه قائلا : « ســـوف تحتاج الى زوج عريض من أحذية الانزلاق »

وقد علمت ان الانزلاق على الماء يتكيف وفقا لجسم الشخص نفسه .. وبعـد أن درس صديقى شكلى المتكور بوجه عام قال ان أحذية طولها « ثلاث أقدام » ستكون مناسبة لى . وانتعلت حذائى الانزلاق ، وكانا أقصر واعـــرض من لوحتى الانزلاق على الجليـــد ولهما اربطة من المطاط ، فشعرت بأن الســـير عليهما أشبه بالســـير البطىء فوق لوحين من الخشب .

وسرت فى الماء حتى بلغ ركبتى ، ثم جلست فوق لوحتى الانزلاق كما تقضى بذلك التعليمـــات ، ومددت ذراعى الى الامام فى اســـتقامة ، وامسكت بحبـــل يتصل بزورق بخـــارى . وكان كـل مايجب أن اتذكره هـــو ان احتفظ بذراعى مســـتقيمين وركبتى منثنيتين ، وطرفى لوحتى الانزلاق متجهين أمامى فى خط مستقيم .

ويبدأ صـــديقى فى القارب يدير المحرك ، فجذب القارب الحبل الذى يسحبنى .. وبينمـــا كنا نتحرك محدثين هديرا مدويا ، ارتفعت من بين الامواج وأنا أبدو كاله عجـــوز من آلهـــة الاغريق القدماء ، والماء يلطـــم وجهى بطريقـــة تجعلنى لااســـتطيع الرؤية .. وحاولت ان اصرخ واطلب من صديقى ان يتوقف ، ولكن كل مااستطعت ان أفعله هو ان أقرقر بفمى . ثم وجدت نفسى قد وقفت وأخـــذت انزلق عبر البحيرة بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة وانا أحس بالاندفاع السريع للماء تحت قـــدمى ، وهو اكبر شعور مثير أحسست به منـــذ الحلاقة بالآلة الكهربائية !

وانتهت الجولة فجأة بعد ان درنا فى انحنـــاءة واسعة ، واصطدمنا بالامواج التى اثارهـــا وراءه فى الماء زورق آخر وانفصلت لوحتا الانزلاق عن قدمى وقفـــزت فى الهواء ، ثم بدات أغوص تحت الماء بسرعة وانا مازلت أمسك بالحبل وكأننى طوربيد مقيـــد بالحبال .. واخيرا تركت الحبل ، واندفعت نحو ســـطح الماء وانا أنفث المـــاء من فمى كالحوت ، وكان هذا كافيا لى ، فقد انزلقت على المـــاء ، وهو الهدف الذى جئت

من أجله .

ويبـدو أن كل انسان يحب هذه الرياضة لاسباب مازالت غامضـة بالنسبة لى ، وهناك ملايين ليسوا اعضـاء فى الاندية ، ولكن كل منهم يمتلك زورقا وزوجـا من الواح الانزلاق ، وفراغا يكفى ليدور حول مساحةمعينة من المـاء،مطلقا صرخة مدوية وهـو شيء يعـد فى بعض الاحيـان خطرا على السباحين والبحارة وصيادى الاسماك .

ويزداد تنظيم المباريات بصورة مطردة ، كما تقـام ايضا مسابقات دوليـة ، كالمسـابقة الدوليـة التى أجريت فى ميلانو بايطاليا فى ٣ و ٤و٥ سبتمبر المـاضى حيث ارسلت ٢١ دولة ممثلين عنهـا ، واصطف ٢٠ الف متفـرج على ضـفاف بحيرة «ايدروسكالو » لكى يشـاهدوا الفريق الامريكى وهـو يفـوز بالبطولة .

وتنقسم مباراة الانزلاق على الماء الى طبقات مختلفة . فهناكالقفز ، حيث يثب اللاعب فىالهواء من فوق سطح مائل ، ثم« سلالوم » ويتطلب من المنزلق ان يسير فى خط متعرج بين صف من البـالونات المثبتة فى الماء ، وكذلك الالعـاب البهلوانية اثناء الانزلاق .

وللقفز تحدد سرعة الزورق الذى يقوم بسـحب اللاعب حـوالى ٥٦ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن اللاعب يحتاج الى سرعة أكبر اذا كان يريد أن يقذف بنفسه فىالهواءاية مسافة، ولكى يتسنى له ذلك فانه يميل الى أحد جانبى الحبل الذى يمسك به ، ثم ينحنى الى الخلف قاطعـا الاثر الذى يحدثه الزورق فى الماء فى قوس تشبه حركة البندول ، وحينئذ ينطلق قافزا الى أعلى وتكون بداية حركة القفز بسرعة ١٦٠٠ متر فى الدقيقة وقد يصاب بكسر فىذراعيه أوساقيه اذا اخطأ التقـدير ، والرقم القياسى للقفز هو ٣٨ متـرا وقد سجله بينى بيكر .

وفى حالة القيـام بألعاب بهلوانية يسحب اللاعب مسافة ١٨٠ مترا ، وهو يؤدى الحـركات التى تخصص فيهـا ، فهنـاك لاعبون ينزلقون بظهورهم ، وآخرون يقفزون أثنـاء الانزلاق ، ولاعبـون يثنون ركبهم وغيرهم ينزلقون كالبجع الميت ،وهم يأخذون نقطا على الاصالة والمهـارة فى اللعب . وهنـاك ايضا المنزلقون « الحفـاة » الذين لايستخدمون الواح الانزلاق ، وهـؤلاء لاياخذون

نقطا فى المباراة ، ولكنهم يستمتعون بكثير من المرح .

وهناك ألوان أخرى من المهارة تستطيع ان تعرضها فى الانزلاق على الماء . ومن أبرز هذه الالوان ان تربط نفسك ببالون ضخم ، وفى أثناء سحبك بوساطة الزورق اقذف بنفسك فى الهواء . وقد استطاع « كين تيبادو » الشيطان الجرىء الذى يدير مدرسة للانزلاق على الماء أن يطير فى الهواء الى ارتفاع ٤٢ مترا فوق بالون بينما كانت تتأرجح تحته جوان كيفر — وهى أم لطفلين — فوق عقلة تتصل بثوب الاستحمام الذى ترتديه .

وعندما سألت جوان عما اذا كان هذا العمل خطرا ترددت برهة خاطفة .. ثم قالت : « حسنا ، فى بعض الاحيان اتعرض للاصابة بضربة على رأسى ، عندما تسقط احدى لوحتى الانزلاق من قدم كين » . وسكتت قليلا ثم اضافت قائلة : « واعتقد اننى سأتعرض ولا شك لمتاعب اخرى اذا سقط البنطلون الذى يرتديه ! »

لقد أصبح المنزلقون على الماء فى كاليفورنيا أشبه بأولئك الشبان الذين يقودون سيارتهم بسرعة جنونية ، فهم يتنافسون ليروا أيهم يستطيع ان ينزلق وراء الزورق أسرع من الآخرين .

والرقم القياسى الذى تحقق حتى الآن هو ١٧٠٫٥ كيلو متر فى الساعة ، ولا شك أن جسما يصطدم بالماء بهذه السرعة لابد أن يظل يقفز وكأنه قطعة من الحجر تحطم العظام مع كل قفزة .

وقد أصبحت اختبارات الاحتمال شائعة أيضا . فقد انزلق راجنار فرونك السويدى على الماء عبر بحر البلطيق الى فنلندا . وهناك محاسب اشتهر بأنه ينزلق مسافة ٦٫٥ كيلو متر فوق مياه نهر هدسون للذهاب الى مكتبه بمدينة نيويورك ، حاملا معه حقيبة صغيرة ومرتديا بذلة تجف بمجرد خروجه من الماء ، وهو لايخلع الا حذاءه عند الانزلاق .

ولقد بدأت رياضة الانزلاق على الماء ذات يوم من أيام صيف سنة ١٩٢٤ . وكان الناس قبل ذلك يركبون الواحا خشبية تسحبها الزوارق ولكن فى ذلك اليوم اراد مصور الاخبار السينمائى « فريد وولر » (الذى اخترع السينراما فيما بعد) أن يجد حجة جديدة

يتذرع بها لتصوير الفتيات الجميلات بثياب الاستحمام ، فأحضر زوجا من الواح الانزلاق ، ووضع فوقهما فتاة حسناء فى خليج لونج ايلاند بالقرب من مدينة نيويورك . وكان النجاح الذى أحرزه سريعا ، فلم يكن الانزلاق على الماء مجرد بدعة ، بل كان يبدو شيئا خطيرا .. وشقت الرياضة الجديدة طريقها جنوبا ، وسرعان ما أصبح مصورو الصحف وشركات الاخبار السينمائية يلتقطون الكثير من الصور للانزلاق على الماء حتى بدأ جمهور السينما يشعر بدوار البحر .

وكانت هذه الرياضة فى بادىء الامر تلعب فى أندية اليخوت وبين طبقة لاعبى البولو نظرا لانها تحتاج الى استخدام زورق سريع غالى الثمن لتحقيق أقل سرعة ممكنة للسحب ، وهى ٣٢ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن منذ الحرب الاخيرة ، وبعد انتاج محركات قوية ومنخفضة الثمن نسبيا وتكاثر عدد الزوارق ، أصبحت هذه الرياضة شيئا يستخدمه الكثيرون لقضاء أوقات فراغهم .

والواقع أنه ليس من الصعب معرفة الاسباب التى تزيد هواية الانزلاق على الماء شعبية فهناك أولا حب السرعة الجنونى ، كما أن أى شخص يستطيع أن يتعلمها بسرعة وبأقل خطر ممكن ، فالمبدأ الاساسى هو أن كل من يستطيع السير على قدميه يستطيع الانزلاق على الماء ؛ ويذكر صديقى الذى أعطانى الدرس الاول فى الانزلاق على الماء أن شابا واحدا فقط لم يستطع الانزلاق على الرغم من عشر محاولات متتالية .. ويقول صديقى ، وهو يسترجع ذكرياته ولكن الواقع أننا عندما أخرجناه الى الشاطىء لاحظت أنه لا يسير بطريقة سليمة أيضا ! »

وفكرت فى هذه النقطة ؛ فقد تكون هى سبب متاعبى !

---

* لا ينبغى بطبيعة الحال أن يحاول أى شخص الانزلاق على الماء ما لم يكن خبيرا فى السباحة .

ملخصة عن : « نيويورك ورلد تلجرام اند صان »
بقلم : جيمس ستيوارت جوردون ...

ابتاعت احدى نجوم السينما الامريكيات حذاء ايطاليا .. وعندما سئلت ، كيف تسنى لها أن تعرف ان كان هذا الحذاء ايطاليا حقا ، اجابت قائلة :
ـ لانه يقرصنى دائما !

الآباء يُصنعون ولا يولدون !

« ان طفلة صغيرة فى الاسرة كفيلة أن تعلم أباها الكثير مما لم يكن يعرفه»

كل من كتب يقول أن البنــــات الصــغيرات مصـــنوعات من السكر والبهار وكل شيء جميل يكون قد ترك جانبا كبيرا من « الوصفة » • فالبنات الصغيرات مصـــنوعات أيضا من حب الاســـتطلاع والعناد والمكر •

ان الاب العادى يتربى بعناية على يد ابنته ، حتى أنه فى الوقت الذى تبلغ فيه الطفلة الثالثة عشرة من عمرها مثلا فانه لا يكف عن التفكير فى هذا الجهــاز المعقد العجيب الذى أنتجه • وهو يتقبل ابنته بحســـبانها صورة مصغرة من روجته ولكنها أكثر غموضا ولا يناقش قط الدوافع أو المنطق أو « الوضع الراهن » الدائم التغير •

ولكن حالتى مختلفــة ، لان ابنتى بدأت تربيتى وهى فى الحادية عشرة من عمرها ، وذلك عندما تزوجت أمها منذ عامين •

وقد التمست مساعدة صديق لى ، وهو رجل صريح حازم يحكم بنـــاته الثلاث بجو من الاطمئنان البالغ ، دون أية آثار سيئة فى الغالب • أما بناته فهن يحببنـــه حب العبادة ويســـود الانسجام الجميل بين أسرته •

وقال صديقى « ان المشكلة الكبرى هى خلق الجو المناسب • لاتقل مطلقا أنك لاتعرف شيئا عندما توجه اليك ابنتك سؤالا • وتذكر أنها تعتقد أنك تعرف كل شيء »

فقلت : أتعتقد ذلك حقا ؟ لقد كان الامر مفاجأة لى ، ومع ذلك فقد قررت أن أقول لفريدى ببساطة عندما تأتى لتوجه لى بعض الاسئلة : «اسألى أمك»

وذات ليلة كنا نجلس معا لنشاهد برنامجا فى التليفزيون ، ولست أدرى كيف انغمست مجمـــوعة الخبراء التى تشترك فى البرنامج فى مناقشة حول « فضيلة الاحتفاظ بالبكارة » وأخذت فريدى تنصت باهتمام تشوبه الحيرة وفى خلال اذاعة بعض الاعلانات التجارية سألتنى « ماهى البكارة ؟ »

وقاومت فى شجاعة الدافع الذى ألح على لاقول لها « اسألى أمك » • وسعلت قليلا ثم قدمت لها تفسيرى المتعثر ! وعندما انتهيتقالت فريدى: « عرفت •• انها نوع من الدين »

ولكن أم فريدى شرحت الامر فى ايجاز ودقة وصراحة • واستمعت فريدى بلا أدنى حرج • وهكذاتعلمت أنه من الافضل أن أكون صريحا • ان ابنتك تتعلم الحرج منك • وقد تعلمت أنا ألا أشعر بالحرج من ابنتى

ولقد أحست فريدى بالاستياء منى عندما حضرت لزيارتهم أول مرة ، فقد ظلت تعيش بمفردها مع أمهابضع سنوات ، وكانت تخشى حدوث أى تغيير ، وعندما ازدادت علاقتى بأمها توثقا ، زاد استياؤها منى • وبدا فى بعض الاحيان أنها عقبةكؤود فىطريق زواجنا • وعلى الرغم من أن فريدى كانت طفلة مهذبة ولم تركلنى قط فى ساقى ، فقد كنت أحس دائما بأنهاقد تفعل ذلك •

وكان معظم ذلك نتيجة خطئى ، فلم أكن قد اعتدت معاملة البنات الصغيرات ، وقد عاملت فريدى كأنها تحفة مصنوعةمنالزجاج • فهىصغيرة الجسم بالنسبة لسنها ، جميلة ، ذات عينين سوداوين جميلتين كعينى أمها ، ولها قوامهمازال فى بداية تكوينه ولكننى اكتشفت أنها تحب الالعاب العنيفة كأى صبى صغير ، وأنها خشنة كالجلد المجفف •

وتحسنت علاقتنا قبل زواجى من أمها بحوالى ستة أشهر ، فقد كانت فريدى فى معسكر للبنات عندما توجهتأنا وأمها بالسيارة لزيارتها • وأستطيع أن أقول أنها لم تكنسعيدة عندما صحبناها الى الخارج لتناول العشاء وبعد الطعام سألتنى بأدب عما اذا كانت تستطيع أن تتحدث مع أمها على انفراد ، فتركتهما وأنا أشعر بقليل من الاستياء •

وفى طريقعودتنا الى المدينةشرحت لى أمها الامر • فقد بدأ صدر فريدى ينمو ، وكانت غرفة الملابس بحمام السباحة منقسمة قسمين : أحدهما للبنات اللاتى يستخدمن «السوتيان» والآخر للاتى لايستخدمنه •

وكانت فريدى متألمة لانها كانت فى القسم الثانى ، فىحين أنها تشعر بأنها تنتمى للقسم الاول •

وعدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى للاحتفال بعيد ميلاد فريدى الحادى عشر • واشترينا لها بعض الكتب والمعدات اللازمة للنوم فى العراء ، وقفازا للعب البيسبول

وبعض العطور ـ وهـذا يعطيك فكرة الى حـــد ما عن مدى تعقيد البنـات الصغيرات ـ أما أمها فقد اشترت لها بعض الملابس •

وصحبناها لتنـاول العشـاء مرة أخرى وقدمنا لها الهدايا ، ففتحتهـا فريدى وشـكرتنا فى أدب ، ولـكنها كانت لاتزال غير سعيدة • وبعد أن انتهينا من تناول الفاكهة والحلوى ، قدمت الام لابنتها هدية أخيرة ، وهى علبة صغيرة لم أكن قد رأيتها من قبل وقالت لها : « هذه من تيكس ، وأعتقد أنه من الافضل أن تنتظرى حتى تعودى الى المعسكر لفتحها ••

وقالت لى فريدى فى أسى : «أشكرك ياتيكس • ماذا بها ؟

فقلت : « لن أقول لك ، لان ذلك يفسد المفاجأة »

وتستطيع أم فريدى أن تكتم السر اذا أرادت ، ومن ثم فانها لم تذكر لى شيئا عن حقيقة هذه الهدية الاخيرة ، ولكننا عندما عدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى احتضنتنى فريدى وقبلتنى بحرارة وتناولنا طعام العشاء فى سعادة وتهـاوى الى الابد الحاجز الذى كان يقف بينى وبين الطفلة التى ستكون ابنتى •

ومرة أخرى طلبت فريدى أن تتحدث مع أمها على انفراد ، ولكننى لم أشعر هذه المرة بأننى تركت وحدى •

وسألت أمها فيمـا بعد : « ماذا كانت تريد فريدى ؟ »

فقالت : « لقد ذكرت لى أنها آسفة وأنها كانت سخيفة لانها كانت تغار منك ، ولـكنها لن تكون كذلك بعـد الآن •• وهى تريدنا أن نتزوج فى أسرع وقت ممكن »

وقلت : « انها تكبر • بل انها تبدو الآن أكثر نضجا •

فقالت أمها : تلك هى هديتك

فسألتها : « وماذا كانت الهدية » ؟

ـ كانت « سوتيانا » !

وبعد الزواج وقعت بعض التغيرات التى لابد منها ولكننى لم أدرك مدى ضخامة هذه التغييرات الا بعد مرور عام تقريبا ، فقد كنت سعيدا للعلاقة الطيبة التى أقمتها مع فريدى ، الى أن صدمتنى زوجتى ذات ليلة بقولهـا :

« انك لست أبا صالحا »

وشرعت أســتعد للرد عليها فى سخط فاستطردت تقول : «انك رائع مع فريدى ، فأنت حنون ، رقيق ، وأنت تحبها ، وهى تحبك حبا جما ، ولـكنها تفكر فيك كصـديق يدعى « تيكس » لا كأب • اننى أجعلهـا تتدرب فى العزف على البيانو ، وهى

تذاكر دروسها وتنظف غرفتها • وأنا التى أتولى الاشراف عليها فاذا كان لابد أن تفكر فيك كأب ، فهى فى حاجة الى أن تحس بسلطتك فى هذا المنزل •• انها تريد ذلك هى نفسها •• فحاول •

وكانت المسألة صعبة فى مبدأ الامر وان كانت لم تثر مشكلات كبيرة حقا ولكنها كانت مفاجأة لفريدى عندما وجدت أننى أستطيع أن أكون صارما •• وبعدأسبوع اعتادت فيه أن تتدرب على البيانو أقل فترة ممكنة ، لاختبار مدى صبرى بصفة عامة ، قلت لهاأننا اذا سمعنا من مدرسة الموسيقى أنها غير متقدمة فى دروسها فسيكون عليها أن تبقى فى المنزل طيلة يوم السبت •• وتوترت العلاقات بيننا فجأة ••

ولم تتقدم فريدى فى دروس البيانو ولكنها ارتدت ملابسها فى يوم السبت استعدادا للذهاب الى السينما ثم طلبت مصروفها وهى تنظر الى فى تحد ، فقلت لها أنها ستبقى فى المنزل فى ذلك اليوم وصاحت وبكت بدموع غزيرة ، وقالت لى أنها تكرهنى ، ثم لجأت الى أمها •• ولكنها بقيت فى المنزل طوال اليوم •

وفى الاسبوع التالى ، أخذت تتدرب فى العزف بنشاط واحتفظت بغرفتها نظيفة مرتبة ، وأدت واجباتها المنزلية وساعدت أمها ، وكانت تشعر بالفتور والابتعاد عنى كلما تذكرت أنها تفعل ذلك ، ولكن العلاقة بيننا كانت قد تغيرت الى الافضل ، وقد عرفت ذلك عندما استمعت اليها وهى تتحدث عن احدى الحفلات فى واحدة من محادثاتها التليفونية التى لا تنتهى •

كانت تقول لمحدثتها : « انتظرى دقيقة • اننى أود الحضور ولكن يجب أن أسأل والدى أولا »

وسمحت لها بالذهاب •• فهذا هو أقل مايستطيع الاب أن يفعله !

ملخصة من مجلة « كونتمبورارى » بقلم : هاملتون مول

شرف عظيم

فى اليوم السابق على ترقية هايمان ريكوفر الى رتبة نائب اميرال ، فاز جواد اسمه « ريكوفر » فى الشوط الخامس فى حلبة السباق بنادى بلمونت بنيويورك .

وعقب الاميرال ريكوفر على ذلك بقوله : « ليس هناك أميرال آخر فى التاريخ اطلقوا اسمه على حصان بأكمله ! »

ماذا يقول أفلاطون لنا ؟

« كان أفلاطون أول من طالب بتحديد الدخل ، وابتكر دور الحضانة ورياض الاطفال .. »

عندما تذكر اسم الفيلسوف اليونانى افلاطون ، تظهر على الوجوه علامات الخشوع وكأنك ستحدثهم عن قديس .. ولكن أفلاطون لم يكن قديسا . لقد كان بطلا رياضيا يفوز بالجوائز ، وكان جنديا شجاعا ، وشاعرا ، وخبيرا فى خيول السباق ، وعاشقا للكوميديات الساخرة .. وقد عاش حتى بلغ الحادية والثمانين ثم مات فى حفل زفاف ، وهو ممتلىء حماسة وتذوقا للحياة والمحادثة حتى آخر دقة من دقات قلبه ..

وهذا كله شىء هام اذا أردت أن تقدر تعاليمه كما تطبق فى وقتنا هذا ... لقد كان عصره كثير الشبه بعصرنا ، فقد نشأ وترعرع فى أثينا خلال النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد ، عندما مل الناس الحروب ، وخابت آمالهم فى الثورات ، وساورتهم الشكوك فى أشكال العقائد القديمة ، وأخذوا يتلمسون فهما جديدا للقيم الحقيقية للحياة .. وتولى افلاطون هذه المهمة ، وكان متحمسا لذلك كأنبياء العبريين ، على الرغم من انه لم يكن فى استطاعته أن ينسب مايصل اليه بنداء سلطة مقدسة ، فقد كانت آلهة اليونان جميلة ساحرة ، ولكنها كانت أنانية مثيرة للاضطراب ، لاتحلم قط بوضع اية « وصايا عشر » . وقد تغلب افلاطون على ايمانه بها ، بل بدأ يتحدث عن الله باعتباره كائنا واحدا ، ولكنه لم يكن يعتبر ذلك « الكائن » سلطانا على سلوك البشر ، وكان عليه ان يكتشف معايير السلوك والعقل معا ليلتزم بها فى هذا العالم الانسانى .

ولم يكن افلاطون ليستطيع أن ينجح فى ذلك لو لم يعرف سقراط « نبى المنطق » وداعية التفكير ..

كان أفلاطون فى العشرين من عمره

يوم التقى بسقراط ، وكان قد اكتسب سمعة طيبة كشاعر ، ولكن هذا المكافح الخطر المحبوب في سبيل التفكير الواضح ، ـ سقراط ـ ذا الوجه الذى يشبه الضفدع اطار صوابه .. فبعد محادثات قليلة مع سقراط عن الاهمية البالغة للتفكير فى الاشياء واستخدام الكلمات باحساس جلى لمعناها ، عاد أفلاطون الى بيته ومزق اشعاره ..

وظل افلاطون ملازما لسقراط تلميذا وصديقا حتى مات سقراط .. ولم يكن افلاطون تلميذا بالضبط ، اذ ان سقراط لم يكن يفكر فى اخذ أجر على تعليمه التفكير السليم ، كما لم يأخذ المسيح اجرا على تعليم الحب ، ولكن افلاطون كان واحدا من الشباب الذين يترددون بصورة منتظمة على تلك الاجتماعات التى يعقدها سقراط والتى تشبه الندوات الدراسية ، فى ملعب رياضى او رواق معبد ، أو منزل صديق ليناقش خلالها معنى لفكرة هامة .. وكانت صداقتهما تعنى الكثير بالنسبة لافلاطون ، حتى انه ظل يحمل سقراط فى خياله طوال حياته الادبية ، مدونا كل افكاره فى صورة محاورات أو محادثات ، يقوم سقراط بالدور الرئيسى فيها .

وقد عالج سقراط نفسه مشكلة المعنى الذى تستهدفه «الفضيلة» ؟ فتساءل لماذا يجب ان يكون كل انسان طيبا ، وقرر أن الخير ليس الا سلوكا نتيجة دراسة وتفكير بعناية ، وان كل انسان اذا كان مخيرا وعرف كل مايمكن معرفته عنه ، سوف يختار العمل الصالح ؟ وليس هناك مايدعو لان تؤمن بذلك لكى تقدر أهميته ، فان هذا التعليم الذى كان يقوم به سقراط ، منح العقل البشرى لاول مرة سلطانا فى المسائل الاخلاقية ، وكانت تلك ثورة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ ..

وانطلق بها افلاطون قدما .. فقال ان العمل الصالح ليس وحده نتيجة تفكير ، بل ان الرجل الصالح أيضا هو الذى يحكمه العقل .. ولم تكن هناك اية علوم نفسية فى أيامه ، ومن ثم فقد ابتكر افلاطون واحدا ، وكان علما جيدا ظل محتفظا بطابعه الفى عام . فقد قال ان حياتنا الواعية منقسمة ثلاثة اقسام : قسم حسى يتكون من الشهوات والعواطف المركبة ، وقسم متحفز يمكن أن يسمى « الارادة » أو الروح ، وقسم مفكر اسماه (العقل) .

ولما كان العقل هو الشىء الذى يميز الانسان عن الكلاب والقروث ، فمن الجلى انه أرفع الاقسام الثلاثة قدرا ، ومهمته ان يحكم ، أماوظيفة « الروح » فهى تنفيذ لما يمليه العقل ، وعلى الشهوات والعواطف أن تطيع ، فاذا أدى كل قسم وظيفته الطبيعية ، كنت ذا فضيلة ، أما اذا انهار هذا النظام الطبيعى للاشياء ، كنت ذا رذيلة .. وبهذه الطريقة البسيطة اعاد افلاطون تأكيد سلطان الحياة الصالحة فى وقت تسود فيه الاوهام الزائفة ..

ولا تكتسب المعرفة بالتفكير المجرد فحسب ، بل عليك أن تجرب الحقائق وتختبرها ، ولكن فكرة أفلاطون الاساسية ، هى أن الاستقامة بتوجيه العقل هى خلاصة الطابع الاخلاقى ، وهى فكرة لن تندثر مهما تمر الايام ..

حقا ان القليل جدا من افكار افلاطون يرتبط بأى زمن ، حتى انك لتشعر أحيانا وانت تقرؤها كأنه يسير امامك فى الغرفة ، وهو يتحدث عن علوم الفلك والطبيعة وكأنها كانت موجودة فعلا فى أيامه ، ويفسر الاحلام ، ويصف بنفس اسلوب « فرويد » تقريبا كيف تتراخى السيطرة على العقل خلال النوم ، فيقول : « ان الوحش المفترس الكامن فى طبيعتنا ينهض وينطلق عاريا » وكان يعرف من المعلومات عن تقسيم العمل واسبابه وكأنه استاذ فى علوم الاقتصاد الحديثة ، وهو مبتكر فكرة التفرقة بين التعليم الثانوى والعالى ، وضرورة التخصص فى العلم ، وتطبيق الوسائل العلمية على المشكلات الاجتماعية .

وكان أفلاطون أول من تحدث عن سيكولوجية الضحك ، والسمع ، وتحديد الدخل — فقال ان الاسرة يجب الا يكون لديها مايزيد على اربعة اضعاف ماتملكه أسرة أخرى — وقد ابتكر دور الحضانة النهارية ، وطريقة رياض الاطفال ، والتعليم التقدمى ..

كان يقول ان التدريب البدنى لايضر اذا كان اجباريا ، ولكن المعرفة التى تكتسب فى ظل الاكراه لاتبقى فى الذهن ، ومن ثم يجب الاتستخدم الاكراه ، بل دع التعليم الاولى يكون نوعا من اللهو والتسلية ..

وبالاضافة الى كل هذا الادراك النافذ المترامى ، كان افلاطون يطوى بين جوانحه نزعة صوفية .. كان يريد أن يهرب من العالم المتقلب ..

من وجود هـذه المشكلات الدائمة التي أوجد لها ردودا حكيمة منذ زمن بعيد . كان يريد دينا . فلما لم يجد دينا يناسب عمره وعلمه ، ابتكر دينا ..

وقال افلاطون ان فكرة الجمال يجب ان تحب أكثر من الشخص الجميل نفسه ؛ وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة « الحب الافلاطوني » ولابد لنا من ان نضيف ان افلاطون نفسه كان قادرا ان يلتزم الى ابعد حد الطريق التي يقوده اليها ايمانه بالحقيقة السامية للافكار وقد قال مرة وهو يبتسم « حتى انصار الافكار معرضون لنوع من الجنون » ولابد ان نذكر ذلك عندما نعالج بعض تكهناته المشهورة التي تضمنها حواره الكبير عن الطريقة الصحيحة لتنظيم الدوله في كتابه « الجمهورية » فقد ادى به ولعه بالمنطق الى ان يعتقد انه لما كان الرجل الصالح يتحلى بالذكاء فان الدولة الصالحة يجب ان تنظمها اقلية ذكية .

وكان يقسم المواطنين وفقا لهباتهم الخاصة ، فيمنح النخبة المختارة من الرجال الصالحين السلطان والقوة المسلحة ليبقوا فيها .. هؤلاء الفلاسفة ذوو الفضائل الذين كان يسميهم « الاوصياء » يجب الا تكون لهم ممتلكات خاصة ، ولا عواطف خاصة ! .. فزوجاتهم واطفالهم ، وممتلكاتهم ايضا يجب ان تجمع في مكان واحد . واختلاطهم الجنسي يجب ان يتم في فترات محدودة . ووفقا لمبادىء تحسين السلالات كما يحدث في تربية الحيوانات .. وكل الاطفال الذين ينتجون في موسم التزاوج المعين . يعدون كل آباء وامهات ذلك الموسم آباء وامهات لهم ؛ وكل الاطفال الآخرين اخوة واخوات لهم .. ولما كانوا ينقلون الى مدارس الدولة بمجرد الفطام ، فان احدا لن يعرف من منهم ابن هذا أو ذاك .

ولم يكن افلاطون يحبذ هذا النظام للدولة بأسرها ، بل كانت تلك صورة من صور الحياة للطبقة الممتازة ، تستهدف جعلهم ممتازين فعلا في العقل والشخصية ..

وقد قادته هذه المناقشات الى موقف من أشهر المواقف العجيبة في التاريخ ؛ فقد كان في الستين من عمره عندما غادر أثينا ليعلم « ديونسيوس الصغير » ، الطاغية الذى تربع حديثا على عرش سيراكيوز ؛ كيف ينشيء « جمهورية مثالية » . وشرع

افلاطون يمارس عمله فى أمل باسم ، ولكنه اتبع أيضا دقة تثير الملل ، فقد قرر ان تدريب الملك الفيلسوف يجب ان يبــدأ بتعليم الهندســة .. فالهندســة سوف تعلمه فن التفكير الدقيــق الذى لافائدة بدونه من معالجة مشــكلات الاصلاح السياسى

وأحب «ديومنسيوس» افلاطون، وأحب مافيه من اثارة ، ولكن كانت هنـاك صعوبة واحدة .. وهى أنه لم يكن يحب الهندسة ! . . وبحث أعداء النظـريات الافلاطونيــة عن فيلسوف آخر يستطيع أن يثبت أن الطغيان هو أفضل انواع الحكومات ، وان يفعـل ذلك دون رياضيات ، واضطر افلاطون فى النهـاية الى الهرب من القصر ليلا ، والابحار الى أثينا بطرق ملتوية ..

ولم تكن حيـــاة أفلاطون خاوية عنـدما عاد الى بلده .. كان قد بدأ نعـــلا مشروعا جديدا .. أسس مدرسة كانت أشهر مدرسة فى العالم القـــديم ، ولغز المــادة فى التاريخ كله ، فقـــد كانت دوراتها تعقد فى ملعب رياضى يقع على مسافة حوالى ١٥٠٠ متر شمالى غربى أثينا وكان للمدينة ثلاثة من هذه الملاعب ، وهى منشآت ضخمـــة ، نصفها حدائق والنصف أجنحــة للرياضة .. كل منهـــا يحوى ساحة داخلية للكرة ، وقاعة للمصارعـــة ، وغرفة للتدليك واخرى للبخار ، وحمامات ساخنة وباردة ، وغــرف لارتداء الملابس ، وحلبة فى الخارج لالعاب القوى . .

وكان هناك شىء حيوى جدا ينقص تعاليـم افلاطون بكل تأكيد .. هو عطف الانسان على غيره ، عطف كل انسان على كل النـــاس ، فلم يفكر افلاطون فى ذلك قط ، وقد جاء هذا التفكير الى حضـــارة الغرب مع المسيح والمبشرين المسيحيين الذين علموا النـــاس أن الرجل الصالح لايحـــكم بالعقل ، بل بعاطفة حب لرفاقه من البشر . .

بقلم : ماكس ايستمان



نسيان ..

قال الرجل العجوز لصديقه فى النادى :

– لابد اننى اصبحت كثير النسيان ... فكلما اخذت اشـــكو لان الاشياء لم تعد كما كانت من قبل ... نسيت ان اضع نفسى بين هذه الاشياء !



حاربت ضد التاج !

كان رجال الحرس الملكى من فرقة « س نورث هايلاندرز » يسيرون بأحذيتهم البيضاء فى الشارع الرئيسى تحت شمس الصباح فى ايقاع منتظم .. وكان ذلك هو اليوم الذى تنتظره المدينة ، فقد جاء دورها لمشاهدة أمير ويلز خلال زيارته لنيوزيلندا .. وخرجت البلدة عن بكرة ابيها ، من أرقى سكانها حتى رعاة الماشية الذين لوحت الشمس بشرتهم ، وسكان الادغال النائية ، اصطفوا جميعا على جانبى الطريق .

« كان يشعر فى اعماقه انه يجب ان يفوز .. وفاز فعلا ، ولكن !.. »

وبينما كانت الجماهير تهتف وتصفق بحماسة فى ذلك اليوم من أيام الصيف خلال عام ١٩٣٠ ، ظللت أنا محتفظا بيدى فى جيوب بنطلونى

المدرسى القصير ، مدركا تماما اننى الطفل الوحيد الذى لايمسك علما بريطانيا يلوح به .. وقلت لنفسى :

« دع الآخرين يحيون ولى عهدهم .. انه (أميرهم) هم لا أميرى أنا ، فضلا عن اننى كنت باعتبارى الطفل الامريكى الوحيد فى اقليم (هوكيدباى) بأسره ، يجب أن اتمسك بقوة بتقاليد عام ١٧٧٦ .

وبينما كان الصف الاخير من جنود الحرس الاسكتلندى يمر بعيدا .. بدا الامير جالسا فى السيارة السوداء المكشوفة الغطاء من طراز «رولز رويس». كان يبدو اميرا بريطانيا حقا يستحق النظر اليه .. فى وجهه ملامح طفولة بادية ، مع وسامة وبشاشة .

وارتسمت البسمات على الشفاه المغلقة فى كبرياء ، وازداد التصفيق قوة . . وكانت الاعلام البريطانية ترفرف فى الهواء ، وبينما كانت الجماهير تتحرك مع السيارة ، تحركت أنا معهم ، متابعا الموكب الملكى الى ميدان سباق الخيل ، حيث يقام الاستقبال الرسمى ، والمعارض المختلفة .

وكنت اذكر كيف كنت أشعر فى يوم ٤ يوليو — يوم عيد الاستقلال الامريكى — وفى ذلك اليوم ، أصبحت (امريكيا) مرتين بالنسبة للايام العادية . فقد اعتاد أبى أن يقيم عرضا رائعا بمناسبة عيد الاستقلال ، فيرفع العلم الامريكى فوق سارية بحديقتنا ، ويقبل الجيران فى بطء ، ينظرون الينا من خلال الاسوار بعيون حائرة ، ويتمتعون بكلمات عن هؤلاء « الامريكيين المجانين » .. ويرفع أبى بصره ، ويتطلع بأنظاره بعيدا نحو المحيط الباسفيكى بينما تعتصر يده كاهلى .

كان ميدان السباق غاصا بالناس ، عندما جلس الامير وحاشيته فى منصة كبار الضيوف ، وبدا لى ان الامبراطورية كلها كانت هناك ..

وانضممت مع بقية اطفال المدارس فى الجلوس فوق الحشائش التى تشبه المروج ، وجلسنا ننتظر بينما كانت كبار الشخصيات تلقى كلماتها ، ولم تكن نحن الاطفال قد جئنا الى هنا لمجرد رؤية الامير ، بل للاشتراك فى برنامج للسباق فى العدو .

ورحنا نرمق أطفال المدارس الاخرى بعيون ثابتة وهم يقدرون السباق المنتظر .. والبعض يتطلع الى الشريط الطبى الذى يحيط

بمشط قدمي في أمل ، وادعيت انني انبته في موضعه وكأن الدم قد توقف الآن فقط عن التدفق ، في حين انني كنت خائفا بعض الشيء من قدمي المصابة ، فقد أصابني جرح فيها قبل ذلك بثلاثة أسابيع بسبب قطعة من الزجاج .

واخذت احدق في الامير البريطاني .. لقد كان علي أن أجري في السباق ، لا لانني كنت سريعا جدا في عدوى — فانني لم اكن كذلك — بل ان بعض الفتيان هزموني من قبل .. ولكنني سأجري لانني كنت امريكيا متطرفا كما يسميني اصدقائي .. وقد وجدت انني يجب ان اقدم بطريقة ما اعلانا صغيرا لاستقلال امريكا ! .. لقد كنت في المدرسة أفضل ان اقاتل عشر مرات مثل الثورة الامريكية ، من أن أهزم وينزف الدم من أنفي .. وان أقل ما أستطيع ان أفعله الآن ، في الوقت الذي يجلس فيه أبي في منصة الضيوف أن أشترك في السباق لكي افوز على أمير ويلز !

وفجأة سمعت صوتا يقول : الاولاد من سن عشرة الى عشرة ونصف عام .. سباق الخمسين ياردة .. اصطفوا جميعا ..

ووجدت نفسي اقف هناك ، وقد أحسست ساقاى كأنني وضعت فيهما عضلات جديدة هذا الصباح ..

وانطلقنا جميعا عندما سمعنا طلقة المسدس .. واحسست كأن هناك زنبركات صغيرة داخل الحشائش التي اعدو فوقها ، وان كل مايجب ان افعله ، هو ان اضغط عليها بأطراف اصابعي ، وكانت كأنها توجد على مسافات متقاربة لا يفصل بين كل منها والاخرى غير خطوة ، وما لبث صدري ان اصطدم بالشريط الابيض معلنا فوزى ..

واشتركت في سباقات اخرى مع غلمان تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٣ سنة .. لم اكن اشعر انني أجرى ، بل كنت أحس كأنني امتطى جوادين لوحتهما اشعة الشمس ، وهما يقفزان وفقا لقيادتي لهما ، في صمت هامس فوق الحشائش المليئة بالزنبركات .. وفزت في اربعة سباقات متتالية ، ولكنني بينما كنت اتقدم نحو خط الابتداء في السباق الاخير منافسا اولادا اكبر كثيرا مني ، بدأت ركبتاي كأنهما تنحنيان فوق ساقي .. واحسست كأنني الشقيق الاصغر لشخص ما سمحوا له بالاشتراك في السباق .. واعتقدت ان من الافضل ان انسحب ،

ولكننى كنت اجد لدى من السرعة مايكفى لان أفوز .. وأنا وحدى ادرك السر فى ذلك . . فقد كان السر يتوثب حيا داخل صدرى ، وما لبث أن قفز الى ساقى عندما سمعت كلمة : « استعدوا » . . .

كانت ساقى تؤلمنى قليلا ، ورفعت احد أطراف الرباط الذى يحيط بقدمى .

وانطلقنا .. وبدات الحشائش تصطدم بقدمى الآن ، بدلا من ان تجعلهما تقفزان ... كانت الارض تتحول الى تلال مفاجئة ، ترتفع وتنخفض مع كل خطوة ، بينما كانت السيقان الاخرى تقفز وكأنها مناجل حصاد لامعة تبرق بسرعة خلف الظلال

وفكرت فى ابى الذى يرقبنى من فوق المنصة .. كنت أعلم انه ينظر الى بنفس الطريقة التى ينظر بها وهو يرفع العلم فى الحديقة .. عينان تنبعث منهما نيران زرقاء نحو السماء . .

لم يكن فى استطاعتى ان اتخلى عنه الآن .. فجمعت كل قوتى ، واندفعت الى الامام حتى اصطدم شريط النهاية بقلبى ! .

كنت افرك قدمى عندما شاهدت احذية تلمع ، وسمعت صوتا يقول بلهجة انجليزية لاتخطىء : « أهذا هو الفتى الصغير ؟ » .. وتطلعت الى أعلى ، فرأيت ياور الامير وناظر المدرسة يحنيان رأسيهما نحوى ، وقال الياور : « تعال ياصديقى الصغير .. أن امير ويلز يريد رؤيتك .

وأحسست انمعدتى تلتف بشدة حول سرة بطنى .. وقلت : انا ؟

وبلغنا منصة المتفرجين .. كان النمش يغلى فوق وجهى ، ويداى باردتين كلحوم القصاب ، بينما وضع الياور يده فوق كاهلى وأخذ يتحدث الى الامير .. وسمعت اسمى ، ثم رأيت الامير يتطلع الى ، فخفضت بصرى نحو قدمى .

وقال الامير :

ــ حسنا أيها الرجل الصغير .. لقد أردنا فقط أن نقول انه كان سباقا بديعا جدا ، وانك جواد سباق صغير قياسى !

ورفعت رأسى ، ولكننى لم أجرؤ على النظر الى وجهه ، فأخذت أحدق فى أوسمته ثم قلت :

ــ اننى لست سريعا جدا على الاطلاق .

فقال الامير :

ـ ولكنك سريع الى الحد الذى جعلك تفوز

وتطلعت الى وجه الامير .. ثم غمغمت قائلا :

ـ اننى امريكى ياسيدى .

وظننت ان قولى هذا يفسر كل شيء ! .. واحسست بحرارة شديدة فى عنقى ووجهى وكانما احرقتهما الشمس .

وارتسمت على شفتى الامير بسمةساخرة .. ثم قال :

ـ امريكى ... ؟

ثم التفت الى ياوره وقال :

ـ أسمعت هذا يافيتز ؟ .. انهم مازالوا يقاتلون البريطانيين !

وضم الامير قدميه .. ثم قال :

ـ لقد كنت أحب الامريكيين دائما ..

وأردت أن ابتسم ، ولكن شفتى كانتا محكمتى الاغلاق .. ثم قلت فى استغفار مفاجيء :

ـ ولكن ولدت هنا ياسيدى .

وانحنى امير ويلز الى الامام قليلا، ولمعت الشمس على شعره الاشقر ، ثم خفض صوته وسالنى فى همس :

ـ اكنت تجرى حقا ضدى .. وضد التاج ؟

فحنيت راسى قليلا وكاننى ارتكبت جريمة فظيعة ..

والتفت الامير الى ياوره ، ثم ازداد صوته انخفاضا ، وانحنى نحوى فى ود كاننا صديقان يتآمران معا .. وقال :

ـ اذن نقد ساعدتك انا على الفوز .. اليس كذلك ؟

ورفعت راسى وابتسمت .. واحسست اننى تحررت فى تلك النظرات الدافئة المنبعثة من العيون الزرقاء . . واحسست برهة اننى كنت وحيدا معه .. ثم تمتمت قائلا :

ـ اجلْ ياسيدى ..

كانت يد الياور لاتزال على كتفى ، وانا ابتعد .. ولكنى كنت لا ازالُ أحس بكلمات الامير .. دافئة تتغلغلُ فى اعماقى .. انه انسان رائع !

بقلم راى مونت روجرز



حل موفق

استطاعت احدى الكنائس ان تحل المشكلةالمزمنة التى تواجهه اكثر الكنائس ، وهى جذب المصلين الى الصفوف الثلاثة الاولى ...وكانت الطريقة التى حلت بها المشكلة ، هى جعل المقاعد في هذه الصفوف ذات حشايا من المطاط اللين

« على الرغم مما بلغه العلم من تقدم فلا يزال الانسان يقف عاجزا بلا حول ولا قوة أمام هذا الجبار ... »

صرخة الإعصار

بين الرياح البخارية العظمى التى تهب على شمال وجنوب الاطلنطى تقع « منطقة الدولدرام » وهى منطقة عند خط الاستواء تهدأ فيها الرياح ، وتتكون من حزام عريض يمتد بمد البحر الاستوائى من غيانا فى الغرب الى انبعاج أفريقيا فى الشرق . وهى مكان تهب فيه النسمات فى ضعف هادىء ولكنه لا يعيش فى سلام . فخلف هذا الهدوء تختفى عوامل القلق . ويلمع البحر فى شحوب كالرصاص وهو يزفر فى بطء ، ويرتعد من وقت لآخر عندما تهب رياح مفاجئة أو تسقط الامطار لفترة وجيزة . وتتجمع السحب والامطار فى الافق البعيد فى ستائر شهباء ، ثم تندفع بعيدا وتختفى تحت الافق . وفى بعض الاحيان تتكون هذه السحب وتنمو خلال شهور الصيف الحارة .

ويرتفع الهواء الساخن المحمل بالمياه من البحر ببطء . وبينما هو آخذ فى الارتفاع ، يتحرك هواء آخر ليحل محله . وهذه الحركة لا يمكن ملاحظتها وسط الهدوء السائد فى البداية ، ولكنها تزداد فى الوقت الذى يتصاعد فيه الهواء المشبع بالضباب من البحر كالدخان الذى يتصاعد من المدخنة . وتتحرك الارض أيضا وتدور . فيتأثر الهواء هو الآخر بحركة الارض . وحول المركز الاجوف ، يبدأ الهواء فى الدوران فى حركة لولبية ، وعندما يرتفع الهواء الساخن يتمدد ويبرد ويتكاثف الماء الذى يحمله على هيئة مطر .

وهكذا ينمو عمود الهواء ويدور فى مكان ما الى القمة ، وينحرف أحيانا بطريقة شاردة الى الامام أو الى أحد الجوانب . وعندما يلامس عمود الهواء أطراف الرياح التجارية ، يبدأ فى التحرك تجاه الغرب . وهو يتحرك ببطء فى البداية ، ويتوقف تماما أحيانا وهو يمتص الرطوبة الساخنة التى تعد وقودا له ، ولكنه يكون فى ذلك

الوقت قد اتخذ اتجاها معينـا ٠ ومن هذه الحركة ينخذ العمود شكلا معينا ٠٠٠ لقد أصبح اعصارا ٠

وعلى شاطىء بعيـد يقع على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر يتغير صوت البحر ٠ ويصبح صوت الامواج الخفيف السريع الايقاع أثقل وأقل سرعة ٠ وعندما تصل الامواج الطويلة التى يمكن مشاهدتها بعيدا فى الافق الى الشاطىء تصطدم به بصـوت عميق مهتز ، وقور كقرع الناقوس ٠ وعندما يسمع هذا الصوت رجل يذكر عواصف أخرى فانه ينظر الى السماء ، فيجدها صافية ٠٠ صفاؤها هادىء ومضىء ، كأنه ينبـع من براءة لا حد لها ، وعلى ارتفاع شاهق تلمع مجموعات صغيرة من سحب رقيقة عالية تبدو كحبات اللؤلؤ المتألقه ، بينمـا تتوهج الشمس فى الغروب بطريقـة أروع من المعتاد ٠

وهناك رجال آخرون يرقبون البحر والسماء ٠٠٠ ومن سفن الشحن ونقل الركاب وناقلات البترول تأتى الرسائل اللاسلكية لتبلغ عن هبوط فى البارومتر الذى يسجل الضغط الجوى ، وارتفاع الامواج فى البحر ٠ وعلى البر يجلس رجـل أمام مائدة للرسم فى مكتبه ليحدد مواقع السفن على خريطة خاصة ٠ وفى صباح اليوم التالى تصطدم الامواج العاتية وتنكسر على جدار فنار يقع على شاطىء صخرى بعيد ٠ ويهب النسيم الآن ولكنه يأتى من البر بدلا من البحر ، ومع ذلك فانه ليس نسيم البر الجاف المشبع برائحة الغبار وزهور الصيف ، ولكنه نسيم ثقيل رطب ، تستطيع أن تشعر بالملح الموجود فيه على شفتيك ٠ وتفقد السماء صـفاءها وتختفى خلف حجاب لبنى قاتم ٠ وبينمـا ينصرم النهـار يزداد هذا الحجاب كثـافة ويكتسب لونا أصفر ٠ وعندما تغرب الشمس وراء الافق تمتلىء السـماء بخطوط براقة غير عادية من الضـوء الاحمر والبرتقالى ٠

وفى البحر يبدأ الهواء فى الاهتزاز والطنين ٠ وتكون الكتلة المظلمة قد تحركت الى الامام والامطار تلطم مياه البحر المضطربة التى تعتصرها وتلويها الرياح ٠ وتدور السحب بسرعة أكبر ، وتزحف الى الامام وقد ازدادت سرعتها وصـوتها يدوى كأصوات المدافـع البعيدة ٠ وتحلق طائرة على ارتفـاع منخفض فوق المياه المضطربة وتتجه مباشرة فى اتجاه مضاد للعاصـفة ٠ وبعـد مضى وقت طويل تعـود الى الظهور ثانية باجنحتهـا ، ثم تدور وترتفع لتبعث رسالتها اللاسـلكية الى الشاطىء ٠

وعلى البر يستطيع الرجل الذى يجلس أمام لوحة الرسم أن يحدد الآن مركز العاصفة بالضبط ، وتدور شباك الرادار لمواجهته ، وينحنى الرجال أمام الشاشات فى انتظار ظهور صورته .. ذلك المركز بأذرعه من السحب اللولبية التى تبدو كالاخطبوط . ويعطى الاعصار اسما ويصبح شخصية وهى شخصية ضارة وخطيرة كمجرم مطلق السراح. وفى مبنى مركز الاعاصير تعمل أجهزة الارسال البرقية بسرعة كبيرة

وعندما يقترب الاعصار يصبح الهواء الذى يسبقه مشحونا بتوتر غير معتاد . ويصبح الناس اكثر احساسا بدقات قلوبهم دون أن يدروا سببا لذلك . ويشعرون بالحاجة الملحة لعمل اى شيء ويجدون فى الوقت نفسه صعوبة فى تركيز أذهانهم على الشيء الذى يفعلونه . ويعتريهم الخوف . . .

وتدور العاصفة الآن بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة قرص هائل رقيق ، سطحه الاعلى ينحنى مع انحناءة سطح الكرة الارضية تغمر مركزه بأشعة الشمس والهواء الغاطس اسفل وتستمر العاصفه فى التقدم ببطء وبسرعة تتراوح بين عشرة واثنى عشرة عقدة . وبينما هى تتجه صوب الغرب والشمال تصطدم أطرافها الخارجية بجدار من الهواء ، ذلك البيضاوى الكبير ذى الضغط المرتفع الذى يغطى المنطقة الممتدة من برمودا الى جزر الآزور .

ويستطيع المراقبون على الشاطىء أن يشاهدوا العاصفه وهى تقترب الآن . . . فمن خلال الحجاب اللبنى اللون ، يظهر فى الافق شيء قاتم رمادى اللون يتخلله ضوء نحاسى اللون . وتهرع السحب الاخرى المتفرقة الى جانبها بسرعة كالخيالة وعندما تقترب العاصفة يصبح جسمها أسود اللون ومنتفخا . ويمضى فى الارتفاع طامسا كل ما يتبقى من انوار فى السماء . وتثير الامطار البحر . وتهب لفحات من الرياح تلطم الامطار المنهمرة وتظل تلطمها فترة طويلة . . وتتوقف برهة ثم تستأنف اللطمات مرة اخرى. وتزداد فترات السكون طولا تدريجا. وأخيرا لا يبقى إلا الهواء الرقيق وحده. وتصفو السماء وتظهر الشمس مرة اخرى . يصبح الهواء دافئا جافا وخفيفا جدا . . . وهذه هى عين العاصفه .

ويستمر هذا الهدوء قرابة نصف ساعة . ثم يأتى من بعيد صوت طنين

خافت • وتزحف السحب فوق سطح البحر ثم تبدأ فى الانتشار عبر السماء ، وتعود الرياح بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، وقد تزيد على ذلك فى بعض الاحيان •

وبعد مرور مركز العاصفة الذى تدور حوله ، تهب الرياح من الاتجاه المضاد • وتهز الاشجار التى مالت أمام العاصفة وتميل الى الناحية الاخرى المضادة • وتهز الرياح الارض التى لا حول لها ولا قوة كشخص يركل خصمه الذى يرقد أمامه وهو يلهث ، وعندما يصل الظلام الى أوجه ، يبدو وكأن العالم كله قد انفجر الى أشلاء متناثرة ، وتنطلق صرخةمن بعض الحناجر عندما ينطلق البحر تحت وطأة الثقل الكبير وضغط الرياح ، فيسحق المنازل والقوارب والاشجار هنا وهناك ، ويجرف معه شبحا صغيرا لرجل أو امراة تحاول الهرب •

ان الاعصاربالنسبة لعالم الارصاد الجويةهو «عمود دائرى» منالهواء يدور حول نواة ذات ضغط منخفض ، وهو يدور في اتجاه مماثل لدوران عقرب الساعة تحت خط الاستواء ، وفى اتجاه مضاد لدوران عقرب الساعه فوق خط الاستواء • ولكى تعتبر العاصفة اعصارا حقيقيا يجب الا تقل سرعة الرياح فيها عن ٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، وهناك اعاصير بلغت سرعتها ٢٥٥ كيلو مترا فى الساعة وكانت تعتبر أمراعاديا• اما اذازادت على هذه السرعة فلا تستطيع اجهزة قياس الريح أن تصمد امامها • ولكن أمكن تسجيل أعاصير سرعتها ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة • وعبر احد ربابنة السفن عنها فى سجل السفينة بقوله : الرياح لا نهائية ! •

واذا استمع المرء مرة الى الرياح المزمجرة أو شاهد البحر المتلاطم فانه لا يستطيع أن ينعم بعد ذلك قط بشعور الاطمئنان الذى عرفه من قبل • لقد رأيت اعلام الانذار ترتفع مرات عديدة • وجلست فى منزل مزقته الرياح ، واستمعت الى الواحه الخشبية والرياح تنتزعها كأوراق اللعب ، بينما كانت ثمار جوز الهند تدق جوانب المنزل كطلقات المدافع

ويتأثر مجرى الاعصار بمناطق الضغط المجاورة اذ أنه يأخذ الطريق الذى يجد فيه أقل مقاومة•فاذا كانت هناك منطقة للضغط العالى على جانبى الاعصار ، فانه يمر فى القناة التى

تنشأ بينها • وهذا هو ما حدث عندما هب اعصار سنة ١٩٣٨ على ولاية نيوانجلاند بسرعة ١٥٠٠ متر فى الدقيقة وهى سرعة لم يسمع مثلها من قبل •

ولقد مضى ٢٣٠ عاما على هذه الكارثة التى وقعت فى عصر ملىء بالعواصف الشمالية • وكان الناس يتساءلون بعد كل اعصار فى عجب: « هل تستمر هذه الاعاصير على الدوام ؟ » • ولكن الكثيرين من خبراء الارصاد الجوية يميلون الى الاعتقاد بأن الظروف المواتية لنشوء الاعاصير وتحركها صوب الشمال من فلوريدا وجزر كارولين تميل الى الظهور على شكل دورات بين كل منها ٢٠ سنة تقريبا • ويمكن تحديد هذه الظروف عن طريق دراسة نشاط البقع الشمسية، وهذا النشاط الذى يبلغ ذروته فى فترات دورية قد بدأ يدخل فى مرحلة هبوط ، ومن أجل هذا فمن الممكن أن نتوقع ألا ترفع رايات الانذار الحمراء التى تتوسطها الدائرة السوداء كثيرا مثلما كان يحدث من قبل •

ويقولون ان الناس الذين يعيشون فى الاماكن التى تهب عليها الاعاصير كثيرا مايعتادونها • وقد يعد هذا صحيحا بصورة ما فهم يعرفون الاحتياطات الواجب اتباعها ، والامدادات التى يجب اعدادها وهم يعرفون أيضا أى النوافذ يجب اغلاقها وأيها يجب أن تترك مفتوحة • ولكن هذا لا يمنع من وجود الشعور بالعجز التام دائما • وقد سألت صديقا لى ذات مرة فى بلدة صغيرة بكوبا عما يفعله الناس عندما يأتى الاعصار ، فقال وهو ينظر الى فى دهشة : لماذا ؟ •

— اننا نشرب الخمر حتى نثمل •

ولا أستطيع أن أتخيل طريقة أفضل من ذلك لمواجهة الاعصار !

ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم بنيديكت فايلين

مناظر !

وصف المؤلف « هرمان دوك » البيت الذى يبنيه على قمة تل مرتفع فى جزر « فيرجين » فقال :

— سيطل البيت من احد جانبيه على المحيط الاطلنطى ، ومن الجانب الآخر على البحر الكاريبى ••• وسكت: هناك منظر يحيط به من الرهن والعجز المالى •••!

« اذا أردت أن تخلق صـــداقة بين شخصـــين ،
فاتركهمـــا يلتقيـــان مصادفـــة . . . »

صداقة مع سبق الإصرار

عندما كنت صبيـــة صغيرة كانت امي تعـــاني من الوهم الذى يجعلها تعتقد أنه اذا حدث أن أحبت صديقة معينـــة ، فلابد أن اغرم أنا بابنة هـــذه الصديقة بطريقة آلية وكثيرا ماكانت تعلن ، وصوتها يفيض سرورا ، أن صديقتها العزيزة مسز « سى » ستأتى لتناول الشاى عندنا وتقول : اليس جميـــلا أنها ستحضر معها ابنتها الصغيرة مارى ، واننى انا وهى سنمرح معا ، وكنت اعـــلم لن نفعـــل ذلك ، وكذلك كانت مارى تعلم ذلك دائما .

واقف فى حزن ارقب من نافـــذة فى الطابق الثانى سيارة مسز (سى) وهى تتوقف امام باب منزلنا الامامى ، لآخذ اول فكرة عن الصغيرة مارى ـ التى كان من الواضح انها تشعر هى الاخرى شعورا مماثلا ، وكان لقاؤنا دائما أشبه بديكين يتقاتلان ، وليس لديهما حتى مجرد الرغبة فى القتال كانت كل منا تقول « مرحى » بصوت كالنقيق ، مجاملة لامهـــا ثم نقفه بلا حراك ونحن نتمنى ان ينتهى كل شىء بسرعة .

وكانت امى تقترح ان نبـــدأ فى تناول الشـــاى على الفور محاولة تخفيف حدة الموقف ، وكان الشاى يقـــدم الى انا ومارى اولا ، وما أن ننتهى من لعق أصابعـــنا لازالة اثر الكعك المغطى بالســـكر حتى ننطلق بعيدا اطاعة لطلب امينا بأن « تذهب لنلعب » . وكان اللعب يتضـــمن سؤالا اوجهه لمارى عما اذا كانت تحب أن ترى دراجتى الجـــديدة ، واجابة من مارى بأنها « لاتهتم بذلك كثيرا » . وعندئذ كنت اقترح ان نلعب النرد ؛ وكانت مارى تقـــول ان النرد لعبة سخيفة ، وتسال :

ـ أليس لديك منزل للعرائس ؟

كان عندى مثل هذا المنزل ، ولكنه كان اشبه بسلخانة ، فليس به درج

أو أبواب سليمة ، وقطع الاثاث كلها لم تكن تتناسب مع حجمه ، وكانت ماري لديها دائمـــا ــ أو تقول ان لديهـــا منزلا لعرائس مليئـــا بقطع صغـــيرة من الاثاث ، وثريات تضيء وأدوات للزينة في الحمام . وكانت نظرة واحدة من الاحتقار الى منزلي كافية .. وتعود ماري الى امهـا ، وتتعلق بذراع مقعـدها وقد تجهم وجهها بينما أدور انا في ارجاء المكان وقد استولت على الكآبة ثم أقوم « بتفليـــــة » كلبي لاخلصـه من البراغيث ! .

ان المحاولة المتعمدة لاقامة الالفة بين شخصين بوساطة مؤثر خارجي مصيرها الفشل منذ البداية . وما زلت أتلوى حرجا كلما تذكرت تلك التجربة الاليمـــة من تجارب الجمع بين شخصين للزواج والتي تعرضت لها وانا في التاسعة عشرة من عمري . وكانت الوسيطة زميلة لي في المدرسة حسنة النية ولكنها كانت أسيرة فهم خاطيء ، أما الضحية الاخرى لمؤامرتها البريئة فهو شاب من بلدتها ، قالت زميلتي أنه شاب طويل القامة أسمر البشرة ، وسيـــم ، بارع في لعب التنس ، يهتم كثـــيرا بالمسرح .. ووافقت أنا على أن أحضر مأدبة أقيمت في منزلهـا في عطلة نهـاية الاسبوع دعي هو اليها ، وقدسرني أن زميلتي ربطت في مخيلتهــا بيني وبين أمير الاحلام ، وكانت زميلتي لسوء الحظ قد ذكرت للشـاب أن كلا منا خلق للآخر ، وهذا شيء لايقال لاى اثنين حتى ولو كانا كلبـين على وشك الزواج .

وجاءت النتيجـة التي لامفر منها .. كان لقاؤنا الاول متوترا الى حد أثار ضحكات عصبيـة من جانبي ، يقابلهـا صمت ووقور ولكنه متحجر من جانبه ، ولم تجد المناقشة التي دارت بيننا بعدذلك نفعا فقد تبين أن اهتمامه بالمسرح ينحصر في انه لعب دورا صغـيرا في مسرحية قدمتها فرقة محلية ، وعندما علم ان حماستي للتنس ترجع الى انني تحدثت ذات مرة لمدة عشر دقائق مع « وليـــام تيلدن » مات كل شوق مبدئي بيننا في اللحظة التي ولد فيها !

وبعد أن تأكدت زميلتي التي كانت ترقبنا خفيـة أننا جلسنا جنبا الى جنب على المـائدة ، اخذ كل منا يتبادل الحديث الودي مع الشـخص الجـــالس الى جانبه من الناحية الاخـــرى ، فاذا ما جلسنا معا في المقعـــد الخلفي من السيارة ، كنا

نتباعد ، ويعكف كل منا فى صمت على النظر من النافذة المجاورة له . وعندما جاء يوم الاحد كان كل منا يتجنب الآخر كأننا دبلوماسيين متعاديين . واصيبت الوسيطة بخيبة أمل محزنة ـ ولكن بصفة مؤقتة فقط ـ ففى خلال ذلك العام تزوجت من الشاب الذى كانت تنوى أن تزوجنى اياه . وهما يعيشان منذ ذلك الحين فى سعادة

وكانت لى صديقة طيبة عزيزة . سأسميها « دوللى » ـ ظلت تحدثنى سنوات طويلة عن صديقة طيبة عزيزة عليها ، واعتادت دوللى ان تقول لى « اننى لن اشعر بالراحة حتى اجمعكما معا . اننى أعلم انك ستحبينها . وسوف تنسجمان معا » وعندما التقينا كانت كل منا باردة حيال الاخرى فقد قدمت كل منا للاخرى فى احدى الحفلات ، وما ان رأت دوللى « الفتاة » الاخرى (وهى فى مثل سنى تماما) حتى بدأت سلسلة من الصيحات المحرجة ، وتأبطت كلا منا فى احدى ذراعيها وقادتنا الى ركن هادىء . وتصافحت انا وصديقتها ، ثم قالت لى الصديقة أن دوللى حدثتها عنى كثيرا جدا ـ فقلت لها : ان دوللى كانت دائما تحدثنى عنها كثيرا جدا ، وهو استهلال يعد افضل عامل يمكن تصوره لوقف الحديث . وتمتمت دوللى قائلة : « هاأنتما تلتقيان اخيرا » وتأملنا نحن الاثنتين فى سخافة هذه الفكرة ، وبطريقة أشبه بالترتيل الاغريقى رددنا قائلتين :

ـ اجل .. لقد التقينا اخيرا حقا .. !

والواقع أن الفتاة اظهرت لى كل مايدل على انها ظريفة ، وانه لو اتيحت لنا الفرصة لكان من الممكن ان ننسجم بطريقة رائعة . ولكن وجود « دوللى » الذى كان أشبه بوجود « الوصيفة العجوز » قيدنا نحن الاثنتين .. وبعد بعض الاحاديث الاخرى التى لامعنى لها ، قالت كل منا للاخرى كم كان جميلا اننا التقينا أخيرا ، واننا يجب أن نلتقى قريبا ، ثم تراجعت كل منا الى الخلف ولقد افترقنا سريعا ، ولم تقع عين احدانا على الاخرى منذ ذلك الحين !

والاسباب التى تجعل الناس يسعدون للجمع بين شخصين يعتقدون انهما متقاربان اسباب مختلفة وغريبة ـ فقد يكون ذلك لان

الشخصين من الجنوب مثلا أو انهما يحبان الانزلاق على المـــاء ، أو أن كلا منهما قرأ رواية (الحرب والسلام) ولكن لاشيء من هذهالمصادفات يكفى لسوء الحظ .

وللممثلين مشـــاكل خاصة من هـــذا النوع .. فأحدهم — وهو شخص حسنالنية — يقرر فجاةانك يجب أن تقابل « فلانا » لانهشاهدك تمثل فى احدى المسرحيات ، ونتيجة لهذا تقابل أنتفلانا هذا الذى يقول لك أنه شاهدك فعلا تمثل فى احدى المسرحيات فى وقت ما ، ثم يذكر لك تواريخ تبدو أنها فى عصر ما قبـــل التاريخ ، وليس بينهـــا شيء يبعث على السعادة ، ولا سيمـــا انه لايتبع ذلك بأى كلام آخر ..

فاذا كان هنــــاك شخص يريد لصديقين من أصــدقائه ان ينسجما معـــا ، فقد تكون أفضل خطة هى أن يلتقى هـــذان الصديقان عرضا ودون أى ترتيب ، فالواقعان الافتقار لى الحماســـة قد يكون الشيء الذى يخلق اتفــــاقا حقيقيا بين الافكار ؛ وقد حـــدث ذات مرة عنـــدما كنت أقضى أنا وزوجى أجازتنا فى برموده أن ظهر فى فندقنا رجل كنت أعرفه منذ سنوات ، ولسبب ما اعتقـــدت انه هو وزوجى لن ينسجما معا. ثم أرغمتنى احـــدى المناسبات على أن اقدم كلا منهما للآخر .

وسرعان ما اندمج كـــل منهما مع الآخر وكأنهما شقيقان لم ير أحدهما الآخر منذ زمن بعيد .. فلم يمض وقت طويل ، حتىكانا يتبادلان ذلك النــــوع من القصص التى يقول كل منهما للآخـــر « لابد انك سمعت عنها » . وكانت كل ليلة تشهدهما وقد جلســـا جنبا الى جنب حتى يغلق البار ابوابه ، بينما ارقد انا فى فراشى فى الطابق العلوىاقرأ احدى المجلات فى كآبة .. واعتقد اننى لو كنت قـــد قلت لهما مقـــدما انهما سينسجمان معا ، لكان منالممكن ان يتجاهل كـــل منهما الآخر ، ليبدى بعض الاهتمام بى أنا !

بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر



عقله فقط

قال المحامى وهو يقرأ وصية الميت لزوجته
— اننى لم أخطىء فى قراءتها ... لقـــدترك المرحوم امواله كلهـــا لكلية الطب ... وترك لك عقله !

لا تتردّد ..

أمضيت سنوات عديدة أبحث — كعالم نفسانى — فى حياة الناس العظماء منهم والعاديين، عن المنابع الداخلية التى تؤدى الى الحياة الناجحة وتبين لى أن هناك منبعين يتمتعان بأهمية أولى : أولهما العمل الكادح الذى يحكمه المنطق والفكر الهادىء وثانيهما العمل الاندفاعي المتحمس الذى يتم فجأة .

ومع أني أعترف بأننى لا أستطيع أن أذكر اسم شخص واحد لم يشق طريقة للنجاح بالعقل والعمل الكادح فما زلت أؤكد مرة أخرى أن معظم المراكز الرفيعة وكثيرا من حالات النجاح الاقل شأنا التى واتت أصحابها فى حياتهم العملية كانت نتيجة دوافع تحولت فورا الى أعمال .

ان الكثيرين منا يقضى كل يوم على عدد من الدوافع الطيبة كانت تكفى لان تغير مجرى حياتنا . وهذه الومضات الداخلية تضىء عقولنا لحظة ، ثم لا نلبث بعد أن يخبو وهجها أن نعود الى الحياة الروتينية يخالجنا احساس غامض بأننا قد نعمل شيئا بشأنها فيما بعد ، أو أن نوايانا على الاقل كانت طيبة !

بيد أننا نخطىء بذلك فى حق بواطننا اذ أن هذه الحوافز تنشىء خطوط الاتصال بين العقل الباطن والعمل اليومى . ويقول وليم جيمس الفيلسوف والعالم النفسانى الكبير : « كلما تبخر تصميم أو وهج جميل من الاحساس دون ثمرة ، كان ذلك أسوأ من ضياع فرصة تسنح للمرء . فالتخلص من التصميم أو الحافز الداخلى من شأنه أن يعوق العواطف فى المستقبل عن أن تجد الطريق الطبيعى لتنفس عن نفسها . » وهكذا نفشل فى اكتساب القوة اللازمة للعمل بطريقة حازمة سريعة محددة فى شئون الحياة الرئيسية الطارئة .

حدث مرة أننى كنت أعمل فى أحد ستوديوهات هوليوود مع الكاتب « وولتر ب بتكين » واذا بأحد الشبان المشتغلين بالدعاية يقدم لنا فكرة خاصة بالانتاج تكشف عن طموح ، وقد أعجبنا معا بالفكرة ، ورأيت أنها

تستحق البحث حقا ، وأننا نستطيع بحثها ومناقشـــتها فيما بعد لنقرر مانفعله ازاءها ، ولكن في الوقت الذى كنت لا أزال أتردد فيه في بحث الفكرة أمسك بتكين التليفون على الفور وشرع يملى برقية الى ممول يعرفه ، وهكذا عرض الفكرة في لحظة حماسة ، وفي اسهاب ملحوظ حتى كلفته البرقيـة أجرا باهظا ، ولـكنها كانت تتضمن الاقتناع بها .

وكم كانت دهشتى بالغـــة عندما تلقى خطاب ضمان بعشرة ملايين دولار لمشروع الفيلم نتيجة لهذه البرقية . ولو أننا تأخرنا للتفكير فيها لكان من المحتمل أن يؤدى بنا الحرص والحذر الى ترك الفكرة بأكملهـــا ، بيد أن « بتكين » عرف كيف يتصرف بوحى اللحظة وقد تعلم طيلة حياته أن يثق في دوافعه كأفضـــل وأوفى ناصح يستطيع الحصول عليه .

ان وراء كثير من المكاتب المهيبـــة المظهر رجالا جلسوا هناك لانهم تعلموا نفس هذا الدرس ، ولعلك رأيتهم أكثر من مرة وهم يعملون ، فهذا واحد يقدم له البعض فكرة مبتكرة خاصة بعلاقات الموظفين مثلا تستدعى احداث تغييرات واسعة في الروتين المكتبى ، فاذا به يقرر تنفيذها فورا ، ويستدعى أحد معاونيه ويملى عليه التعليمات لاتمام التغيير في نفس اليوم لا في الاسبوع التالى أو الشهر المقبل .

اننا نحسد أمثـال هؤلاء الرجال للسهولة التى يبتون بها في الامور ، ويتحركون بها في انجاز الاعمال بيد أنهم لم يكتسبوا هذه السهولة الا بعد فترة طويلة من السنين ، وهى ليست امتيازا لمنصبهم كما نظن أحيـانا بل هى خبرة قادتهم أولا الى النجـاح في الامور الصغيرة ثم في الشئون الجليلة عن طريق اكتسابهم لعادة انجاز الامور فورا .

ويجب أن يكون واضحا أن الشخص الذى يتبع حوافزه ليس بالضرورة من المتهورين ، ولكن الشـــخص الجبان يخشى أن تؤدى به حوافزه الى شتى ضروب الاخطاء ، في حين أن الاخطاء أشياء لا مفر من الوقوع فيها ، ومن المتوقع أن نرتكبهـــا في أى طريق نسـلكه ، وقد ارتكب أسـوأ أخطاء التاريخ عقب اتخاذ قرارات واعية وبعد تفكير طويل فاذا كنا على صواب خلال ٥١ ٪ من الوقت في أعمالنا التى نؤديها اطاعة لدوافعنـا فاننا لانكون مخطئين وفق أى معيار .

ان أخطاء الجمـــود الذى يعززه التفكير الكثير يمكن أن تكون أسوأ من

الاخطاء المترتبة على اتبـاع الحـــافز الحقيقى لانها تجعل قصـورنا الذاتى يزداد سوءا يوما بعد يوم • وقدحدث يوما أن جاءتنى امرأة تركها زوجها ، تلتمس منىالنصيحة ، وكان يبدو أن الخلاف بينهما لايعدو أن يكون بسبب اختـــلاف المزاج والذى يمكن علاجه بسهولة وقد اخبرتنى المرأة أنهاكانت تريد حقا أن تتصل بزوجهابالتليفون وتتحدث معه ، فنصـحتها بان تتبع هذا الدافع •• فتركتنى وهى تشعر ببعض الراحة النفسية •

ولكنها لم تتصـل به كما وعدت •• وبعـد أيام قليلة عادت الى ، ثم غادرتنى مرة أخرى وقد اعتزمت أن تحادث زوجها ولكنها لسوء الحظ لم تحادثه أبدا ، وهكذا انتهى بالطلاق شقاق عائلى بسـيط كان يمكن أن تصلحه بضع كلمات تليفونية أملاها هذا الحافز الداخلى •

لقد اعتادت هذه المرأة منذ طفولتها ارتكاب هـذا الخطأ من حين لآخر ، فكانت تترك دوافعها الداخلية تموت قبـل أن تولد وكلمـــا حان الوقت لاتخاذ قرار مباشر بســـيط فى أحد المواقف الهامة عجزت عن التصرف •

اننا جميعا نعرف أناسا يجتازون محنا بسبب التردد قبل اتخـاذ أية خطوة هامة • فهنـاك دائما جدل بين التأييد والمعارضـــة • وكلما أمعنا التفكير فيها زاد البون اتسـاعا فيما بينها حتى تنتهى بنا الى الشلل التام فى حين أن كل هذا القلق يمكن تلافيه اذا عملنا وفقا لدوافعنا التى تنبعث من تقدير سريع للموقف يقوم بهالعقل الباطن •• وكم تذكرنا كلما ظهر خطأ فى قرار صـــدر بعد تفكير طويل ، حدسا أصيلا كان يمكن أن يؤدى بنا الى الصواب !

ان الطريق لانجـاز الامور هو أن تجمع قوى العقل والعضلات والصوت للعمل فى نفس اللحظة التى ينبعث فيها حافز من أعماقنا •• أعرف كاتبا كان مشغولا ذات مرة فىانجازمشروع هام ، وكان يصر على أن شيئا ما لن يعطله لحظة عنالقيامبمشروعه ، ولكنه رأى اعلانا عن مسـابقة لاحسن عشر قواعد لقيادة السيارات واذا بالاعلان يومض بلمحات من النور فى عقله •• هاهو شىء يعرف الكثير عنه واذا به يقتطع من عمله وقتا كافيا ليذهب الى دار الكتب للدراسة ، ثم كتب ٢٥٠ كلمة وعاد بها الى مسكنه وكتبها على آلته الكاتبة الخاصة اذ لم يكن يودأن يعطل كاتبـــة الاختزال عن العمـل الاصلى ، وبعد شهور أكســـبه هذا

الدافع الذى أطاعه جائزة قدرها ٢٥٠٠٠ دولار ، أما المشروع الذى تنحى عنه فترة قصيرة فقد جلب له أخيرا ٦٠٠ دولار فقط .

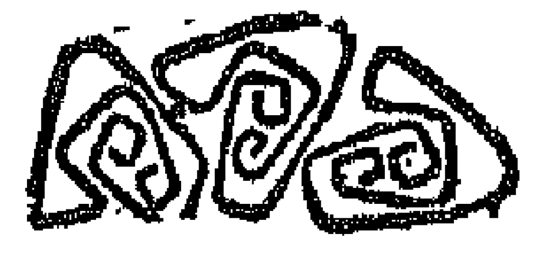
ان تواريخ حياة الناجحين مليئة بأمثال هذه القصص التى كانت نقطة تحول فى حياتهم العملية . ان الدوافع الصادقة تمتاز بالذكاء ، وهى تدل على الطريق الذى يمكننا اتخاذه لبلوغ أقصى النجاح ، اذ أنها تكشف عن نواحى الاهتمام الرئيسية للعقل الباطن .

ان فينا جميعا دافعا لا يتوقف الى اكمال ذاتنا وكلنا يعرف نوع الشخص الذى يريد أن يكونه اذ أن حوافزنا الملهمة تخبرنا بذلك ولو أضعفناها بعدم الاستعمال ، والعمل بوحى الدافع لايغنى عن التفكير ، بل ينبغى أن يستخدم كوسيلة لبيان الاتجاه الذى يجب أن يتخذه العقل .

اننا نعرف أننا فى أثناء القراءة يجب أن نتوقف للبحث عن معنى كلمة اذا كانت غير واضحة ، ونعرف أن علينا أن نقول الكثير من كلمات المديح التى لم نفكر فيها من قبل عندما يجب قولها ، ونعرف أننا يجب أن نتخلص من العمل الروتينى الخاص بنا لكى نشترك فى أوجه النشاط الاجتماعى لا بالمال فحسب ، بل بالوقت أيضا لخير الجماعة . ان مثل هذه اللحظات المنفصلة تتجمع وتنتج ادراكا للمغامرة اليومية واحساسا أن الحياة ليست مسدودة بل يمكن تدبيرها من الداخل

قلب صفحات تجاربك الشخصية السابقة ، وانظر كيف أن أسعد لحظاتك وأعظم لحظات نجاحك كانت تتلو الاعمال والقرارات التى أنجزتها وحى اللحظة ـ انها أشياء تذكرك بأن فى أغوار ذاتك العميقة يمكنك فقط أن تأمل فى دافع لايقهر لانجاز الاعمال وهكذا عليك أن تطيع أفضل دوافعك وانطلق فى حياتك .

ملخصة عن اذاعة لاسلكية : بقلم وليام مولتون مارستون



ضرورية للاثنين

قبل ان اشترك فى اول مباراة مدرسية فى كرة القدم بيوم واحد ، سمعت امى تقول لابى :

ـ هيا بنا نذهب الى الطبيب لناخذ بعض الاقراص المهدئة .. فاذا لعب بيل ، فسوف تحتاج اليها انت ، واذا لم يلعب فسوف احتاج اليها أنا ..

- «لايزال السحر يلعب دورا كبيرا بين شعوب هذه القارة الناهضة . . »

السحر الأسود فى أفريقيـا . .

عندما تلقى الامواج بأحـــد الحيتـــان ليموت على شـــاطىء افريقيا الغربى ، فلماذا يتوجه رئيس الوزراء واعضـــاء الوزارة لحضـــور الجنـازة التى تقام له ؟ . .

وفى منطقـة باكوبا بالكونغو ، لماذا يشرب المئـــات من النـاس السم المميت ؟ .

لقد ترك الانصـــار المخلصون للملك منفى ذقونهـم تنمو احتجاجا على نفيه ، ثم أزالوها فى احتفال عام عند عودته ، وقرروا أن يصنعـــوا منها وســـادة للعرش الملكى . . فلماذا غيروا رأيهم بعد ذلك ؟

كل هذه الاسئلة تشترك فى اجابة واحدة اساسية . . هى السحر !

وهاك تفسير كل منها :

إن أهل القرى الساحلية فى بعض دول غرب افريقيا يعدون الحوت ملكا شبــه مقدس للبحر ، ولابد من دفن جثمـانه بتكريم عظيم ، لكى تساعد روح الحوت أساطيل صيد الاسماك المحلية . .

أما شعب باكوبا فانه اذا ارتاب فى ازعاج العرافين والاطبـاء السحرة ، نظم « محنة السـم » . حيث يبدى الاشـخاص الذين تحوطهم الشكوك استعـدادهم لشرب السـم ، فاذا بقـوا أحياء ثبتت براءتهم . . فاذا مات المئات منهم فان ذلك يثبت أن الشـكوك الاصلية كانت حقيقية ، وانهم كانوا يزعجون الاطباء السحرة بطريقة خطرة فعلا !

أما انصار الملك العائد من المنفى فقد تذكروا ــ بعد أعمال الفكر مرة اخرى ــ أن اعداءهم السياسـيين اذا تمكنوا من الاستيلاء على الوسادة التى حشيت بشعر لحاهم ، فانهم يســـتطيعون اخراج الشـعر منها واستخدامه عنصرا للعنة قاتلة ضد أصحـــابه السابقين ، فقرروا أن

يأخذوا جانب السلامة بدلا من اظهار أسفهم ! .

واذا كانت هذه الاجابات قد تبدو للكثــيرين منا شيئا مسليا ، فان معناها بالنسبــة للعالم يعد شيئا جديا تماما ..

لقد أصبحت الدول الافريقية فى الجمعية العــامة للامم المتحدة كتلة منفردة فعلا ، وفى عام ١٩٦٢ سيكون لها ثلث عضــوية الجمعية العامة ، ومن ثم فان أصوات افريقيا يمكن ان يكون لها اثر حاسم فى هذا المنتدى الدولى .

ان طائفــة قليلة من السكان هى التى تلقت أى نوع من التعليم العالى — حتى فى اكثر دول افريقيا تقدما —

أما فيمـــا يتعلق بالجمـــاهير الافريقية ، فلا شك فى أن الســحر يلعب دورا هاما فى حياتهم — وحتى المسيحيون منهـــم — يتمسكون فى أغلب الاحيـــان بمعتقداتهم القديمة ، ويمزجون سحر الرجـــل الابيض بســحر الرجل الاســـود ، وفقـــا لاحتياجاتهم وأذواقهم .. واذا كانت المسيحية والاســـلام مسئولين عن ٣٨ ٪ من أهل تلك البلاد ، فان ٦٢٪ منهم لا يزالون منغمســين فى عبادة الآلهــة المحلية ، خاضعين للرغبات والمخاوف البدائية .

والزعيم الافريقى المتعلم — كغيره من السياسيين فى أى مكان آخر — يعمل فى نطاق المعتقــدات الشعبية

ومن اليسير ولا شك على الدول البيضاء — التى تنسى معتقداتهـــا الفكرية فى أغلب الاحيان — أن تقول أن كل ذلك دليل على تأخر عنصرى ، ولكن المعتقدات الافريقية تشــتمل فعلا على قدر كبير من المنطق الداخلى ، وقد أشار فرويد يوما الى أنها تكون عقيدة مرضية بصورة رائعة لانهـــا تكفل ردا معقولا فى الظـــاهر لكل شىء ..

والايمان بوجود الروح فى كل شىء — وهو العقيدة الافريقية الاساسية فى أغلب الاحيان — يقول ان لـــكل الاشياء الحية وغير الحية نفوســا داخليــــة غير مرئية ، سواء أكانت شجرة أم حجرا أم حيوانا ، وهـــذه النفوس هى التى تجعلها تبدو فى الصورة التى هى عليها .. وهى نفوس واعية لها أحاسيسها الخاصـــة ، تستطيع أن تنتقم اذا أثيرت . فاذا حرك شخص صخرة ما ، فالافضل له أن يفعل شيئا لاستعطاف الروح التى تعيش فيها ، والا سببت له حظا سيئا .. وكلمـــا كان حجم

الصخرة كبيرا ، زادت اللعنة التى تحل به ، وهـذا الامر ينطبق على الانهار والاشجار والغابات والسحب الرعدية !

والافريقى باعتقاده فى هـذه الحقيقية الداخلية بصفةعامة ، يأخذ مسألة الخلود الانسانى أمرا مسلما به .. فبعد الموت المادى .. تذهب الروح البشرية الىالسماء فترة ما ، ولكنها تعود لتسكن فى كوخ الاسرة او على مقربة منه ، منتظرة أن تعود للتقمص داخل الاسرة فى صـورة طفل .. والطفل الجديد فىالمجتمع الافريقى لا يشبه قريبه الميت ، بل هو هذا القريب فعلا !

ويقفالافريقى وسط هذا التعدد الروحى فىمزيج منالامل والرهبة . ولما كان يؤمن بأن سلوك الارواح من الممكن التأثير عليها بأعمال البشر ، فانه يعتقد أنه اذا استطاع أنيجندها لصالحه فانه سيحصل على ما يريد ويستطيع أن يقضى على أعدائه .. وعلىالعكس فان العدو الذىيكتسب السيطرة عليها ، يستطيع ان يزعجه ويدمره ... وهكذا فان الافريقى عندما يصيبه المرض ، فانه يعتقـد أن روحا أو قوة خفية ــ يؤثر فيها انسـان عادة ــ هى التى سببت اصابته بالمرض .. والموت نفسـه ليس أمرا لا مفر منه ، بل ان المرء يموت لان شخصا آخر قرر انهينبغى أن يموت .. ويجرى استخدامهذه القوى غير المنظورة بطريق السحر..

والساحر أو « رجل الجوجو » الذى يتخصص فى أعمال السـحر المؤذية لديه قائمة كبيرة منالادوات؟ فهو يعد السموم والمساحيق وانواع الشراب المختلفة ، فهو قد ينثرخطا من مسحوق سحرى حول كوخأحد الضحايا مثـلا .. ويقول الدكتور ادوارد باريندر الاستـاذ بكلية الملك بلندن الذى يعد حجة فى العقـائد الافريقية : ان بعض الناس يموتون بمجرد مشاهدة مثل هذا المسحوق! كمايستطيعالساحر أنيقتلآخربمجرد اشارته بقطعة من العظام السـحرية

وفى افريقيا الشرقية ، بصفـة خاصة ، وقعت غارات قتل فىفترات منتظمة قام بها « الرجالالاسود » ؟ وهم اشخاص مضللون يحتفظ بهم السحرة أسرى بين أيديهم ويدربونهم على القتل بطريقة السباع ... ثم يطلقونهم مزودين بمخالب حديدية حادة لتمزيق احشاء الضحاياالمعينين فى أماكن بعيدة أو وسط الغابات .

ويحصل السـاحر على عناصر

ســـحره من كل أنواع المصادر .. بعضها حزم من أغصان الاشجار أو أكياس من الحصى تبـــدو للعين غير المدربة بريئة تماما ، أو فئران مجففة أو أحشاء الحيوان ، ولما كانت الحياة البشرية هى أثمن سلعة ، فلا غرو أن كان أقوى أنواع السحر يحتـــاج الى دماء ولحوم بشرية !

وهــكذا لا تزال طقــوس الذبح مستمرة ، بعضها يحـــدث لضمان محصول ناجح ، ولا يزال أهل القرى القريبة من عاصمة ساحل العـــاج الحديثة المنوهجة يقتلون الاطفـال الصغار وينزعون أحشاءهم بطريقة منتظمة ، ويلقون بها فى البحر عنــد بدء موسم صيد الاسماك .. ولعـل أكثر الاسباب الشائعة للقتـــل فى الطقوس الدينية ، هو الحصول على عناصر للقرون الطبية — وهى قرون حيوانات تؤخذ عادة من بعض أنواع التياتل ثم تحشى ببعض المواد كدهن الاســد ودم التمساح وسم الافعى ومخلب الوطواط ، ومخ بشرى .. وتمزج كلها بوسائل مختلفة ليكون لها تأثير سحرى معين . وقــد اختفى فى العام الماضى أكثر من ٢٠٠ طفل فى نيجيريا ، أفترض أن أكثرهم لقى حتفه على أيدى السحرة .

والافريقى الذى تتهدده قوى الشر من كل جانب يعيش فى رعب مستمر ، لولا القوى المضادة التى يتولى أمرها الطبيب الساحر أو (نجانجا) .. ويحاول آخرون أن يحبطوا عمـل الطبيب الساحر بعمل العراف .. ولكن الامر يكون دائمـــا بطريقـة عكسية .. فسحر الطبيب واق ، مفيد ، أبيض ، فى حين أن ســـحر العراف اسود .. ولهذا كان الطبيب الساحر (نجانجا) رجلا مهيبـا فى البلدة تكاد هيبته تعادل هيبة زعيم القبيلة . وفى اغلب الاحيـان يكون وســيطا مغناطيسيا ، وهو فى كل الاحوال تقريبا منجم أيضا وخبير فى الكشف عن السحر الاسود والقضاء عليه ، وخبير فى صناعة التمـــائم والتعـــاويذ والاحجبة التى تجلب الصـــحة والحظ والوقاية ، وفى استخدام القرون الطبية والرقصات والاناشيد والاقنعة ، والتعـــازيم ، واستخدام تركيبة متقنة من الاعشاب والتوت البرى وغيرها من مواد الطبيعة الاخرى .

وغالبـا ماينتج السـحر الابيض والاسود معا آثارا على الســلوك والصحة البشرية .. فكيف يمـكن تبرير ذلك بالمنطق ؟

ان أدوات الطبيب الساحر تحوى بعض اشياء ذات قيمة طبيـة فعلا ، كما أن عدة الساحر العراف تحـوى بعض سموم حقيقية .. ولكن هذه الآثار تعود اساسا الى قيمة الايحاء البشرى ، فاذا عرف الضحية شيئا عن اللعنة المسلطة عليه وآمن بقوتها ـ ويحاول الساحر دائما أن يضمن وصول النبأ اليه ـ فان اللعنةسوف تؤثر فيه ، الا اذا تلقى ايحاء جديدا بقدرته على الشفاء منها ، ويحدث هذا عادة بطريق طب الطبيبالساحر وسحرهالابيض .. والعملالنفسانى هنا هو الذى يعود اليه فضلالشفاء العجيب للتنويم المغناطيسى والعلاج الروحانى فى المجتمعات الاخرى .

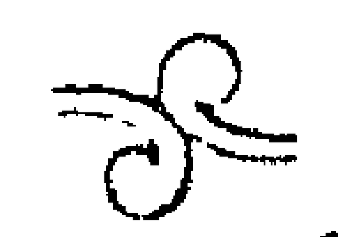
***

انالتقدم فى أفريقيا يقبل فىبطء ، ولكنه يأتى فعلا .. فمنذ ٣٠ عاما عندما اقترح البريطانيون تجفيف مستنقع (كورل) القـذر فى أكرا وتحويله الى ميناء كبير ، ثارالاهلون الذين يعيشون حولحافة المستنقع، مما أدى الى تنفيذ مشروع الميناء فى مكان بعيد على ساحل تاكواردى، وقد ثار الاهلون لانهم خشـوا أن تلعنهم روح المستنقع لاعتدائهم على ملكها .. ولكن عندما أعلنت حكومة غينيـا فى ربيع ١٩٦١ عن مشروع للقيام بالعمل نفسـه ، لم تلق الا اعتراضا ضئيلا ، حتى من الكاهن الذى يخدم « روح المستنقع » !

ولا ريب فى أن السحر سيظليقوم بدور هام فى تشكيلسلوك الافريقيين وموقفهم حيال سـائر العالم ... فكيف نواجه نحن هذه القوىالغريبة فى أفريقيا ؟

ان أفضل شعار نتمسك به على المدى الطويل ، هو « انتظـر ... وعلم » ..

ملخصة عن مجلة لايف بقلم روبرت كوجلان



اخطار رسمى

طلب احـد رجال الاعمـال الامريكيـين فىالخرطوم من مصلحةالبريد السودانية استئجار احد صناديق البريد الخاصة ، فقيل له انهسيحصل على مايريد بعد شهر ...

وبعد مرور أربعة شهور ، ذهب يسال عنالسبب فى عدم حصوله على الصندوق ...

فبحث المـدير فى سجلاته ، ثم قال له انالمصلحة خصصت له صندوقا منذ ثلاثة شهور، وانها اخطرته بذلك

وقدم له المدير مفتاح الصندوق قائلا :

ـ هذا هو مفتاح صندوقك ، وستجد فيـهخطاب الاخطار الذى ارسلناه لك !

لمحات شخصية

كتب الممثل الكبير سير سدريك هاردويك فى مذكراته يصف حفلة الانعام عليه بوسام الفروسية فقال :

« فى الصباح الذى ذهبت فيه لاقدم نفسى الى قصر بكنجهام أقنعت نفسى بأن جلالة الملك جورج الخامس قد شاهدنى وانا امثل وانه أصدر أمره على الفور قائلا : هذا الرجل يجب تكريمه .. ونسيت ان الملك الذى ضعف سمعه لم يكن يذهب الى المسرح الا مضطرا وفى مناسبات رسمية .

وعندما ركعت اخيرا امام الملك كانت أعصابه قد تدهورت بسبب حفظ الرسميات وقرأ التشريفاتى الاول اسمى من قائمة فى يده قائلا : مستر سدريك هاردويك .

فقال الملك بسرعة :

ـ من ؟

فأعاد التشريفاتى اسمى دون جدوى ، اذ عاد صوت الملك يرتفع قائلا :

ـ اننى لااستطيع سماعك .

وسمعت صوت الرجل مرة اخرى يذكر اسمى فى وضوح ونغمة مرتفعة .. ولكن الملك لم يسمعه .. وقال :

ـ اذكره حرفا حرفا ..

ولا شك أن تهجية اسم ممثل هو الاذلال الاكبر له ! » .

وبعد هذه المحاولة الرابعة التى لم يقدر لها النجاح اكثر من سابقاتها .. يئس الملك ، ورفع سيفه المرصع بالاحجار الكريمة ، وقال وهو ينعم على باللقب :

ـ انهض ياسير صمويل بيكويك !

***

فى احدى المدارس الابتدائية بالمانيا عاقب المدرس تلاميذه الذين اثاروا ضجة عالية بتكليفهم بجمع كل الاعداد من واحد الى ١٠٠

وجلس التلاميذ امام مكاتبهم وانهمكوا جميعا فى الكتابة ماعدا واحدا فقط . وبعد ان حدق هذا التلميذ فى الفضاء بضع دقائق ، كتب شيئا فى لوحه .. وكانت اجابته هى الوحيدة الصحيحة !

وسأله المدرس فى دهشة : كيف أمكنك ان تفعل ذلك ؟

فقال الطفل :

ـ كنت اعتقد ان هناك طريقة مختصرة ، وقد وجدت طريقة فعلا وهى ان ١٠٠ + ١ = ١٠١ و ٩٩ + ٢ = ١٠١ و ٩٨ + ٣ = ١٠١

.. واذا استمرت السلسلة حتى ٥١ + ٥٠ فسيكون عندى رقم ١٠١ خمسين مرة ، ومجموعها ٥٠٥٠

وبعدهذه الاجابة ، شمل المدرس تلميذه الصغير بعناية خاصة .. ونما الطفل ليصبح كارل فردريك جاوس عالم الرياضيات الكبير الذى مات فى القرن التاسع عشر ..

***

الزعيم العمالى الامريكى ولتر رويتر من أكثر المتحمسين للمطالبة بالمزيد من وقت الفراغ لكل انسان ، ولكنه لايستطيع أن يريح نفسه .. وقد قام يوما بأجازة فعلية ..

وبعد ظهر اليوم الذى كان مقررا السفر فيه ، جلس فى مكتبه بديترويت يحاول أن يملأ حافظة أوراقه الجلدية ببعض الاحصاءات ، وجاء أحد مساعديه وقال له :

ـ لماذا لاتتمتع بأجازتك قليلا .. ؟

وقال رويتر محتجا انه سوف يشعر بالسأم ، ولكنه وافق على ترك بعض التقارير ، وان يأخذ بدلها شصا لصيد الاسماك اهدته اياه ابنته الصغيرة .

وبعد بضعة ايام ، بعث رسالة لمساعده قال فيها : « لقد امسكت خمس سمكات يوم الاثنين ، وسبع سمكات يوم الثلاثاء ، وستا اليوم .. وسوف أصيد كل الاسماك فى البحيرة قبل نهاية الاسبوع ! »

***

تقول الاسطورة ان طيارا سأل ذات مرة جاويشا قديما عما اذا كان من الواجب تحذير الجنرال كيرتيس ليماى رئيس اركان حرب السلاح الجوى الامريكى ، بألا يدخن على مقربة من الطائرات ، لانها قد تنفجر .. فقال الجاويش :

ـ لاتكن أحمق .. فان الطائرات لن تجرؤ على ذلك أمامه !

***

كانت الكاتبة المعروفة اميلى بوست فى مطلع حياتها الادبية تزيد دخلها بكتابة بعض الفكاهات فى المجلات بين حين وآخر ، ولما كانت مبتدئة فى هذا النوع من الكتابة فقد ابتكرت طريقة للتأكد من أمر كتاباتها ، وهى ان تقرأ كل فكاهة على امها قبل ارسالها لرئيس التحرير ، فاذا ضحكت امها ، مزقت الفكاهة . أما اذا ظل وجهها ساكنا خاليا من أى تعبير .. أو بدا عليها عدم استساغة النكته ، فقد كانت امىلى تتأكد من نجاحها ..

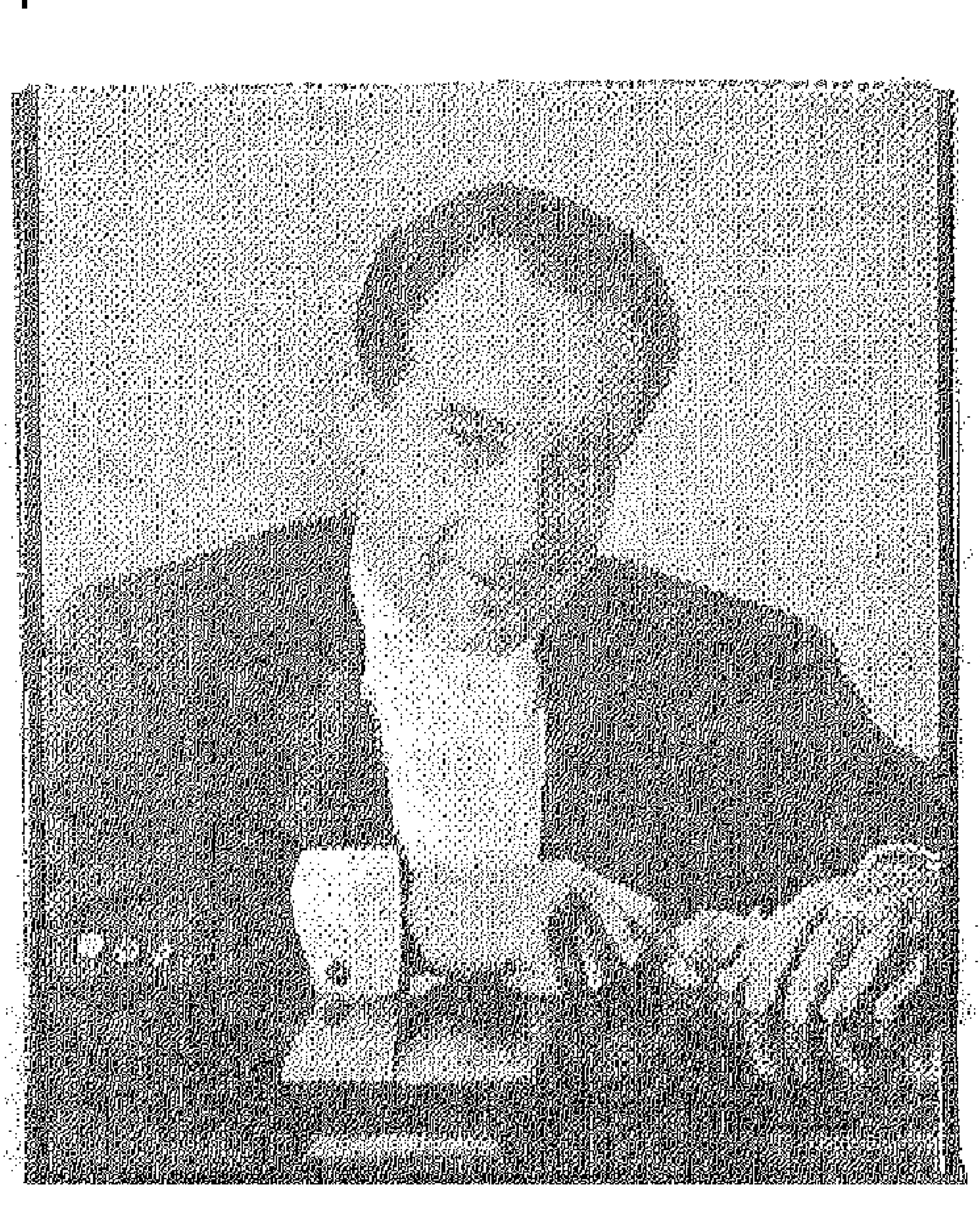
ولم تفشل هده الطريقة قط !

الكوميدى الأول فى العالم دانمركى

« الملايين يعـــدونه الكوميدى الاول فى العـــالم »

فيكتور بورجيه انسان لطيف كثير المرح يتمتع بقـدرة على اضحاك الناس تجل عن الوصف وهو على عكس الممثلين الهزليين اتباع المدرسة الحـديثة الشائعـــة الذين تعتمـد فـكاهاتهم على الســـخرية المريرة والالفاظ التهكمية ، شــــخص رقيق الحاشية قل أن يتناول أى تعليق اجتماعى بأســلوب لاذع مرير وعلى عكس فكاهات معظم الممثلين الهزليين فى الملاهى الليلية ، فان فكاهات بورجيه نظيفة مصقولة . وأخيرا فانه على عكس الـكثيرين ممن يمكن مقارنتهم به من نجـوم التليفزيون والسينما والمسرح الذين يصابون بالبكم اذا عزلوا عن مؤلفى فكاهاتهم يضع بورجيه فكاهاته على النكات التى يبتكرها بنفسه وبعض فكاهات «بورجيه» أحسن من البعض الآخر، ولكنها جميعا تعتمد فى طلاوتها على طريقته الخاصة فى أدائها ..

وتذهب بعض الآراء الى أن فكاهة بورجيـــــه تعتمد على تناقضها مع هيئته الموقرة التى تجعل مستمعيه يتوقعون شيئا كألحان «باخ» . وعلى



أية حال ، فأن النظـــارة ينفجرون ضاحكين عنـدما يختتم برامجـــه الناجحة بعبـــارة الشكر التى يقول فيها « شكرا لوالدى اللذين جعـلا هذه السهرة ممكنـــة .. وشكرا لابنـــائى الذين جعلوها ضرورية »

ويظهر « بورجيه » مرةواحدة فى السنة لمدة ســـاعة فى التليفزيون الامريكى حيث يشـاهده ٣٠ مليون شخص ، وهو برنامج يجتذب أكبر عدد من المشـاهدين ، كما أن الاجر الذى يتقاضاه وهو ٢٥٠ ألف دولار هو أكبر أجـــر يدفع لواحد من أصحاب البرامج ، أو لاى شـخص يقوم بعمـل يستغرق نفس الفترة من الزمن . ومع ذلك فان بورجيـه غالبـــا مايقلل من شـأن دخله من التليفزيون ، قائلا ان هنـاك حصانا يدعى «نيدلز» كسب١٢٥ألف دولار فى سباق اسـتغرق دقيقتين فقط بولاية « كنتكى »

ولا يحوى تاريخ الاسـتعراضات المسرحية شخصا مثل « بورجيه » لايرتجل مادته الخاصة فحسب ، بل ويجدد كذلك فى اللغة . وتعد قصـة بلوغ مجـده الحالى من أروع قصص العودة التى عرفت فىتاريخ المسرح .

ولد بورجيه روزنبوم فىالدنمارك عام ١٩٠٩ ، وكان طفلا موهوبا وهو فى الزابعة من عمره واجاد العزف على البيـانو فى الحفلات وهو فى الثالثة عشرة ، ويرجع الفضـــل الاول فى مهارته المبكرة فى العزف الى والده فقـــد كان الاب الذى بلغ الثانية والستين من عمره عنـدما ولد ابنه الاصغر ، العازف الاول على الكمان فى أوركســـترا المسرح الملـكى بكوبنهاجن ، ولكن حدثت نقطة تحول هامة فى حياة بورجيه بطريق الصدفة فبينما يهاب معظم الاطفال الموهوبين المسرح كان بورجيه على العكس من ذلك لايشعر بأى ارتباك أمام الجمهور ، بل كثيرا ماكان يشـعر ان الجمهور يبدو عليـه توتر لاداعى له ! وبينما كان بورجيه يعزف بعض مقطوعات موزار ذات ليـــلة ، اذ شعر فجـأة برغبـــة ملحة فى أن يريح أعصاب جمهـــوره فالتفت اليه والقى نكتة طويلة بطيئـــة ضج لها المسرح بالتصفيق والضحك .

وبدأ بورجيـــه بعد ذلك يمزج معزوفاته الجادة على البيانو ببعض الفكاهات والمحـادثات . ثم انتقل بورجيـه من الهواية الى الاحتراف فى النـوادى الليلية ، واخيرا أصبح نجما من نجـوم المسرح والشاشة ●

وعمت شهرته انحاء سكاندينافيا •

وعندما احتل النازيون الدنمارك فى عام ١٩٤٠ فر بورجيه – الذى اشتهرت فكاهاته ضد هتلر – الى الولايات المتحدة ، وتحول من نجم لامع الى لاجىء مغمور ، ثم استطاع الحصول على وظيفة موسيقى مع « إدسوليفان » الذى كان عندئذ منتجا ناشئا يشق طريقه فى مسارح نيويورك • وسرعان ما اكتسب بورجيه ثقةسوليفان التامة ، ولكنه لم يكتسب ثقة الجمهور ، وفى ليلة الافتتاح وقبل رفع الستار بخمس دقائق ، أبلغ سوليفان بورجيه بأن دوره العادى الذى يستغرق ٢٠ دقيقة قد اختزل الى ثلاث دقائق فقط ••

ولم يستطع بورجيه أن يختصر دوره الذى يحفظه بالانجليزية التى لايفهم كلماتها ، فوقف على المسرح مذعورا مضطربا ، وتجمد امامالبيانو لمدة تسع دقائق ، وانزل الستار لازاحته من مكانه ، وظن سوليفان خطأ أن بورجيه حاول أن يفسد العرض عن عمد ، فطردهمن العمل • وكان ذلك آخر مرة ظهر فيها بورجيه شخصيا على مسارح برودواى ، حتى عام ١٩٥٣ عندما استأجر « المسرح الذهبى » حيث ضرب رقما قياسيا بالعمل ٨٤٩ ليلة متواصلة قدم خلالها استعراض الكوميديا فى « الموسيقى »

وكان فشل بورجيه فى العمل مع سوليفان نعمة دون أن يدرى ، فقد جعل من الصعب عليهأولا ان يحصل على عمل آخر فى برودواى ، مما اتاح له وقتالفراغ الكافى لقضائه فى دور السينما ، حيث استطاع فهم اللغة الامريكية الدارجة ، كما أرغمه على مغادرة المدينة ، فذهبأولا الى (فلوريدا) حيث كان كل ماكسبه هناك هو العمل ليلتين على أحد المسارح الليلية ، ثم ذهب الى هوليوود ، وهناك التقى « برودى فالى » التى أقنعت بنج كروسبى بأن يتيح له فرصة للظهور فى استعراضه الاذاعى • وأحرزبورجيه نجاحا رائعا الى حد انه دعى الى العودة الى الاذاعة ٥٥ مرة ، وأنتخب كواحد من كبار نجوم الاذاعة فى ذلك العام •

وظل فن «بورجيه»طوال العشرين عاما التى قضاها فى امريكا لايتغير تغيرا اساسيا ، وعندما يتهمه النقاد احيانا بأن برامجهتتشابه فيما بينها، لاينزعج بورجيه بل يقول « انك

لاتستطيع ان تفعل شيئا على البيانو اكثر من ان تعزف عليه ، كما انني لاحيلة لي اذا كان منظري لايتغير من عام الى عام ! . »

والواقع أن بورجيه يعتبر ان التكرار الى حد ما فضيلة ، وقد أصبحت برامجه ذات طبيعة تقليدية كقراءة « انشودة عيد الميلاد » لتشارلس ديكنز .. ومن شخصيات بورجية الاذاعية ذلك العالم العظيم الذي يقول عنه بورجيه انه اخترع جرسا للتحذير من اللصوص ، ولكن اللصوص سرقوه منه ، كما أنه اكتشف أيضا علاجا ليس له مرض !

وطريقة بورجيه الصوتية في الالقاء هي أشهر وسائله الهزلية واقربها الى النفوس ويرجع أصلها الى برد شديد أصاب أحد زملائه من ممثلي السينما في الدنمارك . فقد لاحظ بورجيه أن هذا البرد يكفل ابرازا خاصا لكل شيء يقوله الممثل ، فيجعل بعض الكلمات تبدو كأنها علامات تعجب ، والبعض الآخر كأنه علامات استفهام ! ونفذ الفكرة في أحد الملاهي الليلية بعد بضع ليال ، وعندمانجحت ، اخذ ينميها بالتدريج حتى أصبحت شيئا راسخا في كل الاستعراضات التي يقدمها .

ويؤمن بورجيه باداء كل شيء بأسهل طريق ، ولكنه على استعداد لان يتحمل أشق الآلام في سبيل المضي على هذا الطريق . وفي الايام الخوالي عندما كان في الدنمارك ، كان مساعدوه يقفون على جانبي الكواليس ليسجلوا كل كلمة يقولها وطول كل ضحكة يطلقها الجمهور . وكانت ملاحظاتهم تمكنه من التأكد من انه يستخدم العبارات الصحيحة ، ويجعل توقيتها سليما ليكون له أكبر الاثر ، اما الآن فيستخدم بورجيه اجهزة التسجيل ، ولكنه ينفق وقتا اطول في تمحيص النتائج .. وفي الليلة السابقة لافتتاح « المسرح اليوناني » في هوليوود في بداية العام الحالي ، وصل بورجيه الى المدينة في السابعة مساء . وبعد أن تناول عشاءه على عجل ، هرع الى المسرح حيث مكث فيه حتى الخامسة من صباح اليوم التالي مشرفا على تنظيم مختلف المسائل الخاصة بالعرض . ونام متأخرا في تلك الليلة ، ولكنه استيقظ في وقت مبكر ، حيث استطاع أن يقضي أربع ساعات في التدريب على البيانو قبل رفع الستار .

وكثيرا ماتكفل له تجاربه خلال

وحلاته مادة جديدة . كان مرة فى (هاواى) عندما جرحت قدمه ، فقال لجمهوره ان مستقبله قد تحطم ولانه سيضطر بعد ذلك أن يعزف على البيانو بأصابع يديه !

ومرة أخرى قابل المايسترو ليونارد برنشتين الذى اشتهر بكثرة كلامه فقال عنه بورجيه : (انه الرجل الذى يستطيع ان يشرح موسيقى سترافنسكى الى سترافنسكى) .

وعندما يعود بورجيه الى الدنمارك — كما يفعل كل صيف تقريبا — يكون جمهوره هو شعب الدنمارك كله .

وفى عام ١٩٥٦ أنعم عليه الملك فردريك التاسع بوسام الفروسية .

أما فى الاوقات التى لايسافر فيها فانه يعيش مع زوجته وابنائه الخمسة ومجموعة من الخيول والكلاب والقطط فى مزرعته بولاية كونكتيكت . وكانت هذه المزرعة التى تبلغ مساحتها ١٨٥ فدانا من قبل حرما خاصا لصيانة البط البرى والدراج . ولما كان بورجيه محبا لجمع المال بسبب فقره السابق ، فقد حول المزرعة الى مشروع تجارى يبيع الآن حوالى ثلاثة ملايين من الحمام والدجاج الى المطاعم كل عام .

وعندما يسأله الناس — وكثيرا مايفعلون — عمن يعنى بأمر الدجاج عندما لايكون هو موجودا هناك يرد بورجيه قائلا : « الديوك على ما اعتقد » !

بقلم نويل ف . بوش



المعاملة بالمثل ...

كانت احدى فرق الرقص الافريقية تقوم برحلة فى دولة اوربية عندما اعترض وزير الاستعلامات فى تلك الدولة على ظهور الراقصات وصدورهن عارية تماما على المسرح ...

وطلب الوزير من سفير الدولة التى جاءت منها الفرقة ان يطلب من الراقصات تغطية صدورهن اثناء الرقص وفقا لتقاليد الدولة الاوربية ... فقال السفير انه على استعداد لان يطلب منهن ذلك ، اذا تعهدت راقصات الفرقة الاوربية التى كانت متعاقدة للظهور فى هذه الدولة الافريقية ، على الظهور بصدور عارية تماما ، وفقا لتقاليد هذه الدولة ..!



عندما اعطى الرجل دولارا لموظف البريد لياخذ منه مصاريف ارسال طرد بالبريد وقدرها ٣٠ سنتا ، طلب منه الموظف ٤ سنتات لانه ليس لديه فكة صغيره .. وبحث الرجل فى جيبه فوجد طابع بريد من فئة الاربعة سنتات فقدمه للموظف ، ولكنه اعتذر قائلا :

— اننى آسف ياسيدى .. فان اداره البريد لاتستطيع قبول طوابع البريد فى معاملاتها !

تعبيرات راقصة

الرجل الذى لايفخر الا بأجداده يعترف بأنه ينتمى الى أسرة ، افضل وهى ميتة منها وهى حية !

***

ان زوجى لايفكر قط فى ان يطارد امراة اخرى .. فهو مؤدب جدا ، مهذب جدا ، محترم جدا .. عجوز جدا !

جراس الين

***

لن تستطيع أن تقبل فتاة مفاجأة .. ولكنك قد تقبلها أسرع فقط مما كانت تتوقع !

جاك سيمان

***

هناك اهانتان لايستطيع انسان ان يتحملهما : التأكيد بأنه يفتقد روح المرح ، والتأكيد المزدوج السليط بأنه لم يعرف المتاعب قط ..

سنكلير لويس

لا تسخر قط من شاب يتكلف فى مظهره . . فهو انما يجرب وجها بعد آخر ، الى ان يجد وجهه الخاص ! .

لوجان سميث

***

البنك .. هو الشيء الذى يقرضك دائما كل ماتريد من نقود ، اذا استطعت أن تثبت له انك فى غير حاجة اليها .

جولوبس

***

لن تدرك قط كم أنت سعيد الحظ ، حتى تدخل متجرا للهدايا ، وترى مقدار الاشياء التى لم يرسلها اليك اصدقاؤك !

***

فى أحد محال الحلاقة بهوليوود وضعت هذه اللافتة :

« لاتقلق على شعرك اذا تساقط .. افترض انه يؤلمك ، وانك اضطررت الى خلعه كالاسنان ! ..

***

اكثر شيء أثر فى نفسى عندما زرت امريكا .. الطريقة التى يطيع بها الآباء ابناءهم !

هل أنت ســـــعيدة فى فى زواجك ؟ لن تكونى كذلك اذا صدقت كل ما تقرئين ..

زواج سعيد

هل يعد زواجى ناجحا ؟ هل أنا وزوجى متلائمان؟ هل تزوجت الرجل المناسب ؟ هل أنا زوجة صالحة؟ كلا ..

ان زواجى لا يســـتحق حتى أن يوصف بالفشل .. انه كارثة ! ..

ولكنى لم أعرف ذلك حتى أصــبحت مدمنة على حل الاسئلة التى تتضمنها موضوعات « هل أنت ســـعيدة فى زواجك ؟ » .

لقد اتضح لى الآن بعـــد زواج استمر ١٩عاما وأسفر عن ثلاثةأطفال أننى أنا وزوجى زوجان أسيء الجمع بينهمـــا كالقط والفـــأر ، ولو كنت صادقة لما استطعت الاجابة عنسؤال واحد من هــــذه الاســـئلة بالاجابة الصحيحة ، بل اننى لاأستطيعالاجابة عنها اذا كنت غير صـــادقة .. وهاك عينة منها :

السؤال : هل هناك تفاهم أساسى بينكما فيما يختص بميزانية الاسرة؟

الجواب : حســـنا .. اننا الاثنان نأسفللتبذير ، فهو ينعى علىتبذيرى وأنا أنعى عليه تبذيره .

س : هل لكما نواح مشـــتركة من الاهتمام ؟

ج ـ كلا .. ان هوايته فى الحياة هى صيد الاسماك وأنا أكره الخوض فى ذلك الماء الرطب البارد.وهو يحب الافلام السينمائيةالتى تدور حوادثها حول الطائرات، وأنا أحب الافلامالتى تدور حول الاغنياء ... ونحن الاثنان نحب لعب الجولف ، ولـكن ليس مع بعضنا البعض . كما أن تســـجيلات الجاز الحديثة التى يفضلها تسبب لى الصداع ، وأنا أحب موسيقى جيلبرت وسوليفان .

س : هل تتقبلين الاساءة ببساطة؟

ج : ماذا تعنى بكلمة « بساطة » ؟ هل تعنى عندما أسأله عمـــا اذا كان يعتقد أننى تقدمت فى السن الى حد أن ارتدى « مشدات القدم » فيقول لى نعم ؟

س : هل لكما هدف مشـــترك فى الحياة ؟

ج : نحن الاثنان نحب أن نصـــبح أغنياء جدا جدا ، ولكننا لن نصبح

كذلك لان كلا منا تزوج من الآخر ؟

س : هل يفعل أشياء تجعلك تفقدين أعصابك ؟

ج : سأقول انه يفعل ! فهو يغطى مرآة الحمام بالبخار كلما أخذ دشا ، وهو يدير تسجيلات الموسيقى بصوت عال جدا الى درجة انه لا يستطيع أن يسمع صراخى لكى يخفض الصوت ، وهو يترك بذور التفاح فى منفضة السجائر .

س : هل تثيره الاشياء الصغيرة ؟

ج : ان أصغر الاشياء التى يمكن تصورها تزعجه ! الجوارب التى تقطر ماء وهى معلقة فى الحمام .. ضياع مفاتيح السيارة . سماعة التليفون المتروكة بعيدا عن حاملها .. نفاد رصيده فى البنك .. وغير ذلك من الاشياء المماثلة !

س : هل تشجعين زوجك فى عمله أو مهنته ؟

ج : اننى أبذل كل ما فى وسعى ، اذ ألح عليه دائما بأن يطلب علاوة .

س : هل تتمتعان بالتحدث معا ؟

ج : أوه .. اننا نتمتع جدا بالتحدث معا ، ولكن المشكلة هى أن ينصت كل منا للآخر !

س : هل تتحملين من المتاعب لتتجملى من أجله مثلما تفعلين لو كنت ذاهبة الى حفل ما ؟

ج : أوه ! كفى سخرية .

س : هل يدعم كل منكما الثقة فى الآخر ؟

ج : اننى أقول له دائما أن أى شخص فى مثل عقلك وقدراتك يستطيع أن يتعلم كيف يعد افطاره بنفسه . وهو يقول لى ان أى شخص ـ ولو كان آليا مثلى ـ يستطيع أن يغير فتيل الموقد .

س : عندما تسوء الاحوال ، هل يلوم كل منكما الآخر ؟

ج : ليس دائما ، فأحيانا نلوم الاطفال وأحيانا نلوم السلطات المسئولة ، وأحيانا أخرى نكتفى بصفق الابواب خلفنا ..

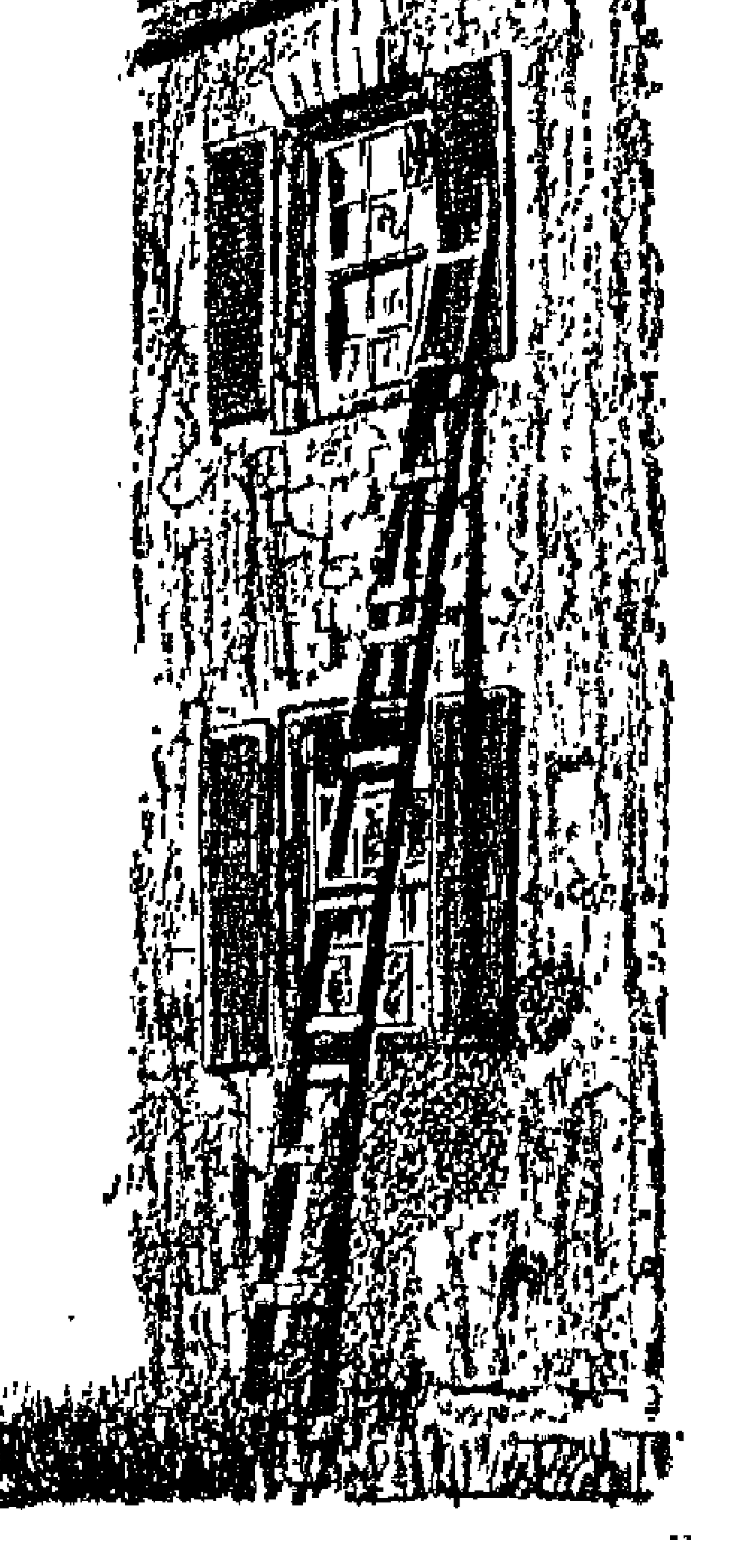
ملخصة عن « ذى امريكان ويكلى » بقلم : جان جودسيل

مجهولة العنوان !

ابلغ كولنز توماس مدير خزانة بلدية « الباني » بولاية نيويورك المسئولين ان فاتورة المياه الخاصة بادارة البريد فى المدينة اعيدت ثلاث مرات ، وقد كتب على غلاف الرسالة : « العنوان غير معروف » !

كتاب الشهر

قضية اختطاف ابن الطيار لندبرج



عن كتاب KIDNAP

بقلم : جورج ويلر

باعتقال برونو ريتشارد هاوبتمان بلغ البحث الطويل عن خاطف وقاتل ابن لندبرج ذروته ، وقد أثار نبأ اعتقاله ضجة جديدة شملت العالم كله ..

وفي هذا الجزء الثاني والاخير من كتاب جورج ويلر وصف تفصيلي للمأساة التي تلت ذلك الاعتقال ، ومحاكمة هاوبتمان التي لا تنسى .. وقد سيطرت هذه المعركة القانونية التي اشتهرت باسمه .. (محاكمة القرن العشرين) على اهتمام العالم ، وشهدت خلالها دار القضاء لحظات من أكثر اللحظات التي مرت بها اثارة ..

وهاهي القصة الحقيقية المشحونة بالمفاجآت ، للتحقيق الدقيق الذي أدى الى ادانة هاوبتمان ، والمعركة المريرة التي خاضها محاموه دفاعا عن حياته ..

انه كتاب مليء بالمواقف المثيرة والمأساة التي جعلت من قضية لندبرج قصة حافلة بالاسرار والمواقف المحيرة ..

ظلت شراذم البوليس السرى وضباط البوليس المختفين في ثيابهم المدنية ، يكمنون طوال الليل في الغابة الكثيفة التي تحيط بالمنزل رقم ١٢٧٩ ايست بالشارع ٢٢٢ ، يرقبون الدار بعيون لا تغفل ..

وما أن بدأ ضوء الفجر الاشهب يتسلل من بين الاشجار ، حتى كان الملازم « جيمس فين » من بوليس نيويورك يصوب منظاره المقرب على المنزل ذى الطابقين ..

لقد كان على ثقة من أن المجرم

الذى يسعى وراءه البوليس الامريكى أكثر من غيره يقبع فى هذه الدار .. انه قاتل تشارلس لندبرج الصغير وخاطفه ..

وقد أعد الملازم فين ترتيبات دقيقة لاعتقاله ، بالاشتراك مع ضابط البوليس السرى توماس سيسك التابع لوزارة العدل ، وآرثر كيتون من بوليس نيوجرسى ، وكانت النية تتجه أول الامر الى اعتقاله داخل البيت ، ولكن فين اعترض على ذلك قائلا ان ابقاءه فترة طويلة فى الاعتقال يتطلب دليلا قويا على انه على صلة قوية بالجريمة ، وقد لايجدون مثل هذا الدليل فى البيت اذ قد يكون المجرم حريضا باخفاء نقود الفدية بعيدا عن داره . وقال فين أن أسلم طريق يجب اتباعه هو ترك هوبتمان يغادر بيته ، واعتقاله فى الخارج وفى جيبه بعض الاوراق المالية المأخوذة من الفدية ، وبهذا يحصلون على دليل كاف لاعتقاله .

كان الضباط الثلاثة ومعهم تسعة من جنود البوليس التابعين للولاية والحكومة الفيدرالية موزعين فى مثلث استراتيجى حول المنزل لاغلاق كل منفذ محتمل للفرار منه .. وراحت الشمس ترتفع فى السماء فى ذلك اليوم - ١٩ سبتمبر ١٩٣٤ - ولا تزال مراقبة الدار مستمرة ، وفى الساعة التاسعة صباحا خرج شخص من الباب الامامى للبيت .. وصوب فين منظاره المكبر نحوه .. كان رجلا متوسط الطول ، متين البنيان ، طويل الساقين ، تتفق كل ملامحه وأوصافه مع أوصاف الرجل الذى أخذ فدية ابن لندبرج . . واتجه الرجل نحو حظيرة سيارات ففتحها . . وبعد دقائق خرج منها راكبا سيارة من طراز « دوج » ذات لون أزرق داكن .

وأسرع المراقبون الى سياراتهم التى أخفوها فى الغابة ... وظلت قافلتهم تتابع السيارة الزرقاء فى حذر بالغ مسافة ثلاثة كيلو مترات ، حتى اذا اقتربت من شارع (ايست مونت) حيث يمكن أن يضيع أثرها وسط زحام المواصلات ، اضطرت السيارة الى تهدئة سيرها عندما مرت امامها سيارة لرش الشوارع بالماء ، وعلى الفور انطلقت سيارة البوليس الامامية نحوها حتى سارت بجوارها ، ثم سبقتها وأغلقت الطريق أمامها ، وقفز منها أحد ضباط البوليس ، وأسرع بفتح الباب

الايمن للسيارة الزرقاء ، ودلف بسرعة الى المقعد الامامى .. ثم دفع مسدسه بين ضلوع السائق . وقال له :

ـ قف الى جوار الطريق .

وحدق الرجل فى آسره .. ثم قال فى دهشة :

ـ ما هذا ؟

ولكنه لم يرد على سؤاله . . وتوقفت السيارة على جانب الطريق وعندها هرع اليهما ضابط آخر يحمل القيود الحديدية بين يديه ، وقيد بها يدى هاوبتمان ..

وفتش الضباط هاوبتمان بسرعة فلم يجدوا معه اى سلاح ، فاخذوا يفتشون ملابسه بدقة حتى أخرجوا حافظة نقوده ، .فوجدوا بها ورقة مالية من فئة ٢٠ دولارا ذهبية كان رقمها من بين أرقام فدية لندبرج .

وسئل من أين له هذه الورقة المالية ؟

فأجاب فى هدوء انه اعتاد جمع أوراق العملة الذهبية خوفا من التضخم المالى الذى شاهده من قبل فى بلده ... المانيا . وقال ان لديه ١٠٠ أخرى من هذه الورقة فى بيته .

وصحبوه فى احدى سيارات البوليس المغلقة ، نحو البيت الاسمر الصغير ذى الطابقين .

تفتيش بيت هاوبتمان

وقفت أنا وهاوبتمان تحدق فى ذهول وصمت ، بينما كان رجال البوليس يغيرون على مسكنها ... يدفعون قطع الاثاث بأيديهم ويفتحون الادراج بعنف .. ويفتشون فى كل من أركان البيت .. ثم رأت زوجها والقيود الحديدية فى يديه ، فهرعت نحوه صائحة :

ـ ريتشارد .. ما هذا ؟ هل ارتكبت شيئا ما ؟

فهز رأسه قائلا : كلا يا انا .

وطلب ضابط البوليس مشاهدة الصندوق الذى قال هاوبتمان انه يحوى اوراق النقد الذهبية ، فأحضره لهم ، ولكنهم لم يجدوا فيه غير ٦ قطع ذهبية من فئة العشرين دولارا .. ولما قالوا له انها ليست أوراق نقد ذهبية ، قال انه كان يعنى هذه القطع فقط !

وانهالت عليه الاسئلة فى سرعة وحدة : اين باقى أوراق النقد الذهبية ؟.. ومن أين حصل عليها ؟ أليست هذه أموال تشارلس لندبرج؟

ولكنه قال انه لا يعرف شيئا عن فدية لندبرج ! . ووجدوا لديه

نظارة ميدان المانية مكبرة غالية الثمن ، فسألوه : ماذا كنت تفعل بها ؟ فقال : اننى من عشاق الطبيعة !

وكان البوليس على ثقة من أن خاطف الطفل كان يرقب البيت من الغابة القريبة ليلا لدراسة روتين الحياة فيه ...

ولم يجدوا شيئا آخر فى البيت له اهمية فى القضية .. كانت هناك فقط بضع خرائط من النوع الذى تقدمه محطات البنزين بلا مقابل ، بينها خرائط لنيوجيرسى حيث يقع بيت لندبرج ، وبعضها لولاية ماساشوستس التى زعم خاطف الطفل انه موجود فى سفينة قريبة من سواحلها ... ولكن هذه كلها لاتثبت شيئا .

ولاحظ « سيسك » اثناء التفتيش أن هاوبتمان كان ينتهز كل فرصة يعتقد خلالها ان احدا لا يرقبه ، فيرفع جسمه قليلا من مقعده ، ويرسل انظاره عبر النافذة .. وتابع سيسك اتجاه بصره ، فاذا به يتجه صوب حظيرة السيارات التى تقع على مسافة حوالى ١٥ مترا ... فسأل هاوبتمان :

ــ هل اخفيت النقود هناك ؟

ــ كلا ... ليس لدى اية نقود .

ولكن سيسك امر بالبحث فى الحظيرة وتفتيشها بدقة .. بينما تقرر نقل هاوبتمان بعد الظهر الى مركز البوليس الذى يقع فى شارع جرينويتش بحى مانهاتن .

رباطة جأش عجيبة

وفى مركز بوليس «جرينويتش» ــ الذى اختير لقلة تردد الصحفيين عليه ــ اتخذت الاسئلة الموجهة الى هاوبتمان اتجاها جديدا .. لقد كان متهما حتى الآن باغتصاب نقود لندبرج بطريق الاحتيال فقط .. ولكن البوليس قرر بعد ذلك أن يشدد الهجوم عليه ويتهمه بالخطف والقتل ..

وسألوه : ألم يذهب الى هوبويل ليلة الثلاثاء أول مارس ١٩٣٢ ؟

فقال فى صوت هادىء : كلا .

ــ لماذا تكذب ؟ لقد ذهبت فى تلك الليلة الى بيت لندبرج وخطفت الطفل من مهده .

ــ كلا .. لست أنا هذا الرجل

ــ ماذا كنت تفعل اذن فى ذلك اليوم

ففكر لحظة .. ثم قال أنه كان يعمل يومئذ فى عمارة « الماجستيك » بحى مانهاتن ، وانه أمضى اليوم يقوم بأعمال مختلفة ثم ذهب قبل السابعة مساء الى المخبز الذى تعمل فيه زوجته (أنا)

فى حى برونكس ليقابلها ، لانها تعمل فى المخبز كل ثلاثاء الى ساعة متأخرة وقد اعتاد تناول العشاء معها فى المخبز وقال انهما عادا الى البيت بعد ذلك مباشرة وناما الى الصباح ٠

وعاد المحققون يسألونه : ألم يقابل الدكتور كوندون وسيط لندبرج فى مدافن «سانت رايموند» مساء السبت ٢ ابريل ١٩٣٢ وأخذ منــــه الفــدية ومقـــدارها ٥٠ ألف دولار ؟ فأجاب هاوبتمان أن هذا غيرصحيح ٠٠ وانه يذكر هذا اليوم بصفة خاصة ، اذكان آخر أيام عمله فى عمارة «الماجستيك» كما كان أول يوم سبت فى الشهر ، وفى تلك الليلة عاد الى داره معصديقه هانز كلونبرج وأمضيا الليلة فى ترديد الاغانى الالمانية القديمـــة على نغمات جيتار صديقه ، كعادتهما فى مثل هذه الليلة من كل أول شهر !

وسألوه : لقد ظللت عاطلا منـــذ ربيع١٩٣٢ ، ومع ذلك فقداستطعت أن ترسل زوجتك فى رحلة الى ألمانيا ، وتقوم برحلات صيد فى ولاية « مين » واشتريت جهــــاز راديو بمبلغ ٣٩٦ دولارا ٠٠ فمن أين لك كل هذه النقود وأنت عاطل ؟

فقال : انني أضارب فى البورصة؟

وعرضوا عليه الثوب الصوفى الذى كان يرتديه الطفل ليلة اختطــافه ، فزعم أنه لم يره من قبل ٠٠٠ فقالوا له : ألم تصنع سلما خشبيا وتضعه امام بيت لندبرج وتصعد فوقه وتخطف الطفل ؟

وسرت الرعشة فى جسمه لحظة ، وامسك ذراعى مقعده بقوة ٠٠ واهتز صوته لاول مرة وهو يصيح : كلا .. كلا ٠٠٠

وعاد الهدوء يســـود الغرفة مرة أخرى ٠٠ وتهالك هاوبتمان فى مقعده ثم طلب بعض اللبن ، فأحضروه له ٠٠ وأحس بالانتعـــاش بعد أن شربه ، وارتاح فى مقعـــده منتظرا المزيد من الاسئلة ٠٠ !

العثور على الذهب

فى الوقت الذى كان يجرى فيـــه استجواب هاوبتمان ، كان فريق آخر من رجال البوليس يركز اهتمامه على زوجتــــه أنا ٠٠ والبحث عن النقود المختفية فى بيت هاوبتمان ٠

لم تكن أنا تتمتع بقوة أعصـــاب زوجها ، ومن ثم فقد ظهر الخوف فى عينيها خلال سيل الاسئلة الذى كان ينهمر عليها ٠٠ وعندما سئلت عما كانت تفعل ليلتى أول مارس و٢ابريل

أخذت تعتصر ذاكرتها قليلا ، ثم ذكرت قصة تتفق مع ماذكره زوجها

وعندما قالوا لها أن زوجها متهم بخطف ابن لندبرج وقتله ، صاحت قائلة :

ــ كلا .. انه لا يمكن أن يفعل ذلك .. ان لنا طفلا يحبه ريتشارد حبا جما ..

وأخفت وجهها بين يديها وانطلقت تبكي .. كانت تبدو مثال الزوجة الالمانية التي لاتعرف شيئا عن نشاط زوجها بعيدا عن الدار ، وتصدق كل مايقوله لها .

وتركوها تنصرف على أن يجدوها في بيتها في صباح اليوم التالي

وأمضت الليلة عند قريبة لهاكانت ترعى طفلهما ، وعندما عادت في الصباح وجدت البوليس وقد انتهى من تفتيش البيت ، وطلبوا منها أن تصحبهم الى حظيرة السيارات

وعكف رجال البوليس على تفتيش كل شبر من أرض الحظيرة وجدرانها وسقفها ، فانتزعوا الالواح الخشبية وحطموا قطع البلاط .. وبعد قليل وجدوا خلف أحد الالواح رفا صغيرا فوقه لفافتان من أوراق الصحف ، تبين بعد فتحهما أنهما تحويان رزما من أوراق النقد ذات الختم الذهبي ..

وبعد قليل وجدوا مخبأ آخر في احدى صفائح البنزين ، يحوى كثيرا من اللفافات التي تشبه الاولى .

وتبين من مراجعة الارقام أنها جميعا من أموال فدية ابن لندبرج !

وظن المحققون أن هاوبتمان سيفاجأ بهذا الكشف ، وأنه سينهار ويضطر للاعتراف ، ولكن ريتشارد هاوبتمان ظل ثابت الجنان هادىء الاعصاب ، وقال أنه كان يخفي هذه النقود لانه يخشى أن يحاكم بتهمة الاحتفاظ بأوراق عملة ذهبية مخالفا بذلك القانون الصادر أخيرا .. ثم قال أن هذه النقود ليست له ، بل هي لصديق يدعى « ايزيدورفيش » .

وزعم هاوبتمان بعد ذلك أن فيش كان شريكه في بعض صفقات تجارية ثم ضارب في البورصة فأفلس واضطر للاقتراض منه ، وقال ان فيش كان يعاني بعض الامراض فقرر السفر الى المانيا لرؤية أقاربه ، وأنه قبل سفره أحضر له هذه اللفافات ليحفظها له دون أن يعرف مابداخلها .. ولكنه اضطر الى فتحها أخيرا فوجد فيها هذه النقود ، فاقترض بعضها على أساس انه سداد للقرض الذي سبق أن أخذه منه فيش ولم يرده !

وسئل : وأين فيش الآن ؟

قال : — مات فى ليبزج منذ ستة شهور !

واستمرت الاستجوابات طويلة مرهقة ، ولكن هاوبتمان ظل صامدا لايتزعزع ، فلم يعترف قط بأن له أى دور فى الحادث ..

محاكمة القرن العشرين

وفى أوائل اكتوبر ، بدأت اجراءات محاكمة هاوبتمان فى بلدة فلمنتجون عاصمة مقاطعة هانتردون التى وقعت فيها جريمة الخطف .. وطالب ديفيد ويلنتز المدعى العام الشاب لولاية نيوجيرسى ادانة هاوبتمان بتهمة القتل ..

واحتشد أكثر من ألف شخص فى يوم ١٩ أكتوبر ، لرؤية هاوبتمان عند نقله الى السجن الصغير الواقع وراء مبنى دار القضاء فى بلدة فلمنجتون وكان هذا الحشد مجرد الطليعة ، اذ مالبثت البلدة الصغيرة أن ضاقت على سعتها بالقادمين من كل أنحاء أمريكا لمشاهدة هذه المحاكمة الفريدة ، وتلقى فندق « يونيون » الوحيد فى البلدة أكثر من ٦٠٠ رسالة وبرقية تطلب حجز غرف فيه ، بالاضافة الى ٣٠٠ من الصحفيين ومندوبى الاذاعة واضطر كثيرون للاقامة فى القرى والمدن الاخرى القريبة من بلدة فلمنجتون التى لم يعد فيها متسع لاحد

وقام عمال التليفونات والتلغرافات بايصال ٤٠ خطا تليفونيا وتلغرافيا الى غرفة صغيرة تقع فى أعلى مبنى المحكمة لارسال كل كلمة تدور فى القاعة بمجرد صدورها ، وأعلنت شركات الانباء العالمية أنها أصبحت مستعدة لارسال مليون كلمة يوميا عن المحاكمة

اما الرجل الذى أثار كل هذه الضجة فى أمريكا والعالم كله ، فقد كان انسانا له ماض مظلم ، قبل أن يحضر الى أمريكا ..

فعندما عاد برونو ريتشارد هاوبتمان فى عيد الميلاد عام ١٩١٨ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى بلدة « كامنتز » الالمانية التى نشأ فيها كانت الامور سيئة فى كل أنحاء المانيا حيث سادت البطالة ، وقلت كميات الطعام بصورة خطيرة .. ولم يكن هناك أى أمل فى المستقبل المظلم الذى يتهدد الجميع .. كان برونو يومئذ فى التاسعة عشرة من عمره ، ومع ذلك فقد قضى عامين يحمل مدفعه الرشاش فى صفوف الجيش ، وقد استطاع أن يبرز بين زملائه .. أما الآن وبعد أن انتهت الحرب ، فقد وجد نفسه مخلوقا تافها لا أهمية له ، فقرر أن يفعل مايشاء بنفسه !

وفي مارس ١٩١٩، ارتكب هاوبتمان اربع سرقات •• استخدم في الاولى منها سلما صعد عليه الى نافذة في الطابق الثاني •• وفي الثانية اشترك مع رجل آخر في سرقة سيدتين تجران عربتي أطفال وسلبا طعامهما تحت تهديد السلاح •• واعتقل وحوكم ، وامضى أربع سنوات في السجن ، وخرج في عام ١٩٢٣ ليعود الى السجن مرة أخرى بعد شهور وهو يحاول بيع بضائع مسروقة • وبعد يومين هرب من الاعتقال ، وغادر البلدة كلها بعد أن ترك ثيابه على باب السجن والى جوارها بطاقة كتب عليها « مع أفضل تمنياتي للبوليس » !

ووصل الشاب برونو هاوبتمان الى هامبورج ، حيث تسلل الى ظهر السفينة الحربية « جورج واشنطون » واختبأ في أحد عنابرها ولكنهم اكتشفوه في الطريق وأعادوه ، فكرر هذه العملية بعد شهر آخر وضبط •• وفي المرة الثالثة نجح في الهبوط الى ميناء نيويورك وكان ذلك في ديسمبر ١٩٢٣ •

وزاول بعض الاعمال في العالم الجديد ، فاشتغل بغسل الاطباق في بعض المطاعم ، ثم عمل نجارا وكانت عملية البناء تواجه رواجا عظيما في تلك الايام حتى بلغ متوسط أجره الاسبوعي ٥٠ دولارا وفي ربيع ١٩٢٤ التقى بأنا شوفل الفتاة الالمانية الكادحة التي جاءت الى أمريكا حديثا فتزوجها في الخريف •

وعاش الاثنان في سعادة ورخاء وانتقلا للاقامة الى حي « برونكس » حيث اشتغلت أنا في أحد المطاعم •• ولكن صناعة البناء أصيبت بنكسة في عام ١٩٣١ ، واستمر الكساد حتى العام التالي ، فقل دخله كثيرا ، وكان يتعطل عن العمل فترات طويلة ••

وفجأة أعلن هاوبتمان لزوجته في شهر ابريل ١٩٣٢ نبأ مثيرا •• قال انه لن يعمل بعد ذلك ، لانه وجد طريقا لا يفشل للحصول على المال •• وهو البورصة !

وبدأت النقود تتدفق بين يديه خلال الشهور التالية ، وحصلا على كثير من الاشياء الكمالية الفاخرة ، وامتلأ مسكنهما بأثاث جديد ، كما بعث زوجته للقيام برحلة في المانيا ، وان كان هو لم يستطع الذهاب لانه كان لايزال مطلوبا من البوليس هناك وفي السنة التالية انجب طفلا جميلا أشقر الشعر أزرق العينين ••وتلقى رسالة من أمه تدعوه الى العودة قائلة : ان جريمته سقطت بالتقادم

وانها تتلهف لرؤية حفيدها ، فكتب لها فى صيف ١٩٣٤ طالبا انتظارهافى عيد الميلاد .. ولكنه لم يقم قط بهذه الرحلة اذ اعتقل بعد أسابيع متهما بخطف وقتل ابن لندبرج ..

محامى الدفاع البليغ

اذا كان احتمال تبرئة هاوبتمان من هذه التهم يبدو ضئيلا بالنسبة لاغلب المراقبين ، فانه لم يكن يبدو كذلك بكل تأكيد أمام ادوارد رايلى المحامى اللامع الذى وافق على الدفاع عن هاوبتمان عندما عرضت احدى صحف نيويورك أن تدفع جزءا من أتعابه مقابل انفرادها بنشر مقالاتهعن هاوتبمان وزوجته .. وقدأعلنرايلى منذ البداية أنه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان ..

كان رايلى من أنجحالمحامينوأصلبهم عودا فى أمريكا ، وكانت دور القضاء تزدحم بصفوف المعجبين بسماع دفاعه ولا سيما أن رصيده من أحكام البراءة فى قضايا القتل كان ضخما الى حد يثير الدهشة .. ولكن رايلى لم يكن مرتاحا تماما لمسلك موكله فى هذه القضية . فقد كان هاوبتمان شديد التمسك بعزلته وبروده الذى يثير الاعصاب ، لا يتكلم الا فيما ندر وكثيرا ماكان يتفادى الرد على بعض الاسئلة الهامة التى يوجهها اليه المحامون ، ويصر فقط على أنه غير مذنب ..

وقد دامت محاكمة هاوبتمان ٣٢ يوما ، ولكن أكثر لحظاتها اثارة وقعت خلال الساعات الاولى من بدء المحاكمة وكانت القاعة تزدحم بأكثر من ٥٠٠ شخص عندمانهضويلنتز ممثلالاتهام ليبدأ مرافعته ، وكان المتهم قابعا بين جنديين وراء مائدة الدفاع ، بينما جلس تشارلسلندبرج وزوجته آن فى مكان لا يبعد عنه كثيرا

وعرض المدعى العام القضية فى عبارات حاسمة واضحة ، فقال أن المتهم سطا على بيت لندبرج بقصد خطف الطفل ، ولكنه بينما كانيهبط من النافذة فوق السلم الخشبى ، تحطم السلم وهوى هو والطفل . وكانت السقطة عنيفة ، فقتل الطفل على الفور .

وأخذ المدعى يصور الخطوات التى وقعت بعد ذلك خارج البيت ، وكيف حمل المتهم جثمان الطفل الى الغابة القريبة حيث حفر له قبرا بسرعة . وراح المدعىالعامخلال الساعاتالتالية يلخص الاحداث التى وقعت خلال الايام والشهور التالية الى أن حصل المتهم على أموال الفدية .. وختم

مرافعته بالمطالبة برأس المتهم •

ونهض ادوارد رايلى محامى الدفاع ليطالب بالغاء اجراءات المحاكمة بحجة أن المدعى العام ألهب مشاعر المحلفين بأقواله ، ولكن القاضى توماس ترنشارد رفض الطلب ، وبدأ ويلنتز يقدم أدلة الاتهام ، فاستدعى الشاهد الاول ، وهو المهندس الذى بنى بيت لندبرج فتحدث عن تفاصيل البناء •• واستدعيت بعد ذلك آن لندبرج الى منصة الشهود ••

وساد القاعة صمت مثير وهى تؤدى اليمين ، وكان الجمهور يراقب وجهها الشاحب وأصابعها التى تهتز فى عصبية ••

وطلب منها ويلنتز أن تذكر ماحدث فى ليلة اختطاف طفلها ، فأجابت فى عبارات ملؤها التأثر ، ولاسيما وهى تصف طفلها الجميل وشعره الاشقر وعينيه الزرقاوين •••

وعرض عليها المدعى العام بعض ثياب طفلها ، فتعرفت عليها واحدا بعد الاخر ، وكانت تبذل جهدا بالغا لضبط أعصابها ، وعندما انتهى ويلنتز من توجيه أسئلته اليها ، قال محامى الدفاع أنه يقدر آلام مسز لندبرج ومن ثم فانه لن يوجه اليها أية أسئلة

لندبرج على المنصة

واستدعى تشارلس لندبرج للشهادة بعد زوجته ، فاتجه نحو منصة الشهود بخطوات طويلة ثابتة ، وأخذ يجيب على الاسئلة التى توجه اليه بصوت قوى واضح •

وسأله المدعى العام عن حادث مصاحبته للدكتور كوندون ليتسلم نقود الفدية وانتظاره فى السيارة على مقربة من مدافن « سانت رايموند » ، عندما سلم الدكتور النقود للشخص الذى أطلق على نفسه اسم « جون » •• وقال لندبرج أنه سمع صوتا ينادى الدكتور كوندون من بين المدافن فسأله المدعى العام :

ـ ألم تسمع هذا الصوت مرة أخرى

فقال : أجل سمعته

وكان لندبرج قد ذهب متنكرا بعد اعتقال هاوبتمان الى مكتب وكيل نيابة برونك واستمع الى صوت هاوبتمان يردد نفس الكلمات التى نادى بها الدكتور كوندون ••

وسأله المدعى ويلنتز :

ـ لمن كان هذا الصوت ؟

فقال لندبرج بصوت حازم : صوت هوبتمان •

ونظر الى المتهم رأسا لاول مرة ، وفى تلك اللحظة شاهد الجمهور بعض

الدماء ترتفع الى وجهه الشاحب

ونهض رايلى محامى الدفاع ليوجه اليه بعض الاسئلة ٠٠ وحاول الدفاع أن يتجه بالشكوك نحو خدم لندبرج وسأله ان كان قد قام بتحريات عنهم قبل أن يلحقهم بخدمته ٠٠ ثم قال له

ـ هل كان فى استطاعتك أنت وزوجتك وأنتما تتناولان طعام العشاء ليلة الجريمة أن تشاهدا سلم الخدم ٠

فقال لندبرج : كلا

ـ أكان من الممكن أن يأخذ أى شخص من الخدم الطفل ويسلمه لشخص آخر فى الحديقة أثناء تناولكما الطعام ؟

ـ كان ذلك ممكنا ٠٠

وأخذ الدفاع يواصل هجومه فى هذا الصدد ٠ فقال ان آل لندبرج كانا يعيشان فى تحفظ تام وان الطفل لم يكن معتادا الغرباء ٠٠ وأنه لا يعرف غير أبويه والخدم والمربية ، ثم قال ان المربية عندما أعلنت نبأ اختفاء الطفل لم تكن تبكى أو فى حالة هستيرية .

وراح يثير الشكوك حول المربية «بيتى جاو » وينظر الى المحلفين مؤكدا هذه الشكوك بنظراته البارعة ٠ ثم انتقل الى الحديث عن دور الدكتور كوندون الوسيط فى تسليم الفدية ، فلم يسلم هو الآخر من احاطته بالشكوك ، وقال أنه كان يحرص على أن يقوم باتصالاته بجون بمفرده ، كما أنه حمل حقيبة النقود وحده ، وعاد الى لندبرج بدونها ٠

رايلى يصور الجريمة

فى يوم الاثنين ٧ ينساير ـ وهو الاسبوع الثانى من المحاكمة ، وقفت المربية بيتى جاو على منصة الشهود، وراح الدفاع يوجه اليهسا أسئلة وتلميحات لاذعة ، ولكنها ظلت هادئة رابطة الجأش ، تجيب على أسئلة المدعى العام بهدوء ٠٠ فأخذت تصف حياة الطفل وعاداته وكيف كانت تضعه فى فراشه وتنتظر حتى يستغرق فى نومه ٠٠ ووصفت كيفية اكتشافها لاختفاء الطفل من مهده ٠٠ كانت تتكلم وهى تلهث ، ثم أجهشت بالبكاء !

وساد المحكمة سكون عميق حتى استردت هدوء أعصابها ، واستأنفت شهادتها ، حتى اذا انتهت منها نهض المحامى رايلى ليوجه اليها أسئلته ٠٠

وبدأ رايلى بسؤالها عن صديقها هنرى جونسون ، وهل أبلغته أن الطفل وأمه سيبقيان فى هوبويل يوم الثلاثاء على غير عادة لندبرج كل اسبوع ، فاعترفت بأنها أبلغته ذلك لتعتذر عن خروجها معه فى هذا اليوم كما اعترفت بأنها تلقت مكالمة تليفونية

من جونســون فى الســاعة الثامنة والنصف من مســاء ليلة الخطف ٠٠ وعندئذ قال المحامى ان هذه المحادثة كان المقصود منها أن يعرف جونسون ان كان الطريق ممهدا أم لا ٠٠

ودوت همهمة بين الجمهور ، فدق القاضى مطرقته لاعادة النظام ، بينما استطرد المحامى قائلا : كان الطفل مصابا بالبرد ليلة الجريمة ، ومع ذلك فان المربية لم تحاول زيارته مرة واحدة من الثامنة الى العاشرة مساء عندما اكتشف غيابه ٠٠ فهل يعد هذا سلوكا مثاليا من مربية مخلصة فى عملها ، أم أنها ابتعدت عن الغرفة كجزء من المؤامرة ؟

وتقدم المدعى العام لانقاذ المربية من هذا السيل المحرج من الاسئلة ، فقال ان النيابة تمكنت من اثبات شرف العلاقة بين بيتى وجونسون ، ثم شكر المربيــة على الخــدمة التى قدمتها للعدالة ٠

دعم صرح الاتهام

كانت أكثر الادلة المقدمة تعتمد على الظروف والملابسات ، ولكن المدعى العام ويلنتز بدأ يدعم صرح الاتهام خطوة خطوة ٠٠ وكان أول من استدعاهم بعد ذلك للشهادة ، الدكتور كوندون ومر ويلنتز بأسئلته على المقدمات مرورا سريعا حتى بلغ ليلة ٢ ابريل ١٩٣٢ ، وهنا سأله عما اذا كان قد توجه مع لندبرج فى سيارته فى مساء ذلك اليوم الى مدافن سانت رايموند

فقال كوندون : أجل ٠٠ لقد ذهبنا بناء على رسالة من خاطف الطفل ٠٠ وفى داخل ساحة المدافن قابلت جون وسلمته صندوقا يحوى ٥٠ ألف دولار

ــ ومن هو جون هذا ؟

فقال كوندون فى صوت واضح كله ثقة :

ــ جون ٠٠٠ هو برونو ريتشارد هاوبتمان ٠٠

وأثبت المدعى للمحلفين أن الدكتور كوندون قدم وصفا للبوليس بعد العثور على جثمان الطفل فى الغابة ينطبق تماما على أوصاف هاوبتمان الجالس الآن فى قفص الاتهام ٠

ونهض رايلى ليوجه سيلا عنيفا من الاسئلة الى الشاهد ، ولكنه فشل فى أن يزعزع شهادته أو يحيط بالشكوك هــذا الاســتاذ العجوز الذى تطوع للوساطة بين لندبرج والمجرم ٠

وفى اليوم التالى ، دعا المدعى العام أحد موظفى وزارة الماليــة الامريكية فشهد بأنه منذ اعتقال هاوبتمان لم تظهر أية ورقة أخرى من نقود الفدية فى الاسواق ، كما شهد بعده الدكتور

أوسبورن ــ وهو من أكبر خبراء الخط فى أمريكا ــ على أن خطابات طلب الفدية كتبت بخط ريتشارد هاوبتمان وأيده فى ذلك سبعة من خبراء الخطوط الآخرين .

قطع من باب المقصورة

ومضى ويلنتز يعزز حلقة الاتهام ويزيد الشبكة احكاما حول عنق المتهم .. فاستدعى هنرى بروكمان كبير مفتشى البوليس السرى فى برونكس للادلاء بشهادته .. وجاء بروكمان يحمل لوحا صغيرا من الخشب قال أنه انتزع من الجزء الداخلى لباب مقصورة فى مخدع هاوبتمان . وكانت هناك بعض كلمات وأرقام مكتوبة بالقلم الرصاص على هذا اللوح بخط هاوبتمان .. وتبين أن هذه الكلمات والارقام هي عنوان الدكتور كوندون ورقم تليفونه .. وهذا دليل على أنه كان يتعامل مع الدكتور . ولكن هاوبتمان قال انه نقلهما من الصحف التى كانت تنشر أنباء حادث ابن لندبرج ، وانه كان مهتما به كغيره من القراء .

وجاء للشهادة بعد ذلك أحد خبراء وزارة المالية الذى شهد بأنه راجع السجل الدقيق الذى كان هاوبتمان يسجل فيه عملياته المالية ومضارباته فى البورصة ، وقد عثر البوليس عليها فى بعض الكراسات ببيت المتهم .. وقد تبين من مراجعته أن هاوبتمان وزوجته بدآ ينفقان عن سعة منذ تاريخ دفع الفدية لخاطف الطفل .. وقد قاما برحلات كثيرة فاخرة ، فى حين ان الدفاتر لاتثبت أية ارباح كبيرة من اية عملية .

وقال الشاهد ان مجموع المبلغ الذى ضبط فى حظيرة سيارات هاوبتمان هو ١٤٦٠٠ دولار كلها من اموال فدية ابن لندبرج ، فاذا اضيف هذا المبلغ الى مجموع ماانفقه هاوبتمان وزوجته منذ تاريخ دفع الفدية ، كان المبلغ بالكامل هو ٤٩٩٥٠ دولارا اى اقل ٥٠ دولارا فقط من مبلغ الفدية .

وفى يوم ٢١ يناير ، وجه المدعى العام ضربة قاضية الى الدليل الذى قدمه هاوبتمان لاثبات وجوده بعيدا عن مكان الجريمة ليلتى الخطف ودفع نقود الفدية .. فقد شهد ادوارد موردتون المشرف على العمل بعمارة «الماجستيك» بأن هاوبتمان لم يعمل هناك الا بعد الجريمة بثلاثة اسابيع كما أنه لم يحضر للعمل يوم ٢ ابريل .. يوم تسلم مبلغ الفدية .

وتقدم للشهادة بعد ذلك أرنو

كوهلر الخبير الحكومى فى الاخشاب ، الذى بذل جهـــدا جبارا فى تتبع الاخشــاب التى صنع منها السلم الخشـــبى الذى استخدم فى خطف الطفـــل ، وشـــهد كوهلر انه قام بالبحث فى بيت المتهـم بعد اعتقاله ، فثبت له ان احد حاجزى السلم كان جزءا من لوح خشبى فى احـــدى الغرف العليا ببيت هاوبتمان .

وحاول المحامى ادوارد رايلى ان يحطم شهادة كوهلر باسئلته المضادة ، ولكن الخبير البارع ظل ثابت الجأش ، يجيب على كل سؤال برد فنى مقنع ، فلم يســتطع الدفاع أن يزعــزع شهادته ..

هاوبتمان على منصة الشهود

بدأ الدفاع مرافعتــه بكلمة لويد فيشر ــ المحـــامى الشاب الذى اســتعان به رايلى لمساعدته فى الدفاع ، وكان يبـدو من كلماته انه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان .. ثم اخذ رايلى يستدعى شهوده ، وكان أولهم .. برونو ريتشارد هاوبتمان

وراح رايلى يمهـــد له الطريق ببعض أسئلة عـــابرة عن حياته فى المانيا ، ثم مر مرورا سريعا بجرائمه السابقة ، ودخوله امريكا خلسة .. وكانت أسئلته مصوغة بعناية تامة بحيث لا تتعدى الاجابة عليهـا بنعم أو لا فقط .

وســأله الدفاع عن الجريمة : فنفى انه ذهب فى ليلة أول مـارس سنة ١٩٣٢ الى بيت لندبرج وخطف الطفـــل ، ثم كرر قصة عن صديقه ايزيدورفيش الذى زعم انه ســلمه النقود ليحتفظ له بها قبل سفره الى المانيا ، واعترف بأنه اخطأ فى قــوله انه كان يعمل فى عمارة الماجستيك فى ذلك التاريخ ، ولكنه أصر على انه كان هناك يوم دفع نقود الفدية .

واشـــار رايلى الى احد موظفى المحكمـــة ، فأحضر ثلاث قطع من الخشب وضعها أمام هاوبتمان والمحلفين مباشرة .. وسأله :

ــ ألم تصـــنع هـذا السلم بنفسك ؟ .

فنظر هاوبتمان الى القطع الخشبية وقال ساخرا :

ــ اننى نجار ممتاز ..

ــ هل صنعت هذا السلم ؟

ــ كلا بكل تأكيد .

ــ ألم تكتب أية رسائل خاصـة بالفدية ؟

ــ كلا .

ــ ألم تذهب الى مدافن ســانت رايموند يوم ٢ ابريل ١٩٣٢ وتقـابل

الدكتـــور كوندون وتأخذ منه ٥٠ الف دولار ؟

ــ كلا لم افعلْ .

ــ هلْ ضربك البـــوليس بعد اعتقالك ؟

ــ اجلْ .

ــ هـلْ اجبروك على كتابة بعض الكلمات بطريقـــة خاصة لتبدو ان هجاءها خطأ ؟

ــ اجلْ

وانتهى الدفاع من سؤال شاهده، وجاء دور المدعي العـــام .. فأخذ يتحدث عن ســـوابق هاوبتمان فى السرقـــة والخطف ، والفرار من البوليس فى المـــانيا ، وقال ان بين جرائمـــه السابقة جريمة استخدم فيها سلما للصعود الى نافذة الطابق الثاني ، وأخرى سرق فيها سيدتين تجران عربتى اطفال .

وبدأ القلق يظهـــــر على وجه هاوبتمان وحركاته ، وأخرج منديله ومسح به وجهه .

واخـــــرج المدعى دفترا احمر صغيرا وجـــده البوليس فى مسكن هاوبتمان واعترف المتهم بأنه له .. وعندئذ اثبت ويلنتز أن الكلمات التى يدعى المتهم ان البوليس أجبره على كتابتهـــا خطأ ، مكتوبة بنفس الخطأ فى دفتر هاوبتمان، مما يدلّ على كذبه فى مزاعمه عن اعتداء البوليس . .

وكانت هـــــذه الكلمات قد وردت بنفس الهجاء فى رسائل الفدية التى كتبها (جون) .

واجمع المعقبـــون والصحفيون ومندوبو الاذاعة فى ذلك اليوم ــ ٢٥ يناير ــ على ان موقف المدعى العام ازداد قوة ، بينما ازداد موقف الدفاع تخاذلا وضعفا ..

وازدا موقف المتهـــــم تدهورا عنـــدما اخذ المدعى العام يثبت مرة بعـــد اخرى كذب المتهم فى اقواله التى أدلى بها فى المحكمة . فأثبت من أوراق المتهم نفســـه انه كان يخسر دائما فى كل مضارباته فى البورصـــة التى زعم أنه كان يربح منها كثيرا !

وبرزت عضلات هاوبتمان من عنقه ووجهه ، وازدادت قبضـــته احكاما على ذراعى المقعد الذى يجلس فوقه ، واخذ جسمه يهتز يمينا ويسارا .. ثم صاح فى هيستيريا :

ــ كفى .. كفى ..

وعندما انتهى الادعاء من اسئلته المحرجة فى صباح الاربعاء .. نهض هاوبتمـــان ليعود الى مكانه فى قفص الاتهام ، وكان قداسترد هدوءه رغم مرور ١٧ ســـــاعة على اســـتجوابه

بوسـاطة الدفاع والادعاء .. وبينما كان عـائدا الى مكانه ، التفت الى المحلفين وابتسم ابتسامة غريبة !

الدفاع ينتهى

كان رايلى مطمئنا الى مركزموكله .. ولكن كلما تقـدمت المحاكمة ، اخذت ادلة النفى التى يقدمها تزداد ضعفا .. فقد فشل صاحب المخبز الذى تعمل فيه أنا هاوبتمان فى أن يتذكر بصفـة حاسمة أن ريتشارد هاوبتمان جاء لزيارتها ليلة الجريمة .. واستطاع المدعى العام أن يحطم شهادة الكثيـرين من شهود النفى الذين استعان بهم الدفاع ، بعد ان اثبت انهـم جميعا من المجرمين السـابقين أو شـهود الزور .. واخيـرا أعلن الدفاع انه انتهى من شهود النفى ..

وحاول رايلى فى دفاعـه أن يهيل الشكوك على أشـخاص آخرين غير هاوبتمان ، ولا سيما خدم لندبرج ، ومربية الطفل وصديقها .. وهاجم شهادة خبراء وزراء المالية وغيرهم ممن استعان بهـم المدعى العام .. وختم دفاعـه قائلا انه مؤمن تماما ببراءة هاوبتمان من تهمة القتل .

وتلاه المدعى العـام فى اليـوم التـالى ، فأخذ يستعرض الادلة ويدعمهـا بسرعة ، ثم اشار الى المتهم قائلا :

ــ هـذا هو عدو الجمـاهير رقم واحد فى العالم .. انظروا اليه وهو يجلس هناك . انظروا اليه وهو يغادر القاعة اليوم كالثعبان الخبيث ، تلمع عيناه فى ارتياح شرير ..

وتحولت انظـار المحلفين جميعا نحو هاوبتمان .. وبدا وجهه أحمر مبللا بالعرق الغـزير . واخرج منـديله يجفف وجهه ، ثم غاص فى مقعده .. بينما ختم ويلنتز كلمتـه قائلا :

ــ لاتاخـذكم بهذا الرجل شفقة .. انه اقذر الثعابين التى دبت على هذه الارض واكثرها شرا ..

وفى يوم ٣ فبـرايـر ، اختلى المحلفـون فى غرفتهم ليصدروا قرارهم .. ومرت الساعات وهم فى الداخل ، بينما كان جمهور غفير يملأ المحكمة والشوارع المؤدية اليها ..

واقبل الليل ، وكان عدد الواقفين فى الخـارج يزيد على عشرة آلاف

وفى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ مساء ــ اى بعـد مداولات استمرت ١١ ساعة ــ عاد المحلفون الى مقاعدهم .. وسكنت الاصـوات كلها داخل المحكمة وخارجها ..

واخرج تشارلس والتون مقرر هيئة المحلفين ورقة مطوية من جيبه قدمها للقاضى وهو يرتعش .. ثم راح يقرأ بصوت مهتز :

ـ نحن المحلفين نرى أن المتهم مذنب فى جريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد .

ووقف المتهم فى صمت ، يحدق فى القاضى ترنشارد وهو ينطق بحكم الاعدام ويحدد تاريخ التنفيذ فى الاسبوع الذى يبدأ فى ١٨ مارس

وفى أواخر يونيو قدم الدفاع التماسا الىمحكمة الاستئناف بولاية نيوجيرسى ، ولكن المحكمة أيدت الحكم فى أوائل الخريف باجماع قضاتها .. وقدم المحامون التماسا الى المحكمة العليا الامريكية ، ولكنها رفضته فى ٩ديسمبر ، وحدد القاضى الاسبوع الذى يبدأ فى ١٣ يناير ١٩٣٦ لتنفيذ حكم الاعدام

منفى اختيارى

ماكادت الضجة التى أثارتها المحاكمة تنتهى ، حتىحاول تشارلس لندبرج وزوجته آن استئناف حياتهما العادية دون جدوى ..
وفى يونيو أعلن معهد روكفلر الابحاث الطبية ان تشارلس لندبرجاشترك مع العالم الدكتور الكسيس كاريل الفائز بجائزة نوبل فى اختراع القلب الصناعى الاول فى التاريخ ..

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت سيول من خطاباتالتهديد والشتائم تنهال على لندبرج ، تهدده بخطف وقتل طفله الثانى جون ـ الذى كان قد بلغ السنه الثالثة من عمره ـ

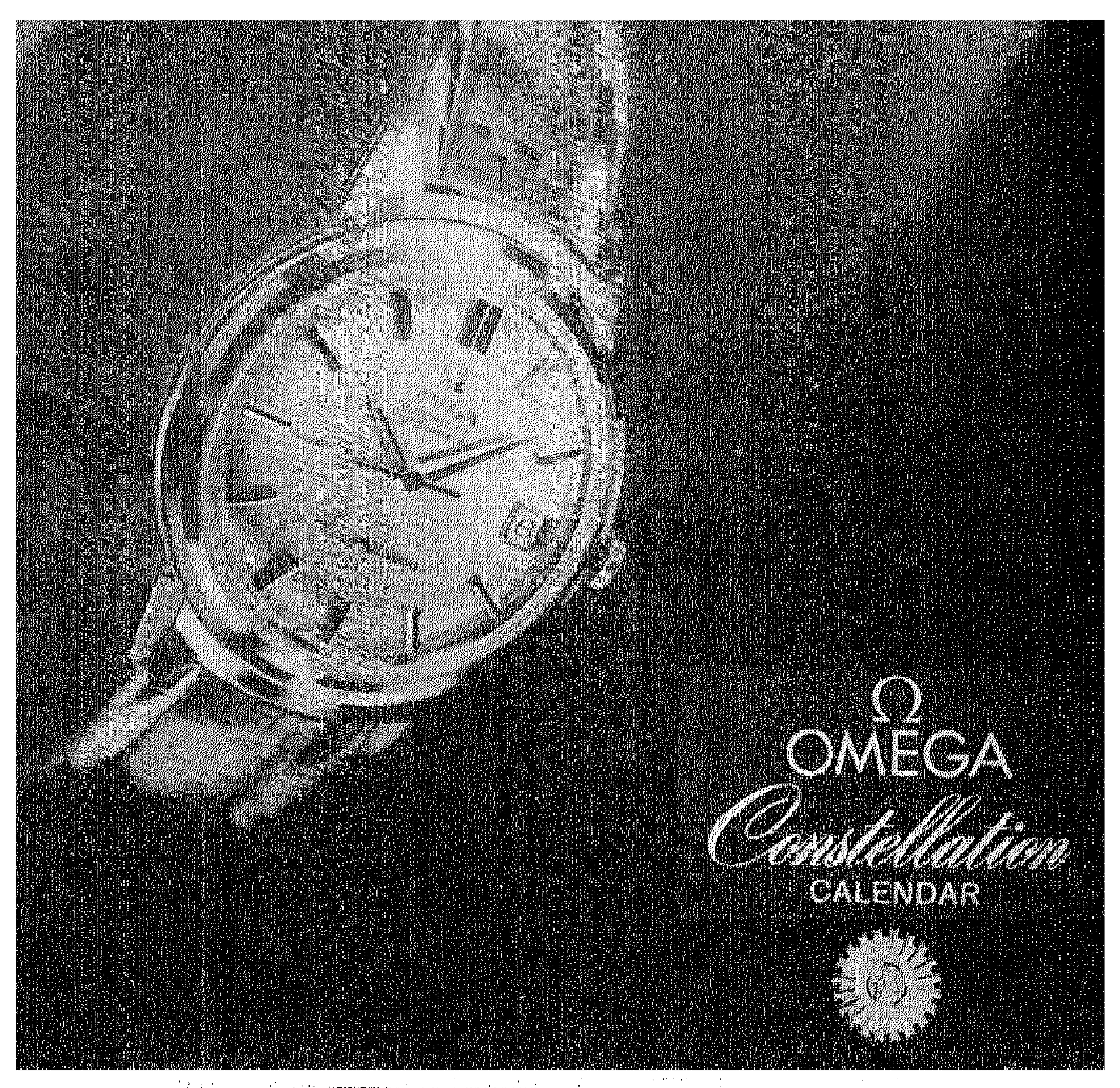
واخيرا قرر لندبرج وزوجته ان يرحلا عنامريكا،ويستقرا فىبريطانيا، فى بيت صديق عرضه عليهما،ليجدا السلام والطمأنينة اللذين افتقداهما فى امريكا .. وفى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٥ تسلل لندبرج وزوجته الى ليفربول فى سفينة بضاعة !

وفى مساء الجمعة ٣ابريل ١٩٣٦ جلس هاوبتمان علىالكرسى الكهربائى .. كان وجهه قاسيا خاليا من أى تعبير ، بينما سرى التيار الكهربائى فى جسمه فأسكته الى الابد .

فى الظلام !

ظلت الفتاة تخرج مع الشاب اكثر من عام.. وعندما سألها ابواها عما تعتقد انه يعتزمه حيالها ، قالت :

ـ اننى لست على ثقة تماما من ذلك ...فانه يبقينى فى الظلام فترة طويله !!



ساعة كرونومتر ((كونستلشن)) تملأ بذاتها دقتها تقدر بالثـوانى ــ مدى عمرها عشرات الســنين

لمن صممت :

لقد ابتكرت ساعة « كونستليشن » للرجـــل الذى يمتلك عدة ساعات جيـــدة ويرغب اخـــيرا فى الاستمتاع بمتعة الضبط المتنـــاهى للوقت انه يعلم فى كل لحظة انه يحمل تحت كم قميصه تحفة ابـدية من انتاج صناعة الساعات ... كرونومتر يملأ بذاته .

ماهو الكرونومتر :

انه ساعة اثبتت دقتها المتناهية حينما جازت اختبار مدته ٣٦٠ ساعة فى المعاهد السويسرية المتخصصة فى الاختبارات الرسمية لساعات ضبط الوقت .

تلك هى ساعة اوميجـــا فى ميدان الدقه المتناهية حتى ان ٤٩٫٥ ٪ اى حـــــوال نصف مجموع الكرونومترات التى تصنع حاليا فى ســويسرا من نوع اوميجا « كونستليشن » .

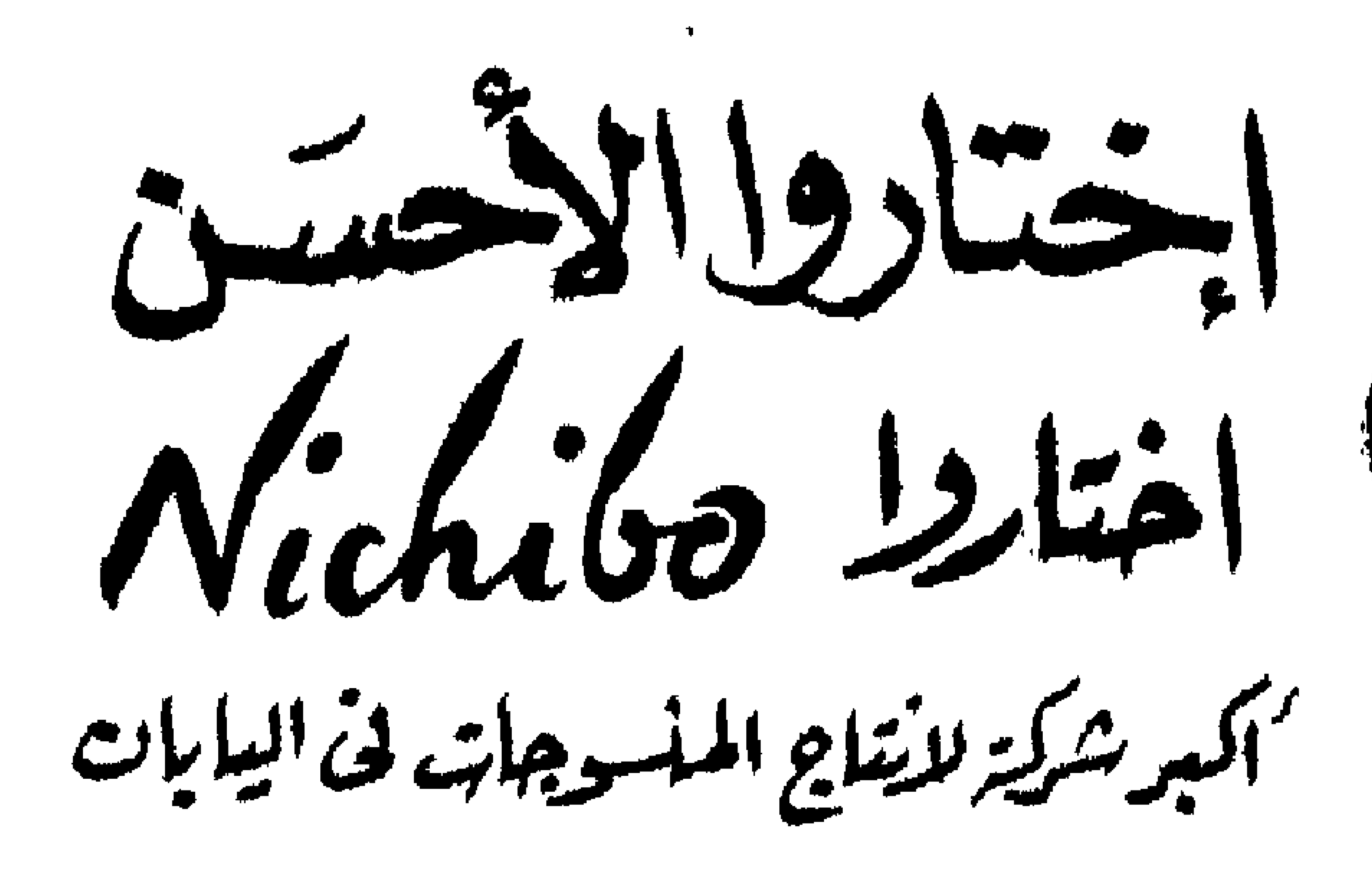
اقتنيها واعتز بها :

تعتبر « كونستليشن » اليوم فى جميع الدول كرمز لكمال الاتقان ، انها تورد بهذا الوصف وتستعمل بوصفها هـدايا ايضا انك ستعتز بامتلاكك افخر ساعة يستطيع الانسان صنعها تجدها عنـد اكبر تاجر مجوهرات بمدينتك ان لديه ساعات اوميجا .

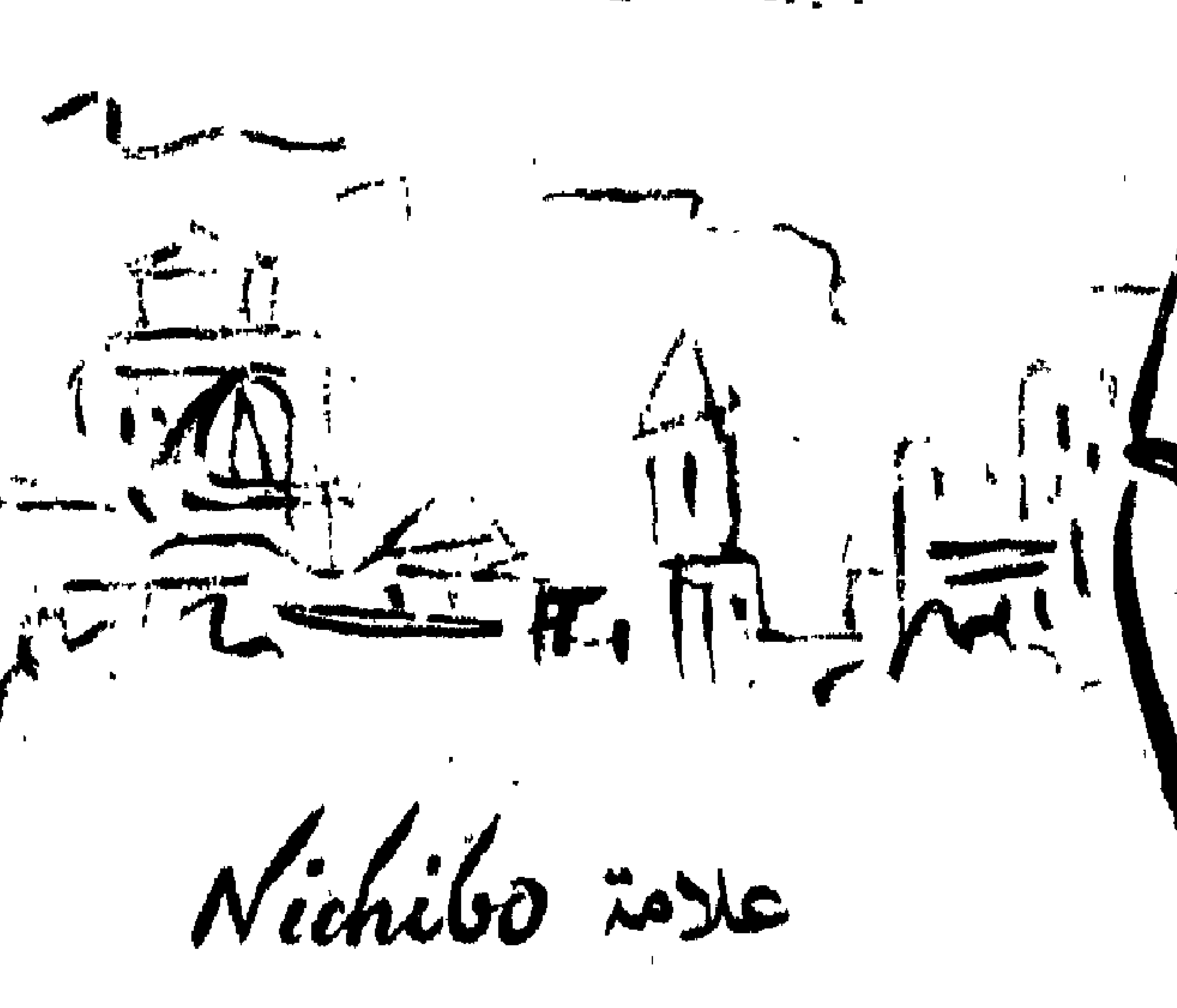
جميع نماذج ساعات « كونستليشن » تملأ بذاتهــا ، ومحمية من الماء والمغنطيسية والصدمات ، داخل غلاف من الذهب عيار ١٨ قيراطا او من الصلب المقاوم للصدأ ويمكن توريدها بالنتيجة عند الطلب .

اوميجا ــ الساعة التى تقتنيهاوتعتز بهــا طوال العمر ستقتنى انت ايضا ســاعة OMEGA منها فى احد الايام .


جدد صداقتك بمعارفك
فى الخارج
اشترك لهم
فى
آخر ساعة
إن كل عدد ترسله لهم من آخر ساعة يجدد صلتك بهم ويمدهم
بكل ما يتشوقون إليه من أنباء الوطن العربى الكبير
اتصل بشركة توزيع الأخبار
القاهرة : ٧ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤
دمشق : صفة بردى هاتف ١٨٨٠٤
الاسكندرية : شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠
أو بمكاتب أخبار اليوم فى كل مكان



اقطـــان : قطيفة قطن	«RUBY STAR»
مخمـــل قطن	«RUBY STAR»
بوبلين	«LION» 901
موسلين ناعم رفيع	«CHEMIST» 8181
حرير مغزول : حرير فوجي النقي	«SW» 550
خيوط صوف	«ORIONTEX»
حرير صناعي	«DANCING CLOCK»
فيتايلون (صناعي)	«MEWLON»



علامة Nichibo

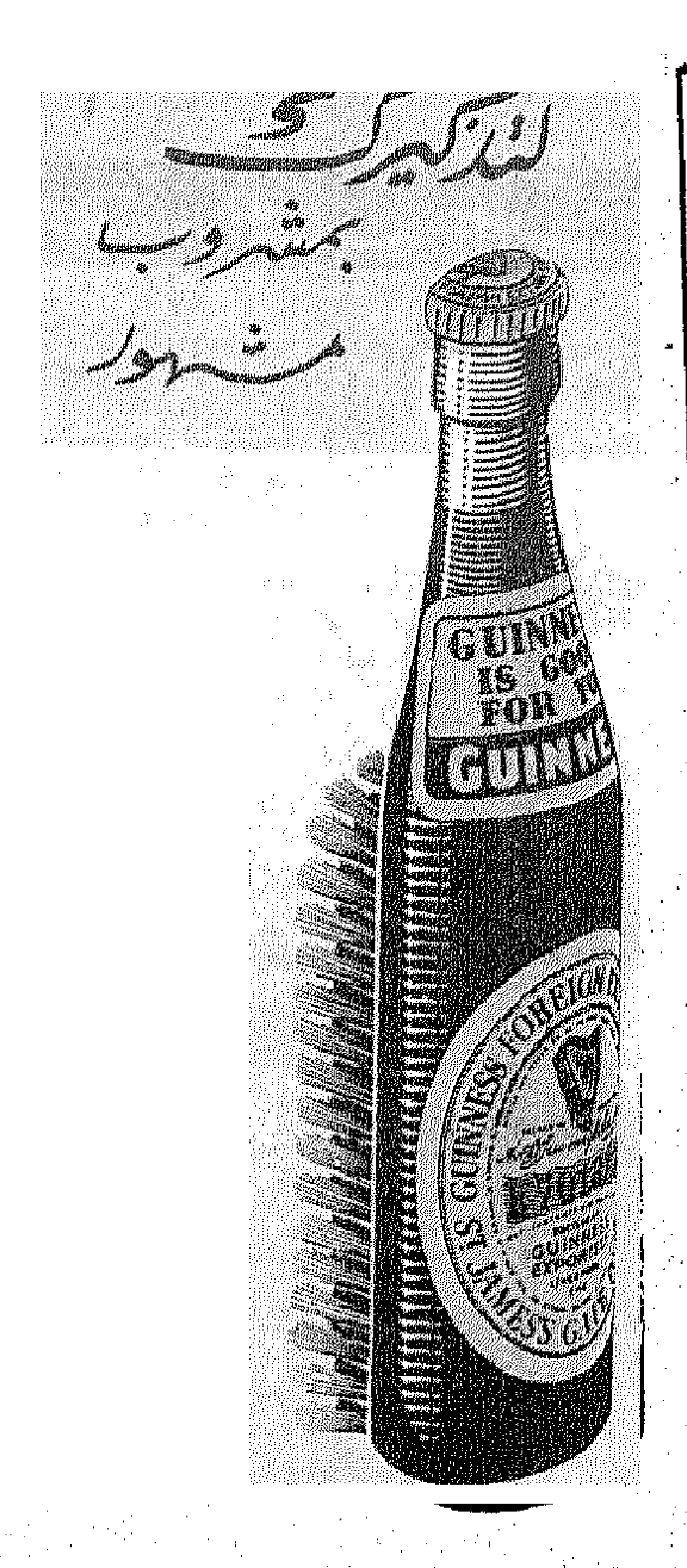
هي الماركة المميزة لمنتجات شركة

DAI NIPPON SPINNING CO., LTD.

OSAKA, JAPAN



لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
1885 1960





يمكنك أن تحتفظ بشيء مفيد
يذكرك بالشراب العالمي المشهور
« جينس » . ارسل ٦ شلنات
للعنوان أدناه تحصل على هذه
الفرشاة الممتازة :

Guinness Export
3 Atlas Street · Liverpool, 3

GO. 11.002

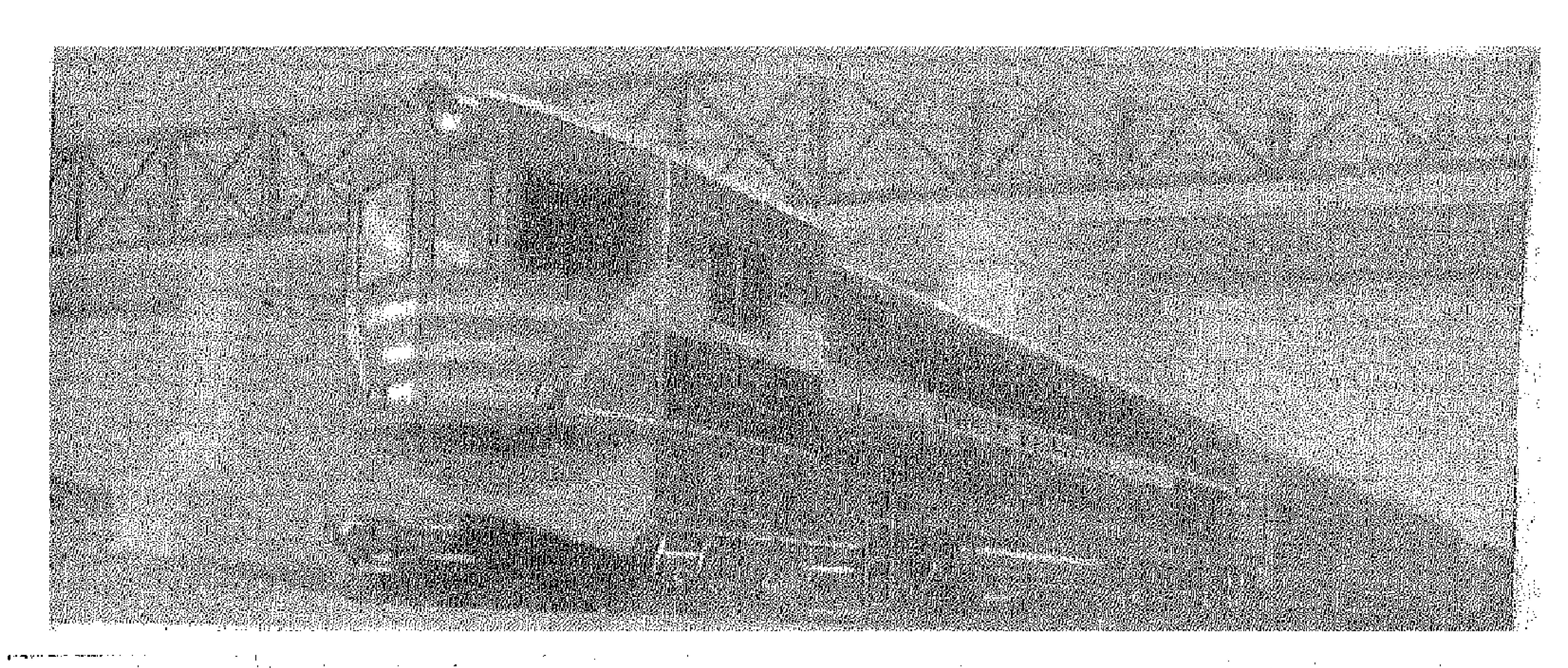




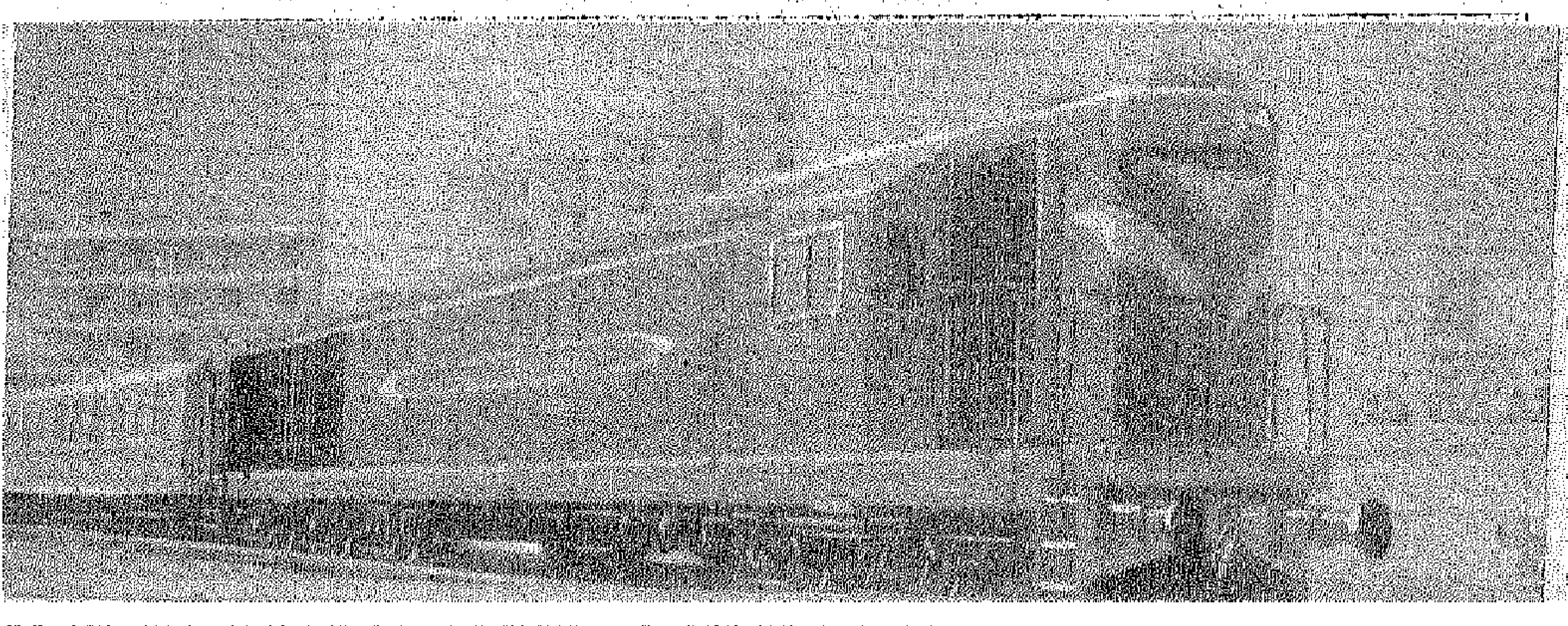
في مختبر عمليات الزيت يقوم فوزي ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)



السكك الحديدية الهندية تشترى ٧٠ قاطرة صنع جنرال موتورز



طلبت سكك حديد نورث ايسترن توريد ٣٠ وحدة من النموذج GA12 قوة ١٢٤٠/١١٥٠ حصان ذات المقياس المترى ، مصممة ومصنوعة خصيصا لتحقيق مواصفات السكك الحديدية بالهند ، وهناك اربعون قاطرة طراز GT16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ، ذات مقياس عريض تصنع الآن لحساب السكك الحديدية الشمالية • وسيبدأ توريدها هذا العام ، وبذلك تساعد هذه القطارات الديزل ـ كهربية السكك الحديدية الهندية فى مواجهة مطالب النقل المتزايدة ، وسحب قطارات البضائع الثقيلة فى مواسم نقل البضائع

مصانع قطارات فى الولايات المتحدة وكندا

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد • وهناك شركات تمولها جنرال موتورز وفروع ووكلاء فى جميع انحاء العالم •



الضحك خير دواء

كان معروفا ان قائد الفصيلة يوقع كل الرسائل والالتماسات التى تقدم له في اليوم التالي لاقامة اية حفـلة كبرى ، دون ان يقرأها .. وقد انتهز احد الجنود هذه الفرصة ، فقدم طلبا للحصـول على يومين اضافيين في اجازته ، وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء ...

ووقع القائد هذا الطلب بالموافقـة دون ان يقرأه كالعادة.. ولكن الجندي بعـد ان عاد من اجازته ، اصدر الجاويش امرا بأن يلزم الثكنات لمدة اسـبوعين ... وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء !

***

قال مدير المتجر للبائع الذي يعمل في متجـره ، امام الزبون الذي جاء يشكو منه :

— لقد قلت لك يابنسون ان الزبون دائما على حق ، قد تكون معلوماته خاطئـة ، وغير دقيق ، وعنيـد ، وجاهل ، او شديد الغباء .. ولكنه لا يخطىء ابدا !

***

في احد النوادي الليلية كانت هناك فتاة بارعة الحسن ، تضع حول عنقها سلسلة رفيعة يتدلى منها نموذج صغير لطائرة ذهبية .

واخذ احد الشبان يحدق في الطائرة في اعجاب ... حتى سألته الفتاة قائلة :

— هل تحب طائرتي الصغيرة ؟

فأجاب الشاب :

— الواقع انني لم اكن انظر اليها .. لقد كنت شديد الاعجاب بالمطار نفسه !

***

كان الكاتب المسرحي الشاعر وليم بيتس في « مسرح ابى » بمدينة دبلن الايرلندية ، يحـاول ايجاد المؤثرات الضوئية الملائمة لمنظر غروب الشمس.. ومرت الساعات وهو غير راض عن كل الاضواء والالوان التي يحاول الكهربائيون تجربتها امامه ، واخيرا شاهد الضوء الذي يريده بالضبط ، فصاح قائلا :

— هذا هو .. استمروا فيه ..

وهنا قال احد عمـال المسرح في اعتذار مؤدب :

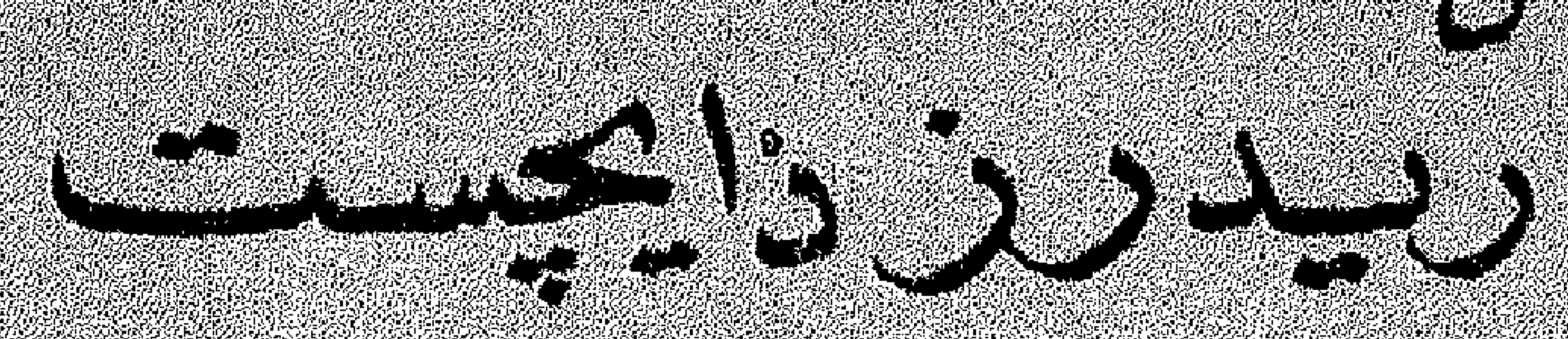
— اننا لانستطيع الاستمرار فيه ياسيدي .. فالمسرح يحترق الآن !

***

عادت الزوجة بالسيارة وقد تهشمت مقدمتها .. وقالت لزوجها :

— كان رجـل البوليس في منتهى اللطف معي .. لقد سألني عما اذا كنت احب ان تزيل البلدية كل اعمدة التليفون من طريقي ..

المختار



من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الثاني ١٩٦١ – جمادى الاولى ١٣٨١